AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO:2738
15 ديسمبر
2022 م
21جمادي الأولى
1444 هـ

يوم اللغة العربية.. من مبادرة سعودية إلى منصة عالمية.

جواهر من الشعر الصّيني.. عمل أدبي يدعم التّواصل الثقافي.

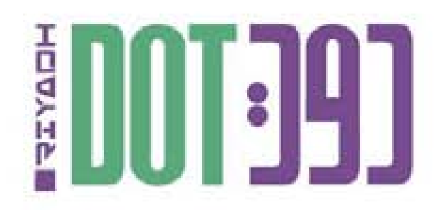
9771319029600

قراءة تحليلية..
لقاء الرؤية والحزام.

www.alyamamahonline.com



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



DOT
RIYADH



Q & A
QUESTION & ANSWER
COSMETICS
-PARIS-







كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



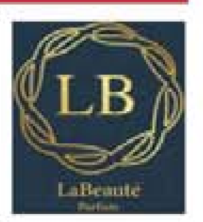
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال
تاتش





V-KOOL في.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



تولي المجلة الاسبوعية اهتمامها بالتحليل والاستقراء وما وراء الخبر وتترك للصحافة اليومية البحث عن الخبر نفسه؛ لذلك نقدم في هذا العدد قراءة في نتائج زيارة الرئيس الصيني للمملكة والقمم الثلاث التي وضعت من خلالها المملكة العالم العربي على الطريق لتحقيق رؤى المستقبل المنشود لرفاهية واستقرار شعوبها.
نقدم في عددنا هذا قراءة تحليلية يقدمها الباحث في مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ فهد المنيعي تناول فيها نقاط الالتقاء بين رؤية المملكة 2030 والمبادرة الصينية الطموحة «الحزام والطريق»، إلى جانب مقال مطول للسفير د. عبدالعزيز الصويغ قدم فيه رؤيته العميقة عن علاقة بلادنا بالعالم.
بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، الذي يصادف الثامن عشر من ديسمبر، نقدم تقريرا موسعا عن هذا اليوم الذي أقر في اليونسكو بجهد متميز من د. زياد الدريس سفيرنا السابق لدى اليونسكو.
ولأن الثقافي لا ينفصل عن السياسي في علاقاتنا بالصين فيقدم الزميل عبدالسلام لصيلع قراءة في كتاب «جواهر من الأدب الصيني» وهو عمل أدبي يدعم التواصل الثقافي
بين العالم العربي والصين.
في «حديث الكتب» أيضا يقدم الزميل د. صالح الشحري قراءة في كتاب «ذكريات امرأة عراقية» ويكتب الباحث محمد القشعمي عن مؤسس نادي الأنصار في المنطقة الشرقية الذي عاصر نهاية الغوص ومؤلف كتاب «درب الصحافة الطويل» وهو الأستاذ علي الزاكي، فيما يواصل كتاب اليمامة تواصلهم مع القاريء في نبض أقلامهم وعقولهم.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2738



CONTENTS

في هذا العدد

المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000




إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

محليات



بحضور الأمير سلطان بن سلمان والشيخ نهيان آل نهيان..

شراكة بين مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة ومؤسسة زايد لأصحاب الهمم.

كتب: بندر الهاجري

شهد المؤتمر الدولي السادس للإعاقة والتأهيل والذي نظمه مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة تحت شعار "جرأة نحو المستقبل" في جامعة الفيصل بالرياض، في الفترة من 4 حتى 6 ديسمبر الحالي، تدشين منصة قاعدة بيانات "خبراء علوم الإعاقة" وذلك بحضور كلّ من سمو الأمير سلطان



بن سلمان رئيس المؤتمر وسعادة الشيخ نهيان بن سيف بن محمد آل نهيان سفير دولة الامارات العربية المتحدة لدى المملكة ووفد من مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم يترأسه سعادة عبد الله الحميدان الأمين العام للمؤسسة.

وقد تم إطلاق المنصة تحت شعار "تمكين ذوي الإعاقة من الطفولة إلى الشباب بين البحث والتطبيق" وذلك بالشراكة بين مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم ومركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، وهي قاعدة بيانات للباحثين في مجال الإعاقة بهدف استخدامها لأغراض بحثية. كما تُشارك المؤسسة مع مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة بورقة عمل وبرنامج تدريبي يدعم الكشف المبكر.

وأوضح عبد الله الحميدان الأمين العام لمؤسسة زايد العليا أن المؤتمر أفاد المجتمع العربي والدولي في مجال الإعاقة والتأهيل وأنّه يناقش مواضيع ذات قيمة عالية خاصة بذوي الإعاقة.

ويُعتبر هذا المؤتمر في نسخته السادسة حشداً علمياً دولياً سيساهم في إحداث نقلات نوعية في جميع المجالات المتعلقة بالإعاقة، من خلال توفير فرص متنوعة للتطوير المهني، والعلمي، والثقافي، في مجالات الإعاقة للباحثين والمهتمين والأشخاص ذوي الإعاقة، وأسرهم، ومقدمي الخدمات في مجال الإعاقة، مما سيسهم في تطبيق أفضل الممارسات في جميع مجالات الإعاقة لتجويد حياة الأشخاص ذوي الإعاقة.

رأي اليمامة



قممٌ ترسم المستقبل.

جاءت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ للمملكة العربية السعودية تعزيزاً للعلاقات التاريخية والشراكة الاستراتيجية بين المملكة والصين، ولتفتح عصراً جديداً للعلاقات بين الصين والدول الخليجية والعربية.

ثلاث قمم عقدت أثناء هذه الزيارة هي «السعودية - الصينية، والخليجية - الصينية، والعربية - الصينية»، بحضور قادة دول ومنظمات دولية، وحظيت باهتمام إقليمي ودولي كبيرين، وتم على إثرها توقيع عدد من الاتفاقيات في مجال الطاقة والقطاعات الاستراتيجية والاستثمارية الأخرى مما يعكس أهمية انعقاد مثل تلك القمم.

لم تكن الزيارة مفاجئة، ولم يكن اختيار الرئيس الصيني للسعودية كأول بلد يزوه بعد التجديد له لفترة رئاسية ثالثة مستغرباً، بل إن ذلك نتاج طبيعي للعلاقات التاريخية الممتدة منذ ثمانية عقود، والتي تتوسع وتيرتها مع تقادم الزمن وتصاعد التحديات وتطور التقنيات حتى تعمقت ووصلت إلى شراكات استراتيجية راسخة في مختلف المجالات.

لم يكن الدور الصيني في خريطة العالم يوماً هامشياً، فالصين قوة اقتصادية وسياسية كبرى، وهي أكبر شريك تجاري لمجلس التعاون الخليجي وأكبر مستورد لمنتجاته، وهي التي تسعى جاهدة لبناء طريق الحرير الذي يربط الصين في أقاصي شرق آسيا ووسطها بالقارات الأخرى عبر نقاط الطريق التي تمر أكثرها بمناطق نفوذ العالم العربي، كما أن الاستثمارات الصينية المباشرة والعدد الكبير من عقود البنية التحتية الكبيرة الممنوحة للشركات الصينية ليس خافياً على أحد.

وبما أننا نعيش اليوم في عالم متعدد الأقطاب والاتجاهات، فإن تلك الخطوات المتسارعة التي تتجه بها المملكة نحو الصين هي بمثابة نقطة تحول، كما أن إقامة علاقات استراتيجية مع القوى المختلفة هو القرار الصائب للمنطقة العربية، ولا يعني ذلك قطيعة لأمريكا وغيرها من الحلفاء؛ فسياسة المملكة واضحة شفافة وأنها تقف أمام الجميع على مسافة واحدة بما يحقق مصالحها ويتكامل مع مصالح العالم.

لقد حققت المملكة نتائج إيجابية من تلك القمم، وحققت معها الدول العربية المشاركة نتائج مشابهة، وشرعّت الأبواب أمام مزيد من التعاون معها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وغيرها.

ومسك ختام الكلام ما ختم به سمو ولي العهد جلسة القمة العربية الصينية للتعاون والتنمية التي عقدت برئاسته وبحضور قادة ورؤساء عرب إذ قال: «نؤكد للعالم أجمع أن العرب سوف يسابقون على التقدم والنهضة مرة أخرى وسوف نثبت ذلك كل يوم».

اليمامة

قراءة تحليلية



الحزام والطريق ورؤية المملكة 2030 ونقاط الالتقاء بينهما.

مبادرة صينية طموحة تهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر مشاريع بنية تحتية تكون الأكبر في تاريخ العالم. استلهمت الصين طريق الحرير من تاريخها الممتد لآلاف السنين. كُشف النقاب عن مبادرة شي جين بينغ في شهري سبتمبر وأكتوبر من عام 2013م، خلال جولته لبعض الدول الآسيوية، انصب تركيز مشروع الحزام والطريق على الاستثمار في البنية التحتية، والسكك الحديدية، والطاقة، والدخول في مجال صناعة السيارات.



إعداد
الباحث فهد المنيعي*



من أهداف الحزام والطريق:

- تعزيز التعاون الاقتصادي.
- تطوير البنية التحتية والطرق.
- تشجيع التجارة والاستثمار.
- تسهيل تحويل العملات.
- دعم عملية التبادل الثقافي بين الشعوب.
- تعزيز الربط البحري الدولي.
- البحث العلمي والبيئي.

رؤية المملكة العربية السعودية 2030م

تعتمد رؤية المملكة 2030 على فطم الاقتصاد السعودي من اعتماده على المشتقات النفطية، إضافةً إلى تنويع الاقتصاد، وتحسين الاستثمار في قطاع الخدمات العامة، مثل: تطوير البنية التحتية، والقطاع السياحي، وتحسين وسائل الاستجمام والترفيه، بالارتكاز على مكانة المملكة الدينية إضافة موقعها الاستراتيجي الرابط بين القارات الثلاث.

اهداف رؤية المملكة 2030م

وضع الأمير محمد بن سلمان بعض الأهداف لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية لعام 2030، منها:

- تحويل الشركات السّعودية من شركاتٍ إقليميةٍ إلى شركاتٍ عالميةٍ تؤثّر في الأسواق العالميّة.
- تضخيم أصول صندوق الاستثمارات السعوديّ ليصل إلى أكبر الصناديق السيادية بالعالم.
- تمكين الشركات السعودية الناشئة الواعدة، وتقديم الدعم اللازم لها.
- الاتجاه نحو التصنيع العسكري وأن تكون المملكة إحدى الدول الرائدة في التصنيع العسكري.
- تسهيل حركة المعاملات الحكومية، وتوسيع دائرة الخدمات الإلكترونية.
- اعتماد الشفافية والموضوعية من خلال إنشاء مراكز لقياس الأداء الحكومي.

التقى مبادرة الحزام والطريق ورؤية المملكة 2030م

نلخص الالتقاء بين مبادرة الحزام والطريق ورؤية المملكة 2030 على النحو التالي:

طريق الحرير وانشاء منطقة تجارة حرة في المملكة:

وقعت أكثر من 100 دولة ومنظمة دولية حتى الان اتفاقيات تعاون مبادرة الحزام والطريق مع الصين ويتجاوز حجم التجارة بين الصين ودول مبادرة الحزام والطريق 4 تريليونات دولار واجمالي استثمارات يتجاوز 60 مليار دولار، ووفقاً للرئيس الصيني، فإنه يتعين على البلدين المضي قدماً، في بناء منطقة التجارة الحرة بين مجلس التعاون الخليجي والصين، وفي هذا الاطار تقود المملكة العربية السعودية سلسلة من المبادرات والمنتديات لتشجيع الاستثمار في البنية التحتية الجديدة والمدن الصناعية وزيادة قوة انتاجها الصناعي ،وتوسيع القيمة النهائية لصناعة البتروكيماويات، يمكن ان يساعد دمج مبادرة الحزام والطريق مع رؤية المملكة 2030م على تحقيق الأهداف الإنمائية لكلا البلدين وخاصة ان دول مجلس التعاون الخليجي تبحث عن تعاون اقوى مع الصين السوق ذات الإمكانات الكبيرة.

الطاقة

تعد الطاقة الثقل الأكبر في التعاون المتبادل بين المملكة العربية السعودية والصين، ولذا تحرص الصين على استقرار وأمن الدول المصدرة للنفط وذلك لأمور ثلاثة:

- الإمداد المستقر.
- السعر المعقول.
- والنقل السلس.

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية، فإن «أمن الطاقة»، يعني رخاء اقتصادي ونمو مستمر كما يمكن ملاحظة أن الصين والمملكة العربية السعودية يكمل كلا منهما الآخر في التعاون التام في مجال إمدادات المملكة العربية السعودية للطاقة إضافةً إلى أن الاستقرار يلبي احتياجات الصين المتزايدة على الطاقة.

إن التعاون بين «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» ومشروع الصين الكبير «الحزام والطريق»، لن يؤدي فقط إلى تعزيز التعاون في مجال الطاقة، بل سيعزز أيضًا التحول الشامل لصناعة الطاقة في المملكة العربية السعودية.

تعزيز التعاون الاقتصادي والصناعي:

خلال لقاء الرئيس الصيني شي جين بينغ، وولي العهد السعودي في فبراير 2019م، تحدث عن حاجة البلدين إلى الإسراع بتوقيع خطة تنفيذية لربط مبادرة الحزام والطريق، برؤية المملكة 2030م، معربا عن أمله في احراز تقدم بالتعاون في مجالات مثل «الطاقة،

والبنية التحتية، والتجارة، والاستثمار في الصناعات ذات القيمة العالية».

وتقترح رؤية 2030 أن تقدم المملكة دعماً شاملاً للصناعات الناشئة في البلاد، مما يجعلها إحدى الركائز الجديدة للاقتصاد في التصنيع، وسيتم بذل الجهود لتحقيق الإنتاج المحلي بمعدات الطاقة المتجددة والمعدات الصناعية، في صناعة السياحة والترفيه.

التعاون الثقافي:

في إطار مبادرة الحزام والطريق التي تستند على تقوية الروابط الشعبية بين الصين ودول العالم، عززت الصين بقوة التبادلات الثقافية مع الشرق الأوسط، كما شارك الرئيس الصيني بحملات الترويج للسياسة الصينية في الساحة الدولية بمشاركته في جامعة الدول العربية 2016م

كذلك التزمت الصين بتقديم المنح الدراسية للدول العربية، وبرامج تبادل العلماء وترجمة الكتب الصينية والعربية لتوسيع التبادل الثقافي، وترحب الصين بمزيد من المؤسسات الفكرية والثقافية السعودية، كمركز البحوث والتواصل المعرفي السعودي الذي ترجم عدة روايات سعودية للغة الصينية كما ترجم ونشر عدة كتب من الصينية للعربية.

وأيضا افتتح الملك سلمان بن عبد العزيز مكتبة الملك عبد العزيز في بكين لنشر الثقافة السعودية والعربية للصينيين.

برنامج خادم الحرمين للابتعاث والدراسة في الصين ابتدأ من عام 2007م حتى الآن.

كما أعلنت السعودية عام 2019م انها ستضيف تعليم اللغة الصينية الى مناهجها المدرسية والجامعية.

التعاون في البنية التحتية:

في اطار تلاقي رؤية المملكة 2030 ومبادرة الحزام والطريق التي تستند على الاهتمام بالبنية التحتية:

تتمتع المملكة العربية السعودية بموقع جغرافي متميز، وطاقة منخفضة التكلفة، ومواقع مميزة يمكن من خلالها العثور على العديد من الفرص الاستثمارية، في مختلف المجالات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

إن أساس التعاون الصيني - السعودي في بناء البنية التحتية متين، ونموذج التعاون يتم استثماره باستمرار في التقدم المستمر والسريع.

يتمتع قطاع العقار في المملكة العربية السعودية بأهمية كبيرة للاستثمار الصيني فيها إذ يعد أكبر سوق عقاري في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وكذلك معظم مشاريع البناء المحلية يتم التعاقد عليها من قبل شركات أجنبية، ومن ناحية أخرى تحتل الشركات الصينية مكانة عالمية رائدة في مجال انشاء المشاريع الخارجية، وقدراتها المتميزة في التحكم والتسليم في الوقت المحدد وجودة المشاريع وإدارة العمليات، ومنذ التسعينيات الميلادية، كانت المملكة العربية السعودية واحدة من أسواق المقاولات الهندسية المهمة في الصين.

تغطي المشاريع التي شيدتها الشركات الممولة من الصين في المملكة العربية السعودية مجالات مختلفة مثل التنقيب عن النفط، والنقل وبناء المساكن، وبناء خطوط الإنتاج. اعتبارًا من عام 2017، نفذت أكثر من 140 شركة كبيرة بتمويل صيني مشاريع تعاون في البنية التحتية في المملكة العربية السعودية. في السنوات الأخيرة، حددت الصين والمملكة العربية السعودية دفعتين من 48



مشروعًا رئيسيًا للطاقة الإنتاجية والتعاون الاستثماري، بقيمة إجمالية تبلغ حوالي 83 مليار دولار أمريكي، منها 8 مشاريع بدأ البناء، و40 مشروعاً في المرحلة التمهيدية. بالإضافة إلى ذلك، يستكشف البلدان نموذج «التعاون الثلاثي» لإدخال دول ثالثة للمشاركة في مشاريع البنية التحتية. وعلى سبيل المثال، خلال زيارة الرئيس شي جين بينغ إلى المملكة العربية السعودية في يناير 2016، وقع صندوق طريق الحرير والشركة السعودية الدولية اكوا باور مذكرة تفاهم بشأن التطوير المشترك لمحطات الطاقة في الإمارات العربية المتحدة ومصر.

التعاون العسكري:

في إطار تلاقي رؤية المملكة 2030 ومبادرة الحزام والطريق أيضا توطين الصناعات العسكرية:

إن فوائد توطين صناعة الدفاع في المملكة تتجاوز مجرد تقليل الإنفاق العسكري. كما أنه يحفز تطوير الصناعات الأخرى مثل صناعة المعدات والاتصالات وتكنولوجيا أمن المعلومات، مع خلق العديد من فرص العمل إضافة إلى تعزيز الأمن القومي في المملكة. وعلى الرغم من أن المملكة هي ثالث أكبر منفق عسكري في العالم، إلا أن 2٪ فقط من المشتريات تأتي من شركات في المملكة. إضافة إلى العدد القليل جدًا من مؤسسات الصناعة الدفاعية، لذا تهدف المملكة إلى الحصول على أكثر من 50 بالمائة من جيشها ومعداتها محليًا بحلول عام 2030. وقد بدأت المملكة في تطوير صناعات بسيطة مثل توريد قطع الغيار والمدرعات والذخيرة الأساسية. وتتجه الى توسعة هذه الأنواع من البرامج إلى معدات ذات قيمة أعلى وأكثر تعقيدًا، كالطائرات العسكرية بدون طيار «الدرونز»، وستقوم المملكة ببناء شبكة خدمات شاملة وسلسلة صناعية لصناعة الدفاع الوطني لتحسين اكتفائنا الذاتي وتعزيز صادراتنا الدفاعية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

التمويل والاستثمار:

في إطار تلاقي رؤية المملكة 2030 ومبادرة الحزام والطريق:

تمتلك المملكة العربية السعودية احتياطيات رأسمالية قوية وتحتاج إلى إيجاد مشاريع وأسواق مناسبة للاستثمار.

باعتبارها أكبر اقتصاد ناشئ، لا تتمتع الصين بسوق ضخم فحسب، بل تمتلك أيضًا مجتمعًا مستقرًا واقتصادًا مزدهرًا، ولديها آفاق تنمية جيدة لجذب قدر كبير من الاستثمار الأجنبي. قامت الدورة الثانية للمجلس الوطني لنواب الشعب الثالث عشر بمراجعة وإقرار قانون الاستثمار الأجنبي، الذي دخل حيز التنفيذ في 1 يناير 2020.»، يُظهر مرور هذا القانون أن السوق الصينية بحاجة إلى مزيد من الانفتاح على العالم الخارجي، وسوف تتحسن بيئة الاستثمار الأجنبي بشكل أكبر وأكثر استقرارًا، وسيتلقى الاستثمار الأجنبي في الصين حماية قانونية أكثر اكتمالاً ووضوحًا. لذلك، تعد الشركات والأسواق الصينية خيارات جيدة للاستثمار في المملكة العربية السعودية. على سبيل المثال، استثمرت المملكة العربية السعودية 10 مليارات دولار أمريكي في شركة صينية للتكرير والكيماويات.

يتوسع نطاق التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية يومًا بعد يوم ويشمل المزيد من المجالات، من الواضح أن مشاريع التعاون هذه تمكن المملكة العربية السعودية من تقاسم الفوائد التي تجلبها تنمية الصين، كما أن الاستثمار من المملكة العربية السعودية سيعزز تنمية الصين.

تتميز بيئة الاستثمار التجاري في المملكة العربية السعودية بأنها متفوقة، حيث تسمح لرأس المال الأجنبي بنسبة 100٪ بامتلاك الأسهم وفرض ضريبة بنسبة 20٪ على الشركات. لذلك تمثل للصين فرصة استثمارية فريدة، كالسياحة والترفيه والتسلية وصناعات البيع بالتجزئة، فضلاً عن المشاريع التي تنتظر التطوير، مثل العلاج الطبي والرعاية الصحية والنقل والمواد الكيميائية النهائية.

الخبرة

لتعزيز «الإصلاح والانفتاح على الطريقة السعودية»، وتحقيق إصلاح الهيكل الاقتصادي وتحويل مسار التنمية، تحتاج المملكة العربية السعودية إلى التعلم من التجارب الناجحة وتقديم الخبرات التي تقود الإصلاح الاقتصادي.

بصفتها أكبر دولة نامية، تتمتع الصين بخبرة غنية في التنمية والإصلاح لتستفيد منها المملكة العربية السعودية. ويمكن للتكنولوجيا الفائقة والمبتكرة في الصين أن تساعد المملكة العربية السعودية على تحقيق تنمية وتحول أفضل. وإن تبادل الخبرات والتعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية سيساعد المملكة العربية السعودية، في تبادل الخبرات الرامية إلى تمكين المملكة العربية السعودية من تحقيق الإصلاح والتحول بشكل أفضل وأسرع، مما يفضي إلى تحديث المملكة العربية السعودية.

التعاون في التقنية:

تعتمد رؤية 2030 أن البنية التحتية الرقمية هي جزء لا يتجزأ من الأنشطة الصناعية المتقدمة لذلك سيكون سوقاً يجذب المستثمرين ويعزز القدرة التنافسية الأساسية للاقتصاد السعودي.

في إطار تلاقي رؤية المملكة 2030 ومبادرة الحزام والطريق بإمكانية التعاون في المجال التقني والتكنولوجي مثل الانترنت والذكاء الاصطناعي والرقمي، تستطيع الشركات الصينية أن تطلق مشاريع تشييد للبنية التحتية الرقمية، وترويج الذكاء الاصطناعي خلال فترة قصيرة وبتكاليف منخفضة نسبياً، كذلك الأقمار الصناعية وتنمية والتدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وفي الختام نستخلص بعض النتائج:

- قام ولي العهد بلعب دور كبير في دعم الدور المحوري للسعودية لمبادرة الحزام والطريق مؤكدا ان الجهود الصينية والمشاركة السعودية في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البري والبحري ترمي لتعزيز العلاقات التجارية بين الشرق والغرب ولزيادة تفاعل الحضارات متوجاً ذلك بعقد مجموعه ضخمة من الاتفاقات التي تدعم طريق الحرير الذي من خلاله تمر كمية كبيرة من التجارة الصينية عبر البحر الأحمر في طريقها لأوروبا.
- توقيع ولي عهد المملكة اتفاقيات



استثمارية بـ20 مليار دولار مع باكستان في ظل الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني بجانب مدينة نفطية في جوادرو في ضوء توافق رؤية 2030 مع طريق التنمية الاقتصادي طريق الحرير الذي يعزز التعاون بين الصين والسعودية محققاً الاستقرار والتنمية للطرفين.

•اتخذت السعودية خطوات نحو مشروع احياء طريق الحرير السعودية في منطقة جيزان كإحدى الاذرع الاقتصادية الجديدة للمملكة التي تسهم في جذب العديد من الاستثمارات الخارجية.

•تلعب السعودية دوراً محورياً وبارزاً في المشروع حيث تعتبر الحزام الاقتصادي لطريق الحرير كمركز للإمداد نظر الاحتياج دول الطريق الى الطاقة وخاصة الكهرباء مما يسهم في خلق منظومة اقتصادية للمملكة جديدة يمكن لها ان تساعد في تطوير عديد من مناطق المملكة وتتوافق في رؤية2030 في الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة.

•شجعت المملكة على زيادة القوة الإنتاجية لصناعتها وهو أحد اهداف رؤية2030 وانشأت مصانع جديدة للبتروكيماويات في مدينة جيزان كمنطقة لوجستية لطريق الحرير.

•حققت السعودية تعاوناً قوياً وفعالاً تمثل في اللجنة السعودية الصينية المشتركة، ومجلس الاعمال السعودي الصيني وعقد مذكرات تفاهم بين الدولتين وزيادة تبادل التجاري، وهو ما يتوافق مع ما تطرحه رؤية المملكة من تصورات غير تقليدية لتكوير الاقتصاد السعودي والسعي لجذب الاستثمارات من الخارج، وتهدف لا خراج الاقتصاد من الاعتماد على الطاقة الى تنويع مصادر الدخل وهو منسجم تماما مع مبادرة الحزام الذي سيتضمن استثمارات ضخمة في مجال البنية الأساسية بتكنولوجيا متطورة.

•يرتكز دور السعودية المحوري في تحفيز القدرات الفنية والإدارية واللوجستية للطريق بفضل موقعها المتميز كنقطة ارتكاز في وسط الدول الإسلامية والعربية واخر بوابة رئيسية للدخول الى قارة أوروبا واولي البوابات لقارة افريقيا حيث يحقق طريق الحرير ومبادرة الحزام والطريق طموح المملكة لتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط حسب رؤية المملكة 2030 لتصبح قوة اقتصادية واستثمارية كبرى تربط القارات.

•ساهمت السعودية بدور محوري وفعال بصفتها في بناء طريق الحرير الرقمي الذي يهدف الى تحقيق ترابط المرافق والموانئ لكونها بوابة طبيعية في الحزام والطريق وتنمية انترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي وغيرهما من التقنيات المعلوماتية والصناعات الرقمية وبناء محاور تقنية جديدة مما يساعد على تنمية التقنيات في منطقة الشرق الأوسط.

•في ضوء المتغيرات الجغرافية والسياسية يمكن للمملكة لعب دور محوري في عملية الاستقرار والتنمية في المنطقة من خلال التعاون في الحزام والطريق بقيام الصين بدور نشط كشريك لمصالح السعودية الدفاعية.

•اعتمدت الصين على المملكة في لعب دور محوري لاحياء طريق الحرير بالتوافق مع رؤية المملكة 2030 والذي سيكون وسيلة أساسية لتحقيق التعاون الإقليمي والتنسيق الدائم حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ويعزز ذلك العلاقات القوية بين الدولتين فضلاً عن ابداء الصين استعدادها مشاركة السعودية لتعزيز التعاون الإقليمي والانمائي في منطقة الشرق الأوسط والمشاركة في مكافحة الإرهاب ودعم الصين جهود المملكة في تنويع اقتصادها وحماية سيادتها.

*مدير وحدة الصين والشرق الأقصى في مركز البحوث والتواصل المعرفي

المقال





السفير
د. عبدالعزيز حسين الصويغ



نحن والعـــالم

إذا كانـت الولايـات المتحـدة الأمريكية قد انتقدت زيارة الرئيس الصيني شـي جيـن بينغ للمملكة العربية السـعودية بالتزامن مع وصوله للرياض، ووصفتها بأنها «مثال على محاولات الصين بسط نفوذهـا فـي العالم»، فإن السـعودية ليسـت بالسـذاجة كي تنظر إلى تقارب بكيـن مع الريـاض، على أنـه من أجل سواد عيوننا، دون أن نعي أهداف الصين وتطلعاتها في المنطقة والعالم، أو أننا في سـعينا لتعميق علاقاتنا مع العملاق الصيني سنترك كل علاقاتنا وإرتباطاتنا التاريخية مع الولايات المتحدة أو الغرب الذي تمتـد علاقاتنا معـه لأكثر من 80 عاماً . فلقد أكد المسؤولون السعوديون مـراراً أنهم يقـدرون العلاقات العميقة مع واشـنطن لكنهـم لن يتـرددوا في استكشـاف إمكانيـة تعزيـز العلاقـات فـي أماكـن أخـرى. فالمملكـة العربية السعودية لا تتخذ خطواتها في أي مجال مـن المجـالات، ناهيـك في علاقاتهـا مـع دول العالم، دون دراسـة متأنيـة ورؤية متزنـة لكافـة المؤثـرات الداخليـة والخارجيـة لهـذا القـرار وإنعكاسـاته علـى كافة الأطراف ذات العلاقة.

لا شـك أن زيارة الرئيـس الصينـي (شـي جيـن بينج) للمملكة العربية السعودية زيـارة «محوريـة»، ربمـا بالصدفـة أو مـع سـبق التصميـم، تأتـي بينمـا علاقات المملكة مع الولايات المتحـدة والغـرب تمـر بشيء، أو بكثير، من الفتور. أو وفـق وصـف صحيفـة «وول سـتريت جورنال»، أن زيـارة الرئيس الصينـي «تأتي في وقت تعزز فيه الرياض العلاقات مع منافسي الولايات المتحدة، وسـط شـكوك حول التزام واشـنطن تجاه الشـرق الأوسط». كمـا أنهـا تأتـي بينمـا تحـاول الصين إنعـاش اقتصادهـا وتوسـيع نطـاق نفوذها بعد تضررها بشدة من عمليات الإغـلاق المرتبطة بكوفيد19-، لا سـيما من خلال مبادرة «الحزام والطريق» التي توفر تمويلا لمشـاريع بنيـة تحتية في جميـع أنحاء العالم. وقـد وصفت وزارة الخارجية الصينية رحلة شـي بأنها «أكبر نشاط دبلوماسـي بين الصين والعالم العربي» منذ تأسـيس جمهورية الصين الشعبية.

ولا شـك أيضـاً أن زيـارة شـي إلـى السـعودية «خطـوة أخـرى مـن جانب الرئيـس الصينـي لاسـتعادة حضـور بـلاده العالمـي»، فالقمـم الثـلاث، السـعودية والخليجيـة والعربية، فرصة كبيـرة، كما تقـول صحيفة «واشـنطن بوسـت»، «لتعميق نفوذها الدبلوماسي والاقتصادي في الشـرق الأوسط، وذلك مع صرف إدارة بايـدن الانتباه والموارد لمواجهـة التهديد الصيني المتصور في المحيطيـن الهندي والهـادئ». ونقلت صحيفة «بوليتيكو»، عن مايكل سـينج، المدير السـابق لشـؤون الشرق الأوسط





في مجلس الأمن القومي والمدير العام لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، قوله إن «الصينيين ينظرون إلى الشرق الأوسط بوصفه مكاناً تجعل فيه اسمك قوة عظمى».[1]

وأوكد بداية أنه ليس شرطًا أن يكون هناك شرخًا في العلاقات بين دولتين تجمعهما علاقات خاصة ومميزة إذا ما قررت إحدى الدولتين أن يكون لها نفس هذه العلاقة أو أقل أو أكثر قليلًا مع دولة أخرى تجمعهما مصالح مُشتركة، أو يمكن أن تنطلق من قيام مثل تلك العلاقة مصالح تنعكس على الدولتين معًا.. ومن المعروف أن العلاقات بين الدول تقوم على مصالح متبادلة هي التي تُعمِّق هذه العلاقات أو تجعلها أكثر فتورًا وفق قوة المصالح أو ضعفها. لذا يُكرّر دارسو السياسة على الدوام جملة يحفّظونها لطلابهم، وهي أنه ليس هناك بين الدول صداقة دائمة، ولكن هناك مصالح دائمة تجمع بين الدول تقوي هذه العلاقة، أو تضعفها وفق متانة هذه المصالح وضعفها.

وأشير هنا إلى أنه قبل تصويت الشعب البريطاني على استفتاء خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، دعت صحيفة «صنداي تليغراف» البريطانية (2016/6/19) إلى الرحيل عن الاتحاد الأوروبي، في مقال افتتاحي قالت فيه: «بالتوازن.. نعتقد أن حملة الخروج فصّلت رؤية طموحة لبريطانيا كدولة مستقلة، لنعود مرة أخرى أحراراً في اتخاذ قرارنا... إن الاتحاد الأوروبي قيّد بريطانيا بملايين القوانين واللوائح، ويحلبها المليارات السنوية.. إذا لم نصوّت بالمغادرة يوم الخميس، كل هذا سيصبح أسوأ.. وخطر البقاء أكبر بكثير».

كان العامل الأكبر إذاً وراء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، هو التحرر من القيود المفروضة على السيادة البريطانية بكافة أنواعها.. وكان التساؤل آنذاك هو: إذا كانت بريطانيا بحاجة إلى أن تلعب دورًا أكبر على المسرح الدولي، ألا يعد الكومنولث منصة جاهزة، ورابطة لدول تجمعها بُنى قانونية ومستقبل ديمقراطي في مرحلة مع بعد بريكست؟.



كان القرار البريطاني ومبرراته المتعددة في خلفية تفكيري وأنا أتامل التحركات الإخيرة للقيادة السعودية في السنوات الماضية لتنشيط علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول الشرق الآسيوية وفق ما يبدو أنه خطة عمل طموحة لتوسيع نطاق علاقات المملكة مع كافة دول العالم وإدراك لقيمة التنويع diversification، وفائدته لخططنا المستقبلية على المدى الطويل.

وتذكرت أيضاً عبارة يُقال إنه كان لها بعض التأثير على مسار التاريخ الأمريكي.. فبعد أن ضاق الشاطىء الشرقي الأمريكي بالمهاجرين من أوروبا وتقلصت الفرص أمام الشباب، كتب الكاتب جون بابسون John Babsone في مقال افتتاحي في عام 1851، مخاطباً الشباب: «اذهب إلى الغرب أيها الشاب الصغير Go West young man»، حيث كانت الأرض هناك لازالت بكراً، ومكاناً مثالياً للأشخاص الراغبين في العمل الجاد للحصول على فرصة للنجاح.

وأعتقد أن هذا نفس ما تفعله المملكة العربية السعودية في قرارها الاتجاه شرقاً!![2] فقد أكد القادة السعوديين مرارا وتكرارا على أهمية توسيع علاقات المملكة مع دول العالم. فقد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز منذ سنوات على أهمية العملاق الصيني وتعميق العلاقات السعودية-الصينية عندما أكد على تطلع المملكة إلى الصين [[بصفتها قطباً دولياً ذا ثقل سياسي واقتصادي كبير بأن تقوم بدور بارز لتحقيق السلام والأمن في المنطقة (...) وترسيخ العلاقة الإستراتيجية بين بلدينا، مما يسهم على نحو كبير في معالجة المشاكل والاضطرابات الإقليمية والدولية.]][3]

ولا أختلف مع معظم المراقبين الذين ينظرون إلى زيارة الرئيس الصيني شي جين بينج التي يُؤكِّد بأنها زيارة غير عادية تحمل مُؤشّرات قوية لإعادة صياغة علاقة المملكة مع دول العالم، ومع الصين على وجه الخصوص. فللصين طبعا منزلة خاصة بين الدول المنافسة للولايات المتحدة، فهي الأقوى اقتصاديا بفارق كبير. والاقتصاد

الصيني هو ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الاقتصاد الأمريكي. وتعد الصين الشريك التجاري الأكبر للسعودية. ولذا تنظر الولايات المتحدة باهتمام، بل وربما بقلق، لزيارة الرئيس الصيني إلى السعودية وما يمكن أن ينتج عنها. فالزيارة تحمل أيضًا مؤشرًا للعلاقة مع واشنطن، خاصة مع فتور العلاقات السعودية الأمريكية التي تبدت بشكل واضح مع تولي جو بايدن الرئاسة وموقفه من سمو ولي العهد، وتصريحاته غير المبررة عن المملكة. لذا لم تفلح زيارة بايدن للمملكة العربية السعودية، في شهر يوليو الماضي، في كسر جيل الجليد بين البلدين الذي خلقته إدارته بمهاجمة القيادة السعودية بشدة عندما كان مرشحا للرئاسة في عام 2019.

وهكذا فإن جزءاً من عدم التفاهم والتوتر في العلاقات السعودية، كما يراه بعض المراقبين، يعود إلى افتقار العلاقة بين الرئيس جو بايدن وولي العهد السعودي محمد بن سلمان للكيمياء الملائمة، الأمر الذي جعل الرئيس الأمريكي يتحدث عن السعودية كبلد معزول دوليا، ثم بعد شهر واحد من وصوله للبيت الأبيض، في فبراير 2021. لكننا، وإن كنا لا نستبعد هذا العامل في التسبب في فتور العلاقة بين الرياض وواشنطن، إلا أن المملكة، منذ تولي الملك سلمان الحكم عام 2015، بدت راغبة بإجراء عملية تقييم العلاقة مع الولايات المتحدة ، لذا فإن القيادة السلمانية أبدت، خاصة خلال زيارة الرئيس بايدن للرياض، كثير من الملاحظات حول ضرورة إعادة تقييم العلاقات بيما يتسق ليس فقط مع المصالح الأمريكية وحدها، بل والمصالح السعودية في ضوء رؤية القيادة السعودية الشابة لدورها المستقبلي في المنطقة والعالم. لذا أحسن الأستاذ محمد علوش في تأكيد توجه القيادة السعودية حين قال:

على واشنطن أن تعترف أن الحاكم الفعلي للمملكة اليوم يختلف عن القادة السابقين الذين كانوا أكثر حذرًا في سياساتهم الخارجية، فوليّ العهد الشاب حريص على البروز كرجل قوي في الداخل، وأكثر حرصًا على نيل الاعتراف والتقدير والدعم المناسب من واشنطن. وهو لا يخفي رؤيته في أن مكانة بلاده وتنامي نفوذها الإقليمي وظهور دول منافسة لواشنطن على الساحة العالمية يتطلب من الرياض إعادة النظر في العلاقة بما يتناسب مع حجم مصالحها ومكانتها. وهو ما بدأته المملكة، حيث اتخذت-في عهده-مواقف أكثر جرأة ووضوحا في ملفات إقليمية ودولية طالما حاول من سبقه النأي بالمملكة عن هذا الاتجاه.[4]

وهكذا وبينما تبدو السياسة الأمريكية تجاه المملكة العربية السعودية متذبذبة لا تستقر على حال، نجد أن الموقف السعودي أضحي أكثر وضوحا وصراحة، ليس فقط في التصريحات والأقوال بل بالتحرك على الساحة السياسية. فالمملكة العربية السعودية لا تريد إضاعة مزيد من السنوات في بذر الهواء وحصد الريح. لذا فقرار الرياض في توسيع علاقاتها مع دول العالم قاطبة، وتلك ذات الأهمية الإقتصادية والتجارية لها ليس قراراً متسرعاً ولا إبن ليلة، بل يعود إلى سنوات سابقة. فقد شهد عام 2006، نشاطًا ملحوظًا للدبلوماسية السعودية قاده خادم الحرمين الشريفين الملك عبداللّه بن عبدالعزيز للاتجاه شرقًا إلي دول آسيا، سبقها زيارة قام بها – رحمه اللّه - إلى موسكو عام 2003 عندما كان وليًا للعهد، تبعها زيارات أخرى عديدة متبادلة لمسؤولين سعوديين وروس وعلى رأسهم الرئيس فلاديمير بوتين.. وقد اعتبرتُ في مقال لي في صحيفة الحياة في 2006/4/18، بعنوان: «الشراكة مع الشرق»، أن هذه الزيارات تعتبر مؤشرًا كبيرًا لعزم المملكة على الانفتاح الاقتصادي على الدول كافة، خصوصًا بعد انضمامها لمنظمة التجارة العالمية، وأنها تعكس وعيًا ناضجًا للدبلوماسية السعودية، لاسيما أن هذا الجزء من العالم أصبح يُمثِّل اقتصاديات عالمية عملاقة، وقوى قادمة على الخرائط الاقتصادية بشكل قوي ولافت. إن التحالف الاستراتيجي بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية لا يمنع الرياض من مد جسور التعاون مع الصين، أو روسيا، أو دول الشرق الآسيوية، في مختلف المجالات بما فيها المجالات العسكرية. وإذا كان تطور هذه العلاقات لم يكن علي القدر المأمول إلى وقت قريب فقد حان الوقت لتطوير العلاقات السعودية مع الصين ودول الشرق الآسيوية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها. وأعتقد أن زيارة الرئيس الصيني شي جين بينج إلى المملكة، إضافة إلى ما تحمله من توثيق العلاقات التجارية والإقتصادية بين البلدين، تحمل أيضًا ما يمكن أن نصفه بإعادة إحياء ما بدأته الدبلوماسية السعودية منذ أكثر من عقد زمني في الاتجاه شرقًا. فهذه الزيارة تُمثِّل «الدرة» في إستراتيجية الرياض لتوسيع علاقاتها مع دول العالم .. لذا لم يبتعد الخبير الروسي يوري تافروفسكي، الذي يترأس مجلس الخبرة في لجنة الصداقة والسلام والتعاون الروسية- الصينية، عن الحقيقة عندما أعتبر أن زيارة الرئيس الصيني إلى السعودية بمثابة ضربة مزدوجة لواشنطن التي تحاول فرض شروطها على سوق الطاقة، وفي وصف هذه الزيارة بالتاريخية فعلا، « لأن السعوديين، الذين كانوا لسنوات عديدة بمثابة زبائن للولايات المتحدة، قرروا مع دول أخرى في الخليج، القيام بمثل هذه الثورة. هذا يدل على تقلص دور الولايات المتحدة كقوة مهيمنة ومركز للحكم. وحدوث مثل هذه اللقاءات بحد ذاته يعتبر أمرا تاريخيا ويدل على أن النظام العالمي الجديد أصبح أكثر وأكثر واقعية».

ولازلت أذكر مقال صديقنا الأستاذ تركي الدخيل، السفير في دولة الإمارات العربية المتحدة، ورئيس تحرير موقع «العربية نت» حينها، بعنوان: (العقوبات الأميركية على الرياض تعني أن واشنطن تطعن نفسها)، بتاريخ 14 أكتوبر ,2018، الذي علق فيه، آنذاك، على بيان الحكومة السعودية رداً على الأطروحات الأميركية بخصوص فرض عقوبات على السعودية، وكيف أن عواقب هذا الإجراء، ورد الفعل السعودي ستكون سيناريوهات كارثية للاقتصاد الأميركي قبل الاقتصاد السعودي.

[[إن فرض عقوبات من أي نوع على السعودية من قبل الغرب، كما أوضح تركي الدخيل، سيدفعها إلى خيارات أخرى قالها الرئيس ترمب بنفسه قبل أيام إن روسيا والصين بديلتان جاهزتان لتلبية احتياجات الرياض العسكرية وغيرها، ولا يستبعد أحد أن تجد من آثار هذه العقوبات قاعدة عسكرية روسية في تبوك شمال غرب السعودية، في المنطقة الساخنة لمربع سوريا وإسرائيل ولبنان والعراق.

في وقت يعني تحول حماس وحزب اللّه من عدوين إلى صديقين، كما أن الاقتراب لهذا الحد من روسيا سيؤدي للاقتراب من إيران وربما التصالح معها.



ولن يكـون غريباً وقف شـراء الرياض الأسلحة من أميركا، الرياض أهم زبون للشركات الأميركية، فالسعودية تشتري 10 بالمئة من مبيعات شـركات السلاح فـي أميـركا، و85 بالمئـة مـن الجيش الأميركي، فيما يبقى لبقية دول العالم خمسـة في المئة فقـط، بالإضافة إلى تصفية أصول واستثمارات الرياض في الحكومة الأميركيـة والبالغة 800 مليار دولار.

كمـا سـتحرم الولايـات المتحـدة مـن السوق السـعودية التي تعتبر أحد أكبر عشرين اقتصاداً في العالم.

هـذه إجراءات بسـيطة ضمـن ما يزيد علـى ثلاثين إجـراء سـتتخذها الرياض مباشـرة، دون أن يـرف لهـا جفن، إذا فرضـت عليها عقوبـات، كمـا تتداول المصادر السـعودية المقربة من اتخاذ القرار.

الحقيقة أن واشـنطن بفرض عقوبات على الريـاض سـتطعن اقتصادها في مقتـل وهي تظن أنهـا تطعن الرياض وحدها !!]][5].

وأخيـراً .. يعتقد خبـراء الأمن القومي الأمريكـي ان مـا تواجهـه الولايـات المتحـدة من اخطار وتحديـات خارجية وعلـى قمتهـا عمليـات الارهـاب ، في مختلـف المناطـق السـاخنة هي قضية سياسية وليست عسـكرية فما يفتقده الامريكيـون ليسـت القدرة العسـكرية بـل الفهم السياسـي فنقطـة الضعف الامريكية هي ليسـت فـي « العضلات» ولكـن فـي « العقل» كمـا يؤكد هؤلاء. ويرجـع هـؤلاء مـا تعانيـه السياسـة الامريكية الان الى ان القواعد الرئيسية للسياسة الامريكية وضعت عام 1947م عندمـا اجبر الكونغـرس الرئيس هاري ترومان على انشاء مجلس الامن القومي الذي، وإن نجح في فترة الحرب الباردة، فإنه فشـل فـي التعامل مع مشـكلات زمن الارهاب وفي مواجهة المشـاكل « السياعسـكرية» التي تواجهها الولايات المتحدة اليوم.

ويرى خبـراء الامن القومي الامريكي ان السياسـة الامريكية فشـلت في تقديم اسـتراتيجية تتمكـن من القضـاء على تحديـات فترة مـا بعد الحـرب الباردة فعندمـا تـم تحرير الكويـت من احتلال صدام لم تنته الحرب آنذاك كما فشلت القيـادة الوطنيـة مـن تحديـد اهداف يمكـن تحقيقها في الصومـال وكانت غير مؤثـرة لفترة طويلة فـي التعامل مع مشـكلة البوسـنة وفشـلت الجهود الامريكيـة في مواجهة سـباق التسـلح النـووي بيـن الهنـد وباكسـتان ولـم تفلـح القيادة السياسـية الامريكية في مواجهة التحديات الارهابية قبل ان تقع فـي 9/11 وفشـلت في تحقيق السـلام بيـن اسـرائيل والفلسـطينيين وبقية العرب. ناهيك عن الفشـل في كل من افغانسـتان وايـران وكوريا الشـمالية او حتـى مـع الصيـن وروسـيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة.[6]

نافذة

[[جاءت القمم الثلاث التى عقدت بالرياض منـذ يوميـن تكريسـاً وترسـيخاً لثلاثـة حقائق ذات أبعاد اسـتراتيجية وسياسـية واقتصادية.

*الحقيقـة الأولى ذات البعد الاسـتراتيجي محصلتهـا تأكيـد دور المملكـة كلاعـب سياسى مهم فرض نفسـه بقوة وجدارة على المسرح السياسى ليس على المستوى الإقليمـي فحسـب، وإنما على المسـتوى الدولى أيضاً.

*الحقيقـة الثانيـة ذات البعـد السياسـى مفادها تسـخير هـذا الدور الاسـتراتيجى لخدمـة هدفين أساسـيين همـا: تحقيق وصيانـة مصالح المملكة بمختلف أبعادها من جهة، واسـتتباب الأمن والاستقرار فى المنطقـة من جهة ثانيـة باعتبارهما من أولويات السياسة الخارجية للمملكة.

*الحقيقـة الثالثـة ذات البعـد الاقتصادى مؤداهـا نجـاح المملكـة فـى سـعيها لتعزيـز علاقاتهـا وتنميـة شـراكاتها مع الدول المؤثـرة كالصيـن تدعيماً لأهداف #رؤية_2030 بكل مراميها ومضامينها.]]

د. نزار عبيد مدني*

---

(1) كيـف تناولـت الصحـف الأميركيـة زيـارة الرئيس الصيني إلى السعودية؟ https://asharq.co/5aved via @AsharqNews

(2) د. عبدالعزيز حسـين الصويغ الاتجاه شـرقًا، صحيفة المدينة، 24 فبراير 2019. (3) عبدالعزيز حسـين الصويغ ، خبـر وتعليق ، صحيفة المدينة 15 مـارس 2014 http://www.al-madina.com/node/517637

(4) محمد علوش، العلاقات السعودية الأمريكية: إلـى أين؟ 02 نوفمبـر 2022. @gulfhsp https://gulfhouse.org/posts/5745/

(5) تركـي الدخيـل، العقوبـات الأميركيـة علـى الريـاض تعنـي أن واشـنطن تطعـن نفسـها https://ara.tv/zd6q5

(6) د. عبدالعزيـز حسـين الصويغ، الأمن القومي الأمريكي في زمـن الإرهاب «العقل والعضلات»، http://www.siironline.org/alabwab/maqalat&mohaderat(12)/908.htm

(*) معالـى الدكتـور نـزار بن عبيـد مدني وزير الدولـة للشـؤون الخارجيـة المملكـة العربيـة السعودية سابقًا.

متابعات



وزارة الحج والعمرة تنظم «اكسبو الحج» مطلع عام 2023.

اليمامة - خاص

أعلنت وزارة الحج والعمرة عن تنظيمها مؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة "اكسبو الحج 2023"، بداية شهر يناير من العام المقبل 2023، والذي يقام في محافظة جدة، بهدف استعراض الخدمات والحلول المبتكرة لتسهيل إجراءات وصول ضيوف الرحمن إلى الحرمين الشريفين بسهولة ويسر، ورفع جودة الخدمات المقدمة، والإسهام في إثراء تجربتهم الدينية والثقافية، تحقيقًا لمستهدفات برامج رؤية المملكة 2030.

ويهدف المؤتمر إلى جمع صنّاع القرار، وروّاد الأعمال، والمبتكرين، والباحثين تحت سقف واحد، لبحث وتنفيذ مجموعة من الحلول الميسرة والخيارات المبتكرة لتسهيل رحلة أداء الحج والعمرة بيسر وطمأنينة، وتقديم مقترحات لمشاريع مستقبلية لتطوير البنية التحتية، وتأهيل المواقع الدينية والمعالم التاريخية، واستحداث الحلول التقنية التي تسهم في تعزيز جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن، وإثراء رحلتهم الدينية وجعلها ذكرى لا تنسى.

ويتضمن "اكسبو الحج"، استعراض العديد من الابتكارات والبرامج والمبادرات النوعية التي تستهدف رفع جودة الخدمات المُقدمة في الحج والعمرة، وتقديم ورش عمل تناقش الأنشطة التي تسعى من خلالها الوزارة لتحقيق التميز



والاستدامة في مجال خدمة ضيوف الرحمن بالتعاون مع شركائها من القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، تحقيقًا لمستهدفات برنامج خدمة ضيوف الرحمن – أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية -2030.

ويُعد المؤتمر والمعرض بوابة جاذبة للمستثمرين لبناء شراكات استراتيجية مع كافة الجهات المعنية من القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية حيث تتضافر الجهود لدعم الوتيرة المتسارعة للتحول الرقمي وتطبيقات التقنية وتسخيرها في خدمة ضيوف الرحمن، وفقًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تقدم استراتيجية متكاملة لتطوير منظومة الحج والعمرة عبر تسخير الطاقات البشرية، والإمكانات المادية.

كما سيشهد المؤتمر إقامة العديد من الفعاليات والأنشطة المصاحبة، وذلك بحضور عدد من وزراء الشؤون الإسلامية والأوقاف والحج، بالإضافة إلى السفراء والقناصل لدى المملكة العربية السعودية، والجهات العاملة في المنظومة من القطاعين العام والخاص، مناقشة سبل تحقيق التعاون وآليات تحقيق الأهداف الرئيسية التي تسهم في تطوير المنظومة ورفع مستوى رضا ضيوف الرحمن، وتعزيز القيمة المضافة للخدمات بما يلبي رغبات وتطلعات الحجاج والمعتمرين القادمين إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وللمشاركة في مؤتمر خدمات الحج والعمرة لعام 2023 يتم الحجز من خلال الرابط التالي:

اضغط هنا

http://www.hajjumrahforum.com

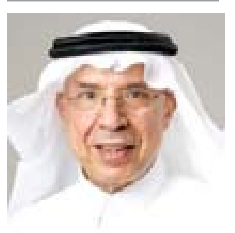
ولحجز المساحات التواصل:

+9664105 993 56

مقال



العربية ... اللغة المُلْهِمَة.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



قلت في مقال سابق، وهنا أكرر بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، ولأهمية السياق والحدث معًا (إن الهوية الوطنية هي محصلة منظومة من الخصائص والصفات والعادات والتقاليد والموروثات الاجتماعية والدينية والتاريخية التي يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب، فلغة الشعب – أيما شعب - هي الحاضنة الأساسية لهُويته الوطنية، فإن تصدعت هذه الحاضنة اندلقت هُوية هذا الشعب، وعندما تندلق الهُوية، ترتخي العقيدة الوطنية، وعندما ترتخي العقيدة الوطنية تفتر مشاعر الانتماء، وعندما يفتر الانتماء للوطن يَهُن الولاء له، وعندما يَهُن الولاء للوطن يصبح هذا الوطن فضاءً مكشوفًا ويمسي حمىً مستباحًا لكل حاف ومنتعل).

في عام 2019 ذكر تقرير صادر عن "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- اليونسكو "بعنوان (بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية..اللغة العربية بوابة المعرفة) أن (اللغة تلعب دورًا محوريًا في مجتمع المعرفة، فهي حاضنة الثقافة والعلوم والمعارف في أي من المجتمعات، وهي جزء من منظومة المعرفة، وشرط لازم لتحقيقها، وتسهيل عملية انتاج ونقل وتوطين واستخدام هذه المعرفة. إن عملية إقامة مجتمعات المعرفة تكون أكثر فاعلية، وأوسع انتشارا باستخدام اللغة الأم)، وقالت "غابرييلا راموس" مساعدة المديرة العامة للعلوم الاجتماعية والإنسانية في اليونسكو" (لا يكفي أن نحافظ على موروث اللغة العربية، بل يجب أن نستمد الإلهام من هذا الموروث من أجل بناء مستقبل أفضل)، وقال المفكر الأمريكي الفلسطيني الأصل "إدوارد سعيد"(إن اللغة العربية هي واحدة من أروع البنى الاستثنائية للعقل البشري، وإنها لغة



الشعر ولغة التصوف ولغة علم الكلام، ولغة السرد، والفكاهة والرحلات، كما أنها لغة القانون) وكل هذا يؤكد روح الإلهام في "اللغة العربية" التي تكتنز اللؤلؤ والزَبَرْجَد، كما وصفها - شاعر النيل - "حافظ إبراهيم – قائلًا:

(أنا البحرُ في أحشائه الدُرُ كامنٌ
فهل سألوا الغواصَ عن صدفاتي).

إيمانًا بخصوصية اللغة العربية، كلغة نزل بها "القرآن الكريم" فقد نص "النظام الأساسي للحكم" في "المملكة العربية السعودية" - في مادته الأولى - على (أن اللغة العربية هي لغة المملكة)، كما أن "رؤية المملكة 2030" قد ركزت - في هدفها الأول – على تعزيز الهوية الوطنية من خلال (غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني، والمحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به إضافة إلى العناية باللغة العربية)، ومن منطلق اهتمام "مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه اللّه ورعاه " باللغة العربية فقد أسس "مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية" . كما صدرت من مجلس الوزراء – الموقر- عدة قرارات جميعها تؤكد على حتمية الالتزام باللغة العربية في جميع المخاطبات الداخلية بين الجهات الحكومية وحتى مؤسسات وشركات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، بل ذهبت حكومتنا الرشيدة – أيدها اللّه – في اعتزازها وتمسكها باللغة العربية شاوًا بعيدا حيث اعتمدت اللغة العربية كلغة للمؤتمرات والاجتماعات التي تقام في المملكة، وبدورها عممت "وزارة الشؤون البلدية والقروية" على جميع الأمانات والبلديات – المنتشرة في جميع مناطق ومحافظات ومراكز المملكة بوجوب الالتزام باللغة العربية في تسمية الأحياء والشوارع

والمراكز التجارية والمحلات والفنادق والمطاعم ونحوها. لهذا المستوى العالي والمتقدم من الاهتمام باللغة العربية واحترامها لا أخال أن دولة عربية أخرى قد أولت اللغة العربية مثل هذا الاهتمام القوي والمبدئي.

وإدراكًا لأهمية اللغة العربية، كلغة رسمية لأكثر من (20) دولة، ينطق بها قرابة (400) مليون نسمة، فقد اعتمدتها "هيئة الأمم المتحدة" كلغة رسمية في "الهيئة" إلى جانب لغات الدول الخمس الدائمة العضوية في "مجلس الأمن" بالإضافة إلى اللغة الإسبانية. وتثمينًا لما تكتنزه اللغة العربية من مخزون أدبي غزير، وتراث إنساني عريق قررت "منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم - اليونيسكو" أن يكون اليوم الثامن عشر من شهر كانون الأول / ديسمبر من كل عام يومًا عالميًا للغة العربية. فبهذه المناسبة الهامة لنُحَيِّ "اللغة العربية" ونرحب بها، ولنُحيِيها في فعالياتنا، ولنغار عليها من العُجْمَةِ. وهنا يأتي دور "وزارات التعليم والثقافة والإعلام" وجميع الكيانات والمنظمات التابعة لهذه "الوزارات" ولا أخالهم غافلين عن هذا الدور الوطني المُقَدّس.

متابعات



أهمها "سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم"..

مركز الملك فيصل يعرض روائع التراث الإسلامي في معرض جدة للكتاب.





اليمامة - خاص

يشارك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في معرض جدة للكتاب 2022م، الذي تقيمه هيئة الأدب والنشر والترجمة خلال الفترة من 8-17 ديسمبر 2022م في قبة جدة (سوبردوم) في جناح رقم (X5)، بأكثر من 100 عنوان أهمها كتاب "سيرة الرسول صلى اللّه عليه وسلم" وهو أحدث إصدارات المركز في مجال تحقيق التراث، بالإضافة إلى عدد من العناوين المهمة لروائع ونفائس التراث العربي والإسلامي في طبعات قديمة، وإصدارات نادرة.



احتفاء





احتفالية اليوم العالمي للغة العربية



مبادرة سعودية تحولت إلى منصة عالمية

اليمامة خاص

قد يظن البعض أن اهتمام المملكة العربية السعودية باللغة العربية هو أمرٌ استجد مع تأسيس برنامج اقليمي أو مركز دولي. والحقيقة أن الاهتمام قد بدأ فعلياً منذ أن اختار الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، صفة (العربية) لهذه البلاد، عربية في لغتها وهويتها وانتمائها. ثم نصت إحدى مواد نظام الحكم على أن اللغة الرسمية لهذه البلاد هي اللغة العربية. وبعد سنين طويلة، ورغم التحولات الجيوسياسية في المنطقة، جاءت رؤية 2030 لتؤكد مجدداً اهتمام هذه البلاد باللغة العربية وسبل تعزيز مكانتها عند النشء عبر مبادرات نوعية ترعاها وزارة الثقافة، لعل من أهمها إعلان سمو وزير الثقافة تسمية العام 2020 (عام الخط العربي)، ثم النجاح في تسجيل الخط العربي ضمن لائحة اليونسكو العالمية للتراث الشفوي.

وكان قد توالى تأسيس المنصات المعززة لهذه التوجهات، بدءاً بتأسيس (برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم اللغة العربية) في اليونسكو عام 2006، تلاه تأسيس (مركز الملك عبدالله الدولي لدعم اللغة العربية) بمدينة الرياض عام 2008، ثم كان ذروة هذه المبادرات النوعية في تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) عام 2020 الذي يعقد عليه متخصصوا اللغة العربية ومحبوها آمالاً عريضة لتوثيق العلاقة بين اللغة وأبنائها.

إرهاصات تأسيس الاحتفالية:

لم تأت فكرة تأسيس (احتفالية



اليوم العالمي للغة العربية) هكذا طفرةً أو اعتباطاً، بل هي كانت خاتمة لمقدمات صغيرة ومتعددة سبقتها.

ففي عام 2006، زار الأمير سلطان بن عبدالعزيز، يرحمه الله، مدينة باريس. وقد طلب المندوب الدائم للمملكة لدى اليونسكو الدكتور زياد الدريس، المتعين حديثاً والذي لمس خلال الثلاثة أشهر الأولى من عمله أن اللغة العربية تعاني ضعفاً في وجودها حينذاك من بين اللغات الدولية الأخرى في المنظمة، طلب لقاء سمو الأمير مرافقاً لمعالي مدير عام المنظمة، وقد شرح للأمير الراحل وضع اللغة العربية فلم يتردد الأمير في التجاوب وتقديم التبرع اللازم. وبالفعل تأسس إذّاك (برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدعم اللغة العربية) الذي موّله الأمير الراحل بثلاثة ملايين دولار في مرحلته الأولى، ثم بخمسة ملايين في مرحلته الثانية بأمر الأمير خالد بن سلطان، وانطلق البرنامج السعودي يبني حضوراً مختلفاً للغة العربية يليق بمكانتها التاريخية والحضارية.

تعززت الآمال والتطلعات حين أعلنت الأمم المتحدة بطلب من اليونسكو في العام 2010 تأسيس يوم عالمي لكل لغة من اللغات الدولية الست. لكن قرار تأسيس الأيام بقي جامداً من دون تفعيل، حتى اليوم، باستثناء يوم العربية.

في عام 2012 انتُخب الدريس رئيساً للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية (أرابيا)، وعندها تنامى الطموح عن مجرد تأسيس (برنامج الأمير سلطان) الفريد من نوعه، إلى التفكير في وضع ركيزة مؤسسية تكون رافعة دولية وشعبية للغة العربية. هنا جاءت فكرة تأسيس (احتفالية اليوم العالمي للغة العربية)، حيث قام المندوب الدائم السعودي بصفته أيضاً نائب رئيس المجلس التنفيذي لليونسكو، مع بعض المندوبين العرب المهتمين، بوضع مسودة قرار يدعو إلى الاحتفال في 18 ديسمبر من كل عام باليوم العالمي للغة العربية، (تقرّر هذا التاريخ لأنه تم اعتماد اللغة العربية ضمن اللغات الدولية الست في 18 ديسمبر 1973). ورغم أن مشروع القرار قد قُدّم إلى المجلس التنفيذي باسم المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية (رئيس المجموعة العربية حينذاك)، إلا أنه من الوضوح الذي لا يمس مكانة المملكة المغربية الشقيقة أن الفكرة في تأسيسها وتنضيدها وتمويلها هي مبادرة سعودية خالصة، وأن وجود اسم المغرب الشقيق في نص القرار كان وجوداً بروتوكولياً، بحكم رئاستها للمجموعة العربية حينذاك، لكنه منح القرار بلا شك قيمة إضافية.

وبعد أن تم اعتماد القرار المقدّم بالإجماع أثناء دورة المجلس في شهر أكتوبر 2012م، أُعطيت الكلمة بعد التصويت والاعتماد لمندوب السعودية، بصفته صاحب الاقتراح، الذي أعلن أن (برنامج الأمير سلطان) سيرعى الاحتفالية ويمولها، وهو ما يجري بالفعل منذ العام 2012 حتى الآن.

وبفضل الزخم والحراك الذي حققه البرنامج والمبادرة السعوديتان أصبحت اللغة العربية تتنافس في حضورها الآن على المراكز الثلاثة الأولى، مع الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، بعد أن كانت تتنافس على المراكز الثلاثة الأخيرة، مع الروسية والصينية.

المنصة على تويتر

لا يكتمل الحديث عن هذه الاحتفالية السنوية العالمية من دون التوقف عند موقع (#اليوم العالمي للغة العربية) في منصة تويتر. ذلك الحساب الذي أصبح المرآة الرئيسة لانعكاس التفاعل مع الاحتفالية سنوياً، والباعث على تحفيز الجماهير للتفاعل معها قبل انطلاقتها بأسابيع.

هذا الحساب الافتراضي هو أيضاً (صناعة سعودية) خالصة حيث أسسه د. هود العمراني، الذي كان يدرس طب الأسنان في بولندا، عام 2014 بالترتيب مع المندوبية السعودية الدائمة لدى اليونسكو. وقد أصبح هذا الحساب الآن المرجع الأساسي لمعرفة تفاصيل دقيقة عن الاحتفالية، من قبل ومن بعد، في كل عام.

في احتفالية عام 2014 تم رصد تفاعل عربي وعالمي على تويتر في الدول العربية كافة وبعض دول الغرب مثل: فرنسا - أمريكا - بريطانيا - ألمانيا - كندا، وقد بلغ عدد المشاهدات على الوسم الخاص بالمناسبة ذلك العام 16 مليون مشاهدة.

في احتفالية عام 2015 شهد حساب الاحتفالية تطورا والتفاتة فائقة، حيث تفاعلت مجموعات تطوعية وطلابية كثيرة. وقد تم مشاهدة الوسم من لدن أكثر من 29 مليون ونصف مشاهدة.

في احتفالية عام 2016 كانت القفزة التي سجلت حضورا لافتا على تويتر. حيث بلغ عدد



لبنان يمنح مندوب السعوديّة لدى «يونيسكو» زياد الدريس درعاً تقديرية (عام 2013)

المشاهدات للوسم وفقا لموقع «كي هول» الشهير ما يزيد على 43 مليون مشاهدة في المدة من 16 - 20 ديسمبر فقط. وبلغ عدد الدول التي أقيمت الاحتفالات فيها ما يزيد عن 44 دولة حول العالم.

وكان التمدد في الاحتفال عام 2017 قد آتى أكله في تخطي عدد المشاهدات حاجز 55 مليون مشاهدة.

أما القفزة الفعلية فقد بدأت عام 2019 عندما تجاوزت مشاهدات الوسم #اليومالعالميللغة_العربية 350 مليون، وعدد التغريدات الصادرة من السعودية التي استخدمت ذات الوسم 125 ألف تغريدة.

أكّد ارتفاع هذه الأرقام وزيادة التفاعل ما تم رصده عام 2020 في ارتفاع عدد المغردين بذات الوسم في السعودية لنحو 127 ألف وأكثر. وصولاً إلى عام 2021 الذي شهد وصول التغريدات المتفاعلة لأكثر من 180 ألف انطلقت من قرابة 40 دولة حول العالم.

هذا كله والحساب ما زال عملاً فردياً لم ينخرط تحت مظلة رسمية تتبناه وتحميه من الجمود أو الإنهاك!

مقـــولات:

الملك سلمان بن عبدالعزيز:

أثمّن بكل تقدير تخصيص احتفالية (اليوم العالمي للغة العربية)، مما يعني الوعي بقيمة اللغة العربية وأهميتها الحضارية. (من الكلمة التي ألقاها على منبر اليونسكو عام 2014)

الأمير بدر الفرحان
وزير الثقافة:

يأتي هذا الاحتفال السنوي في وقت تتزايد فيه التحديات أمام لغة «الضاد»، في كثافة التواصل البشري بوسائل التواصل الحديثة والمتجددة، وانفجار المعلومات الهائل، وتمدد لغات أخرى على التواصل العالمي وحقول العلم والبحوث، ما يجعل أكثر اللغات في وضع دفاعيّ، وفي حالة خاصة من التوازن بين مواكبة تقدّم البشرية، والاعتزاز بالذات والثقافة والهوية

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية سيكون مجمعاً عالمياً لخدمة اللغة العربية ودعم تطبيقاتها اللغوية الحديثة، ما يؤكد ريادة المملكة العربية السعودية في خدمة لغة القرآن الكريم.

إيرينا بوكوا
المديرة العامة لليونسكو سابقاً:

يمثل اليوم العالمي للغة العربية مناسبة للاعتراف بالمساهمة الهائلة للغة العربية في الثقافة العالمية ولتجديد تمسكنا بالتعدد اللغوي، فالتنوع اللغوي جزء أساسي من التنوع الثقافي

الأمير فيصل بن سلطان
أمين عام مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية:

شراكة المؤسسة مع اليونسكو كانت مثمرة وأسهمت في إنجاح جهود المؤسسة في التوسع بالشراكات مع المؤسسات التعليمية في أوروبا، بما يوفر البيئة المناسبة والممكنات التعليمية للراغبين في تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها.

زياد الدريس
مؤسس احتفالية اليوم العالمي للغة العربية:

قد تحلم أحياناً بحلمٍ جميل، ثم تنتظر أن يتحقق الحلم، كلُه أو جزءٌ منه. احتفالية اليوم العالمي للغة العربية كانت حلماً في عام 2012م، والآن أستطيع أن أقول أنه لم يتحقق نصف الحلم أو كله في نجاحها وانتشارها، بل تحقق ضِعف ما كنا نحلم به حينذاك.

من الأولى تفويض المملكة العربية السعودية (أرض الجزيرة العربية) مهبط الوحي وموطن المعلّقات السبع باحتضان منظمة إقليمية تكون مرجع اللغة العربية في هذا العالم كله.

محمد بن عيسى
وزير الثقافة المغربي الأسبق ورئيس مهرجان أصيلة:

من حسن حظ العرب وهذا السفير العربي، أن وجد في بلاده المملكة العربية السعودية، المتبنّي الداعم لمبادرته والمقدّر لأهميتها، في شخص الأمير الراحل سلطان بن عبد العزيز، الذي خصص، رحمه الله، منحة مالية لدعم المشروع.

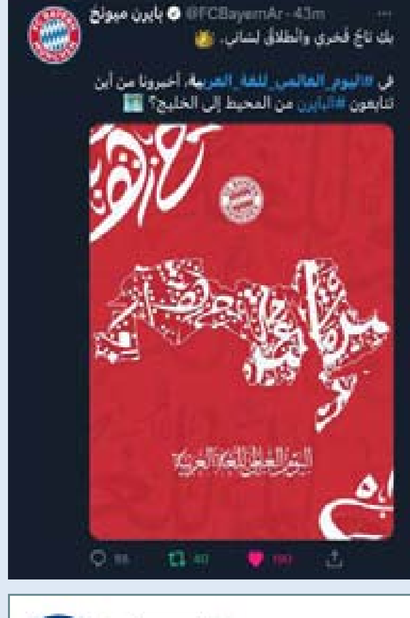
عبدالله الوشمي
أمين عام مجمع الملك سلمان العالمي:

اللغة العربية لغة أجيال تنتمي إلى حضارات وثقافات وبقاع جغرافية متنوعة، والمجمع يهتم ويركّز على هذا الجانب ويضيف إلى ذلك الاهتمام بالذكاء الاصطناعي و تأسيس المعامل الصوتية والاهتمام بالمحتوى العربي.

سوسن الأبطح
الأكاديمية والكاتبة اللبنانية:

الدعوات إلى إنقاذ العربية كانت كثيرة، ولم تُسمع. التجاوب هذه المرة مع احتفالية اليوم العالمي للغة العربية له أسباب، لا شك، عميقة.







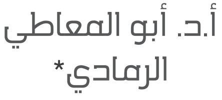


تفاعل الأندية العالمية مع الاحتفالية كان ملهماً للشباب العربي وجاذباً لتفاعله

المقال

عالمية اللغة العربية (الماضي والحاضر والمستقبل).

أ.د. أبو المعاطي الرمادي*



العلاقة بين اللغة وقوة الأمة المتحدثة بها علاقة ترابط، فكلما ازدادت القوة العسكرية، والاقتصادية، والعلمية (أقصد بها إنتاج العلم)، واتسعت مساحة السيادة المادية والفكرية، ازدادت قوة اللغة وانتشرت وكانت لها سيادة تتوازى مع سيادة الناطقين بها.

لقد ظلت اللغة العربية - قبل ظهور الإسـلام - حبيسة شبه الجزيرة العربية لسنوات طـوال، بسبب الصحراء الشاسعة شرقًا وغربًا، التي منعت العرب من التواصل الحقيقي والتام مع الآخر، فكان تواصلهم مع الأمم من حولهم تواصلًا محدودًا لم يسمح بانتشار لغتهم خـارج حـدود شبه جزيرتهم، ولم يكن لهم إنجازات حضارية كبرى تدفع الآخر إليهم للنهل من منابع نبوغهم، لكن عندما بُعث النبي - صلى اللّه عليه وسلم - للعالمين، تغير حال العرب، وأصبحت شبه الجزيرة العربية محط الأنظار، ومهبط الباحثين عن الدين الجديد، وأصبح تعلم العربية ضرورة لمن يريد التعرف على هذا الدين، وعلى النبي الداعي له.

وبعد أن تأسست الدولة الإسلامية وأصبحت كيانًا سياسيًا له وجـوده بين الكيانات المعروفة في ذلك الوقت، وبـدأت حركة الفتوحات الإسلامية شرقًا وغربًا، فرضت اللغة العربية نفسها على البقاع التي فتحها المسلمون؛ لأنها لغة الفاتح القوي صاحب السلطة، ولأنها لغة الدين الذي اتسعت رقعة انتشاره بسبب حسن أخلاق الفاتحين، وحلت محل القبطية في مصر، والأمازيغية في الشمال الإفريقي، والقازاقية، والقرغيزية، والفارسية، والهندية في الوسط والشرق الأسيوي، لكنها لم تقض على لغات البلاد المفتوحة، رغم أنها أصبحت اللغة الرسمية لهذه البلاد؛ لأن وجودها كان وجودًا دينيًا، ولأن العرب لم يسعوا للقضاء على هوية الشعوب في البلاد التي فتحوها.

وفي القرنين الثالث والرابع الهجريين بلغت اللغة العربية أوج سيادتها، وأصبحت لغة عالمية، بل اللغة الأولى عالميًا؛ ففيهما بدأ العرب ينتجون المعرفة، وظهرت المؤلفات العربية في الطب، والصيدلة، والرياضيات، والهندسة، والكمياء، والفيزياء، وانتشرت شروح كتابات أرسطو وفلاسفة اليونان، وازدهرت حركة الترجمة من اللغات الأخرى، وأصبحت بغداد عاصمة الخلافة محط أنظار الباحثين عن العلم والراغبين في تحصيل المعرفة، وكانت إجادتهم العربية ضرورة لا مفر منها، فانتشرت انتشارًا واسعًا وتقلص أمامها حضور اللغات الأخرى في العالم. ولا عجب في هذا؛ فقد كانت لغة القوة العظمى في ذلك الوقت، ولغة الدين الذي لا يتوقف انتشاره، ولغة إنتاج العلم.

اللافت للنظر في القرنين الثالث والرابع الهجريين أن الاهتمام باللغة وعلومها كان في أوج ازدهاره، ولم يطغ الاهتمام بالعلوم المادية على الاهتمام بعلوم اللغة، ولم يمنع الانبهار بالمنجزات العلمية، مثل الساعة الدقاقة، والعدسات المقعرة والمحدبة، والقفل الرقمي، والتلسكوب، الانبهار باللغة والـحـرص على سلامتها وقوتها، فكما اشتهر الخوارزمي، وابن سينا، وابن الهيثم،

وعبد الرحمن الصوفي، اشتهر الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني، والأصمعي، وأبو الأسود الدؤلي.

هذا الحضور القوي للغة العربية عالميًا بدأ في الانزواء في القرن الخامس الهجري بسبب هجمات المغول على بغداد وانهيار الخلافة الإسلامية، الانهيار السياسي الذي ترتب عليه انهيارات أخرى: اقتصادية، وثقافية، وعلمية، فبسبب ضعف سيطرة الدولة على مجريات الأمور في ظل الوجود المغولي، بدأت أصوات الأقليات تعلو، وسعت جماعات كثيرة إلى فرض ثقافتها، وموروثها، ولغتها على الوضع العربي العام، نكاية في دولة الخلافة، وبسبب حالة التردي خفت صوت العلم أمام صليل سيوف المتناحرين على السيادة، وانزوى العلماء وضعف إنتاج المعرفة العربية التي ضمنت للغة العربية السيادة لقرون.

لم تستطع اللغة العربية استعادة سيادتها بعد العصر العباسي، فرغم ظهور الخلافة العثمانية، وهي خلافة إسلامية، ظل مسلسل الانزواء العربي وتواري اللغة العربية عن المشهد مستمرًا؛ فبعد سيطرة العثمانيين على مجريات الأمور بالدول العربية، بدأت حربهم على اللغة العربية، أملًا في تتريك البلدان الخاضعة سياسيًا لهم، هذه الحرب التي بدأت بفرض اللغة التركية على التعليم بالمدارس، وجعلها اللغة الرسمية لديوان الإنشاء، وتفريغ المكتبات في البلاد العربية من أمهات الكتب، ونقلها إلى عاصمتهم الأستانة، والتضييق على العلماء حتى لا يتفرغون لشؤون البحث والتفكير في مستقبل أمتهم.

وقد جنى العثمانيون ثمار سياستهم؛ فانتشر اللحن على الألسن وحلت المفردات التركية محل المفردات العربية في لغة العامة والخاصة، وضعف أسلوب الكتاب، وهم صفوة المجتمع، وانتشر الخطأ النحوي والصرفي والكتابي في كتاباتهم، وأمثلة هذه الأخطاء كثيرة في الكتب المؤرِّخة لحالة الأدب العربي في بدايات القرن التاسع عشر.

دام الضعف طويلًا ولم تستعد اللغة العربية عافيتها إلا بعد عقود من الانزواء، وقد كان للمحتل الأوربي دور في استعادة هذه العافية؛ فقد أحيى الأوربيون لنا تراثنا العربي الأصيل، بتحقيق المستشرقين لأمهات الكتب الدينية والأدبية واللغوية، تلك الكتب التي كان مردودها على لغة أدباء ذلك العصر كبيرًا؛ فبفضلها قوّمت الألسن، وقويت الأساليب، وتخلّصت اللغة من أسباب الضعف، لكنها ومنذ ذلك الحين لم تستطع أن تفرض نفسها على الساحة الدولية، لغةً عالمية يمكن لمجموعات مختلفة الأعراق أن تتفاهم بها في تجمع واحد، ومن أسف أن يزداد ضعفها يومًا بعد يوم بفعل أبنائها من ناحية، وبأفعال الآخر الذي يرى في هدمها وإضعافها في نفوس أبنائها وسيلة للقضاء على الإسلام من ناحية أخرى.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل اللغة العربية بوضعها الراهن قادرة على أن تكون لغة عالمية وتحل في المؤسسات الدولية محل اللغة الإنجليزية؟ وهل من الممكن أن تنتقل من اللغة السادسة في الأمم المتحدة إلى اللغة الأولى؟

للأسف الإجابة عن السؤال بالنفي؛ لأن لغتنا تزداد ضعفًا يومًا بعد يوم، وأسباب الضعف كثيرة، يمكن جمعها في: ضعف اللغة العربية في نفوس أبنائها، والعزوف عن تعلم اللغة العربية، وعقم طرائق تعليمها، والحضور الطاغي للعاميات، واللغة الهجين.

إن الأمل الوحيد لاستعادة اللغة العربية مكانتها ومكانها أن يكون لنا دور كبير في إنتاج المعرفة، فمادام العربي مستهلكًا لمعرفة الآخر، فلا أمل في أن تسود لغته؛ فاللغة التي تسود هي لغة منتج العلم ومطوره؛ لأن عدم إجادة لغة منتج المعرفة خسارة كبيرة وتخلف عن الركب.

اللغة العربية لغة قوية، شهد لها التاريخ بقدرتها على تقييد العلوم، فقد كانت لغة الطب، ولغة الهندسة، ولغة الفلك، ولغة الفقه، ولغة الأدب، ولغة الفلسفة، ولغة المنطق، ولغة التاريخ، ولغة الجغرافيا، ولغة الجبر، ولغة الكمياء والفيزياء، ولا يوجد ما يمنع أن تكون لغة ذلك كله الآن، لكن ذلك لن يكون إلا إذا قويت في نفوس أبنائها، وارتفع سقف الثقة في قدرتها على استيعاب العلوم، وتكاتفت الأيدي واتحدت الجهود لإنتاج ما يجبر الآخر على تعلمها.

* جامعة الملك سعود

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

علي أحمد الزاكي ..

عاصر نهاية الغوص وأسس نادي الانتصار.

عرفت الأستاذ علي بن أحمد بن علي الزاكي عند مراجعته لمكتبة الملك فهد الوطنية ليستكمل بحثاً يعده عن الخيل، وبعد أن تعارفنا وعرف علاقتي بالأستاذ عبدالكريم الجهيمان فرح كثيراً وطالبني بتحقيق أمنيته في زيارته لما له من فضل عليه وعلى أبناء المنطقة الشرقية عموماً عندما كان يصدر (جريدة أخبار الظهران) 74 - 1376هـ 1957-55م بالدمام. وعدته بتحقيق رغبته وذكرت له أهمية تسجيل ذكرياته ضمن برنامج التاريخ الشفهي للمملكة في المكتبة فرحب بذلك، وقد تم التسجيل معه ضحى يوم 1419/7/7هـ ولمدة ثلاث ساعات. ومع ذلك لم تكتمل رواية ذكرياته، وفي زيارة أخرى في 1420/1/19هـ استكملت ما بدأته معه.

قال إنه ولد بسيهات جوار القطيف بالمنطقة الشرقية عام 1340هـ تحدث عن طفولته وتعليمه الأولي وعن تاريخ سيهات، وعمله واهتمامه بالكتابة الصحفية وقال إنه حصل على دبلوم صحافة من مصر، وشهادة سكرتارية من دمشق، وهو يعمل الآن في الأعمال الحرة مع الكتابات الأدبية من هنا وهناك.

وأن لديه كتباً مطبوعة منها: مكانة الخيل عند العرب، ودرب الصحافة الطويل، وكتب مخطوطة هي: المجوهرات والأحجار الكريمة، وهوامش وتعليقات على ديوان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وبعث لي فيما بعد بسيرته الذاتية وهي كما يلي:

الاسم والشهرة: علي أحمد الزاكي (باحث وكاتب صحفي).

دبلوم صحافة.. عمل في الصحافة المحلية متفرغاً ردحاً من الزمن.

واصل العمل الصحفي غير متفرغ مع: جريدة اليوم، الرياض، البلاد، المدينة، ونشر بها عدداً من المقالات في مختلف المواضيع.

عضو النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.

ألف بعض الكتب صدر منها كتاب (الخيل عند العرب) صدر عام 1990م. وكتاب (درب الصحافة الطويل) صدر عام 1999م ولديه بعض الكتب المخطوطة.

صنف في كتاب (الخيل والفروسية) دراسة ببليوجرافية، إعداد الدكتور



ناصر محمد السويدان الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتكليف من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض عام 1416هـ 1995م وهو كتاب موسوعي عن الخيل والفروسية.

ورد اسمه في إعداد كتاب وأدباء المنطقة الشرقية في كتاب (الأدب في الخليج العربي) لمؤلفه الأستاذ عبدالرحمن العبيد رئيس نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

وفي كتابي (ساحل الذهب الأسود) و (واحة على ضفاف الخليج) لمؤلفهما الأستاذ محمد سعيد المسلم، وكتاب (الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية) لمؤلفه الدكتور عبدالله ناصر السبيعي .

نشر عديداً من البحوث والمقالات في الأدب والنقد في صحف ومجلات محلية ولدى تصفحي للصحافة المبكرة في المنطقة الشرقية (جريدتي أخبار الظهران والخليج العربي) ومجلة (الإشعاع) وجدت له مشاركات عديدة، وقد اكتفى بذكر ما وجدته بمجلة الإشعاع بالخبر لصاحبها الاستاذ سعد البواردي في عامي 74-1376هـ وجدت لعلي الزاكي مقالاً في العدد الخامس من

الإشـعاع الصادر في شـهر ديسمبر 1955م تحت عنوان (واقعنا الأدبي) . وفي العدد العاشر لشهر مايو 1956م مقالاً بعنوان (تأملات مسافر)، وقصة بعنوان (في قبضة الألم) باسـمه أما المقـال الأول فبالحـروف الأولى من اسمه (ع.ز).
وفي العدد 2 من السنة الثانية لشهر أكتوبر 1956م ينشـر ترجمة للأديب اللبناني (ميخائيل نعيمة) .
وفي العدد 3 من السنة الثانية لشهر أكتوبر 1956م ينشر له مقال بعنوان (شعار الحياة).
وقد وقعت مؤخراً بيدي مجلة (الخط) للأسـتاذ فؤاد نصـر اللّه العـدد 71 لشهر رمضان 1439هـ يونيو 2018م وهي تحمل فـي صفحاتهـا (حواراً) بعنـوان : الإعلامـي المخضرم الحاج علـي الزاكـي للخط (واحـة القطيف حافلـة بالتاريـخ والحضـارة) نختار منها ما يلي :
العناويـن: عملـت فـي التجـارة مع والدي، لكن حب الحرف أخذني للأدب والصحافة.
بـدأت مـن الكتاتيب ثـم حزت على درجة الدبلوم في الصحافة.
بداية حياتي الصحفية مدقق لغوي، فارتقيـت لمسـتوى نائـب رئيـس التحرير.
جهود المحافظين على تراث القطيف مشكورة جدا.
ورثت التجارة من والدي.. وأعتبر طه حسين أبرز أساتذتي.
مئويـة التأسـيس، أتاحـت فرصـة الإسهام في كتابة تاريخ المنطقة.
اهتماماتـي متنوعـة بيـن الأدب والشعر والتاريخ والتراث والرياضة.
ولا أرى لـي مكانـاً فـي الصحافـة الحاليـة .. وأدعـو المثقفين للصدق مع أنفسهم.
نختـار مما قال: «أنا علـي بن أحمد الزاكـي، من مواليد مدينة سـيهات بمحافظـة القطيـف، التحقـت فـي بدايـة حياتي بالكتـاب على يد الملا عبدالمحسـن المعلم، ثم عملت مع والدي في التجارة.
فقـد كان رحمـه اللّه طواشـاً يبيـع اللؤلـؤ الطبيعـي مـن النواخـذة، وتتطلـب هـذه المهنة فـي بعض الأحيـان الذهاب إلـى مواقع صيد أو استخراج اللؤلؤ في البحر والتي يطلق عليها (الهيـرات)، فالبعض يتفاعل معـه ويبيعـه منتجـه، والبعـض يرفـض وينتظـر العودة إلـى البلاد ومن ثـم يبيع المنتـج، وكان الوالد يصحبني معه إلى البحر وغرضه من ذلك هو تقوية شـخصيتي من صغر سـني، وقد عاصرت نهاية الغوص، وشهدت بداية انطلاق شركة الزيت.
وخـلال فتـرة عملي مـع الوالد كنت شـغوفاً بالقراءة والصحافة، وخلال فتـرة حياتـه حصلـت علـى مؤهل علمـي وهـو (دبلـوم الصحافة) من معهـد الجواهـري بمصـر، وحصلت على شـهادة في الصحافة من كلية الصحافـة المصرية، ودرسـت اللغة الإنجليزيـة فـي البحرين بمدرسـة عبدالرسـول التاجـر، وفيهـا كانـت بدايـة علاقتـي مـع الحـرف، ومنذ بدايـة عـام 1945م عملت كمصحح أو مدقـق لغوي في جريـدة الخليج وهـي جريدة يومية تصـدر حينذاك باللغتين العربية والانجليزية.
وكتبت في مجلة العرفان الشـهيرة التي كانت تصدر في طرابلس شمال لبنان لصاحبها عارف الزين، وأتذكر أن أول مقـال كتبتـه فيهـا بعنوان (رغيـف الظهـران). وأمـا علاقتـي بالعمل الصحفي المباشر فقد بدأت مـن العـام 1954م إذ عملـت نائب رئيـس التحرير في [جريـدة] الخليج العربـي لصاحبها علي بو خمسـين، وهي مجلة اسـبوعية تصدر بالخبر، عملـت بها حتى أغلقـت بعد صدور نظـام المؤسسـات الصحفية وكنت أشرف على بابين في المجلة (أضواء علـى السياسـة العالميـة.. وإلى أن نلتقـي)، وكان مـن زملائنـا رئيس تحريـر جريـدة اليوم الأسـبق خليل الفزيـع، كمـا كنـت أكتـب بمجلـة الإشـعاع لصاحبها سـعد البواردي، وقـد شـهدت أول مقـال أدبـي لي وكان عنوانه (واقعنا الأدبي)، وبقيت على علاقة بها أزودها بالمقالات إلى أن احتجبت».
وقـال : «أنـا متنـوع الاهتمامـات والمجالات، ويظهر ذلك في مجموعة المؤلفـات التي صدرت لـي (مكانة الخيل عند العرب) و (درب الصحافة الطويـل)، ولـدي مخطوطـات منها (المجوهـرات والأحجـار الكريمـة) و (الأميـر عبداللّه الفيصل.. شـاعر في ظلال العبقرية) و (هوامش وتعليقات على ديوان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم) ورواية بعنوان (حياة معلمة في مهب الريح) و(حصادي الصحفي لخمسين عاماً)، وأشتغل على ديوان شعر عنوانه (ديوان الأشواق للشاعر علي الزاكي) وكتاب (عنصر الأمن في المباني السكنية)».
وقال: «قمت بتأسـيس نـادٍ رياضي باسم نادي الانتصار وترأست مجلس إدارته أيام المنافسة مع نادي النسر (الخليـج حاليـاً)، وكنت أشـرف على المكتبـة والألعـاب وكانـت شـركة أرامكو قـد زودتنا بـأدوات رياضية وكتب لمكتبة النادي..».
وقـال عـن عاداتـه: «أول عـادة لم أتخـل عنهـا منـذ زمـن هـي أنني أسـامر الليـل فـلا أنام قبـل الثالثة صباحاً، ولي حب في الليل وقد بدأت بكتـاب عنوانه (سـكون الليل)، فيه كثيـر من الفلسـفة أناجـي فيه من كنت أعرفهم سـابقاً.. ومن عاداتي أيضـاً هـي ألا أهمل دقيقـة واحدة وأنـا فـي يقظتـي دون قـراءة في أحـد الكتب من مكتبتـي التي تحوي 7000 عنوان، ومن عاداتي كذلك ألا أنسى أي شخص تعرفت عليه. ومما يؤسـف لـه أن التواصل فـي الوقت الحاضر قل بسبب تغير نمط الحياة، ودخول وسائل التواصل الاجتماعي، فبالأمـس كنا نجالس بعضاً، واليوم بات الكل مشغولاً بمطالب الحياة».

المقال







د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

جلد منفوخ.

أتساءل: أيّهما أكثر متعة، المهاجم عندما يسجّل؟ أم الحارس عندما يصدّ؟
كنا، ونحن صغار، نقرّر الحارس بالقرعة، وربما قرّرنا أن يكون آخر لاعب هو الحارس.
فلمّا كبرنا بدأنا نفهم معنى متعة الإنقاذ!
متعة أن تنقذ فريقا من هزيمة، ويمتد ذلك إلى أن تنقذ طفلا من خطر الطريق، أو تدفع شرا عن أحد.
عرفنا حينها أن دفع الخطر أكثر إنسانية، ربما، من جلب الخير، وإن كانا سواء في الأخلاق.
ظل حارس المرمى مهمّشا في فكر الحواري إلى أن دخلت كرة القدم في النسق الفلسفي المنظم، فانتقلت من تبادل الأدوار إلى التخصص.
حينها ذهب الأكثر تصوّفا إلى الحراسة، إلى متعة الإنقاذ، وإلى التذوّق الفردي في لقطة لا تحدث كثيرا في المباراة، حين يقفز الحارس فيخرج كرة من أقصى زاوية في المرمى.
بدا ذلك للذين أوغلوا في التذوّق أكثر إمتاعا من تسجيل هدف حاسم، رغم أن هذا الأخير قد يصنع فارق الفوز والتأهّل.
أذكر أني دخلت عالم التشجيع من وثبة حارس، لا من وثبة مهاجم، مع صعوبة الفصل بين الوثبتين في التلقّي الجمالي لكرة القدم!

***

بعيدا عن كرة القدم قريبا منها: بانتصار كرواتيا على البرازيل: انتصر التماثل على الاختلاف، وانتصرت الآلة على الإنسان، والمخططات السكنية على أزقة الأحياء الشعبية، والحساب والهندسة على الحكاية والأسطورة، والعقل المنطقي على الخيال المتجاوز، والنظم البارد على الشعر الخالص.
كان رهان كرواتيا أن تقف ضد اكتشاف مواهب فردية جديدة وانزياحات أسلوبية لصالح اللاعب الوظيفي والأسلوب المطّرد فنجحت في ذلك وأبقت العالم كما هو على حاله، ولم تسمح له بأن يحك يافوخه ويخرج من ذاكرته فكرة جديدة من المنجم البرازيلي!
فعلتها كرواتيا مرتين وهذه الثالثة، تحجب أي إمكانية لتغيير فكر كرة القدم ومحاولة أنسنته، لتفرض فكر الخطط التكتيكية الصارمة على إمكانية حدوث شيء خارج الحسابات والترتيب المنطقي.
تحسن كرواتيا التنظيم واللعب على نسق مطرد، تصل بالمباراة إلى ركلات الترجيح، لأن لاعبيها لا يحسنون الابتكار الفردي عدا لوكا موديرتش، الذي يلعب بأناقة سقراط البرازيلي وبلاتيني وزيدان الفرنسيين، ولكنه يظل اللاعب الوحيد الذي يتجوّل بين أعمدة الرخام الرمادية المصفوفة في طريق أي محاولة لابتكار الخيال!

***

جِلدُ منفوخ!

اختلط في مونديال العرب بقطر، الديني بالدنيوي، والتاريخ بالجغرافيا، والحقيقة بالمجاز، والواقع بالمثال، ومع أنّ الجهة منفكّة بتعبير الأصوليين، إلا أن ثمة من جعلها جهة واحدة، فكان هذا التداخل الذي أحدث الجدل الدائر حول لعبة كرة قدم هي عالم مجازي وهامش على الواقع الحياتي، فلا تثريب على من يعتدل في ردة الفعل فلا يخلط هذا بذاك، فيعرف للجد مقامه وللعب مقامه، ولا يحاكم اللعب بمعيار الجدّ، ولا الجدّ بمعيار اللعب، وإنما يجعل الشعور الإيجابي الناتج عنها جسرا إلى التواصل وطاقة للعمل والأمل، ومحفّزا لإعادة ترتيب العلاقات مع عالم الأشياء وعالم الأفكار، وطريقا إلى وحدة وجدانية شعورية قلّما تحدث في المجالات الأخرى.
أمّا التلقّي التقليدي الذي يبحث بدلا عن الكرة شطيرة جبنة، وبدلا عن القبلة قنبلة، وعن الكلمة اللطيفة لكمة عنيفة، فهذا لن يفهم من كرة القدم سوى أنّها ركض وراء جلد منفوخ!

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر صالح الحربي (هذا أنا وتلك هي جرائري)..

من مألوف الإيقاع والتشكيل إلى مربع الدهشة و التأويل.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



تتكون هذه المجموعة الشعرية من خمسة وخمسين نصاً شعرياً، وقد نوه الشاعر بأولى قصائدها (مرايا السماء) وهي أطولها، تميزت بالتكثيف والإيجاز وكانت عناوينها التي تتكون من مفردة واحدة في الغالب أو مفردتين دالّة على ذلك، وهذه القصيدة تنبني على شعريّة سينمائية، حيث اللقطات المضاعفة التي تحمل في طياتها خصيصتين: التراكم الذي يخضع لمقولة (التراكم الكمي يحدث تحولاً كيفياً) والتنامي الذي تتولد من خلاله جماليات التعدّد والتمدّد، أي التمايز والتصاعد، حيث الإفصاح عن المكونات باستجلاب مزيدٍ من الاستلهامات في استدعائها للأعلام ونصوصهم ذات الإيحاءات الكثيفة المحتشدة بفيض زاخر من الدلالات والرموز؛ فالبناء المشهدي في القصيدة يتأسّس على لقطات حافلة بالحركة ذات أبعاد زمانية ومكانية تؤطر المشهد، وتحفل بمعانٍ تنسجم مع طبيعة الصورة؛ فالثلج بما يوحي به لونه الأبيض وبرودته، والمساء بدلالته على الشروع في ذكر الظلام والقبور، هذه الثلاثية توحي بالموت متآزرة في تكثيف الموقف الذي يجسّده مشهد سعي النسوة الحفاة المتّسخات الأظافر وهن ينبشن القبر في مفارقة صادمة تحيل المشهد إلى لقطة سوريالية الطابع؛ ولكنها ضاجّة بالدلالة، فكيف تتسق عناصر الصورة: جمال الوجوه الأنثوية واتساخ الأظافر والأقدام العارية والبكاء والثياب الرثة مع وجود الخلاخل وعدم الاتّشاح بالسواد في حضرة الموت، مشهد يجمع بين المتنافرات في تشكيل المفارقة الشعوريّة والوجوديّة التي تفضي إلى التساؤل:

لماذا لم يخلعن الخلاخل؟؟

لماذا لم يتشحن بالسواد؟؟

والمفارقة المركّبة تتبدى في الرواية على لسان السارد الميّت الذي يتشكل المشهد في فضاء خياله.

وإذ يفرغ من رسم الصورة يستدعي النص القرآني الكريم ليخاطب به النسوة مؤكداً مفهوم الكيد (إن كيدكن عظيم / إن كيدكن عظيم) متمثّلاً للموقف موحياً بدلالته، وهذه الصورة المشهديّة السرديّة تتلوها صورة أخرى في شكل لقطة سينمائية مضاعفة يركّبها فوق الصورة الأولى؛ فأسراب النساء تتوالى على القبر حيث تلتقط العدسة النسوة اللواتي يتضاحكن بعد أن قطفن الثلج الأبيض عن القبر وتركنه مفتوحاً، وتتوالى المشاهد، وكلها تدور حول القبر والموت، فالعنصران الرئيسان في القصيدة (المرأة والموت) في حركة دائبة وصخب مستمر؛ الجثة والقبر والجبل والقمة والسفح تتقاطع المشاهد في جدل لجوج بين الأرض والسماء، وفي دائرة الوجود والفناء تتراءى خيالات تتماهى في تشكيل سوريالي يتجاوز حدود المدركات ويخترق جدران اللّاوعي في كل مقطع من مقاطع القصيدة العشر أو أكثر، يتصفح الشاعر مرايا النفس وما ينعكس عليها من تصوّرات تحتدم عبرها الرؤى التي تستشيم أغوارها وتنقب في تلافيفها، تتجاوز الذات وتضرب صفحاً عنها لتنعطف إلى تجريدها وتعميمها، يتجلّى ذلك في المقطع الختاميّ للقصيدة الذي يتساءل عمن سرق جثث كبار الشعراء من قبورهم، وكأنه يحاول أن يحيي رميم الشعر عبر أجداثهم مستنهضاً ذكرها متماهياً في مصائرها ويضعنا أمام السؤال الملغز: ماذا يعني بسرقة جثث هؤلاء المشاهير؟ فهل يقصد أنها - وقد لقيت جثته ذات المصير- قد طمست وضاعت أم أنها عادت إلى الحياة من جديد، وإن كان السياق يفضي بما يفيده المعنى الأول، حيث مرايا السماء التي تحطّمت وانهمرت ثلجاً أبيض فوق القبور، ويظلّ باب التأويل مشرعاً عبر هذا التشكيل الجديد الملغز للصورة المشهدية الشعرية.

"حفار القبور/ ينادي/ في المدينة/ من/سرق/ جثث/ بابلو نيرودا/فلاديمير مايكوفسكي/ جون كيتس/ والت وايتمان/رينر مايا ريلكه/ الكسندر بوشكين/ من الجبانة" بابلو نيرودا

الشاعر التشيكي اليساري الشهير صاحب ديوان (عشرون قصيدة في الحب) التي أثارت جدلا بسبب محتواها الجنسي، وقد بيع منه عشرون مليون نسخة ويعدّ أفضل ديوان في اللغة الإسبانية.

أما فلاديمير مايكوفسكي فهو شاعر روسي من جورجيا تعرف إلى الفكر الماركسي وأشهر قصائده (غيمة في سروال) وقد انتحر بسبب فشله العاطفي والفكري حين شعر أن الثورة خذلته.

أما جون كيتس فهو شاعر إنجليزي من شعراء الحركة الرومانسية المشاهير؛ وأما (والت وايتمان) والباقون فمكانتهم الأدبية لا تقل شأناً، وهذا ملمح جماليّ فيه تكثيف للدلالة وإخصاب للتجربة الشعرية، ربما يراها البعض غير ما أرى من حيث كونها تداعيات تثقل كاهل الشعر، وتستحضر الوعي أكثر مما يحتمل النفس الشعري؛ ولكنها في مثل هذا الموقع تبدو تركيزاً لما يختزنه من إيقاع اللحظة الشعرية وبديلاً نوعياً عنه، وهو ما تتيحه النثرية من ترخّص في مسألة الوزن.



صالح الحربي

وهذا النص المركزي الذي يفتتح فيه الشاعر الديوان يشرك سائر النصوص الأخرى بخصائصه الرؤيوية والجماليّة، فبروج الأرض سبيل للضراعة نحو السماء، توق أزلي يشد السماوات للأرض، صور حِسيّة تتفجر بالمعاني الروحية العميقة وتشدّ المتلقي لترتحل به إلى ما وراء الكلمات في ومضات كاشفة؛ إذ ترتكز الرؤية على العتبة الرئيسة ممثلة في العنوان (بروج) فثمة دلالة مركزيّة مستخلصة من مفهوم السمو (للسماء مرايا / وفي الأرض بروج للتائبين)

وفي جملة القصائد الأخرى تتوالى الصورة المشهديّة على شكل لقطات تتعدّد زوايا التصوير فيها من منظورات مختلفة؛ ولكنها تعتمد على منظومة لفظيّة حدودها الدلالية تظلّ في دائرة الموت وقاموسه المعروف: الجثث والقبر والجنائز؛ إنه الموت الذي يحلق في فضاءاتها؛ ولكنها تنتقل من هذا الحقل الموحش إلى حقول أخرى تختزن تجارب روحية تتبدّى في أشكال مختلفة وتمتد في مساحات متباينة، وكأنها – كما يشير عنوان الديوان – جرد حساب، تمثيل وتصوير وتساؤلات خلاصة معمار النص، ومن البروج إلى الجنازة والمدن المحترقة و الحمم والتعب، والمحور جسد الذات الشاعرة وروحه، وفضاءات القصيدة الليل والقبر والثلج، وحصاده المعاناة والتعب والموت والناي والصوت الحزين والارتحال في آفاق الكون والحوار مع المجهول، والتناص مع مذخور تراثي يستلّه من صميم الجوهر التاريخي و العقدي في تمثّل محدث مبتكر وفي صورة شعريّة مفاجئة:

"قل لي يا هذا/ كيف/ وضعت/ الشمس في يمينك/ والقمر في شمالك/ واتكأت على غيمة"

مفارقة موقفٍ صادمة تنطوي على نصٍ متحدٍّ مستعار لتجربة إنسانية تنطوي على النقيض، سَبَحات تتجاوز حدود الوعي فتخترقه لتفيض متحدّرة من عمق اللحظة بكل حمولتها النفسية والروحية.

وإلى جانب هذه اللقطات المتخيّلة ثمة اقتناص للصورة من التجربة الفورية الواقعيّة في روتينها المعتاد فتنتشلها من الهامش المبتذل إلى الجوهري اللافت، كما في قوله تحت عنوان قصائد: طاولة المقهى/ التي/ احتضنت/ نظارته الطبية /وقلمه الحبر/أصبحت../ حبلى / بقصائد مترجمة.

والصور التي تأخذ طابعاً سردياً تقترن إلى مثل هذه التجارب المألوفة تحتشد بمعطيات اللحظة الشعريّة وتنعطف إلى معان رمزية تمتدّ بها آماد التأويل. وقد بدا قلم الشاعر مطواعاً يستجيب للحالات الروحية والنفسية التي تمر بها الذات الشاعرة من اختراقات اللاوعي إلى استقصاءات التفاصيل الصغرى لحالات النفس وتحولاتها المزاجية، فثمة رصد لتلك الحالات تتقاطر في مشاهد تحتفظ بطزاجتها وحيويتها وابتذالها أحياناً، كما في نص (بصاق) الذي يلتقط فيه مشهد مثقل بحمولة اللحظة المزاجيّة التي تضيق عنها شعرية الكلمات (رسم وجه سميرة ثم بصق عليه ألف مرة ومرة) و (رسم وجه شيماء ثم بكى حتى سقط مغشياً عليه) صورتان متقابلتان ينشغل بهما ذوق المتلقي مستعيضاً بوقع المفاجأة عن إيقاع الشعر وصراحة النثر.

وفي نصوص لافتة في جرأتها ورمزيّتها واستفزازها لملَكة التأويل مشاريع بورتريهات يغلب عليها طابع المناجاة ويفيض بها طوفان المشاعر، وتتراسل فيها ملامح الكون مع قسمات العشق مع مشاهد الحياة بملامحها الواقعية والمجازية والكونية، وبعضها ينطوي على صور شتى من التناقض والتغاير والتضاد، كما في نصٍ معنون ب(زائر الفجر) فالعشق يأتي من سراديب الحلم خلفه مئات القتلى وعشرات العشاق، محمول على ريح صرصر وخيوط عنكبوت واهية.

وهكذا، قد يثير هذا اللون من الإبداع الجدل؛ ولكنه يظل محتفظاً بشعريّته التي تنحو منحى خاصاً مختلفاً في تخلّيه عن مألوف الإيقاع والتشكيل دون أن يغادر مربع الدهشة و التأويل.

حديث الكتب



ذكريات امرأة عراقية..

ركام خمسين عاماً من العواصف.

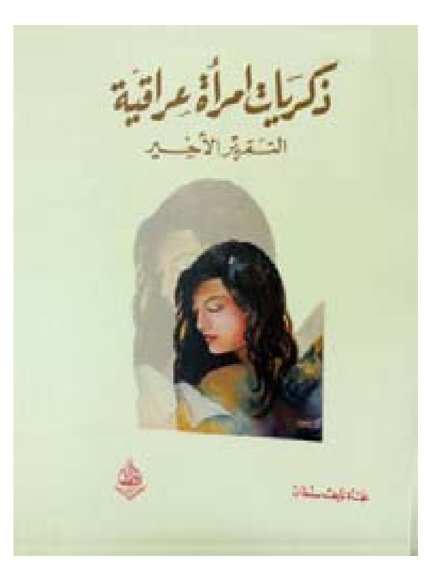
عرض
صالح الشحري
@saleh19988



« وأنـت ؟ أعـرف أنك سـتتعب وأنت تحتار أين سـتضعني و مع من و من أين أكون قد أتيـت، فأنا احمل ركام خمسين سنة من العواصف التي مرت على العراق »

تلـك هي الجملة الأخيـرة التي تختتم بها هند أحداث ما تسميه رواية، وإنما هى مذكـرات الكاتبـة العراقية نجاة نايف سـلطان عن إحدى أكبر مآسي العـرب في العصر الحديث، أي حكاية العـراق الـذي تحـرر من الاسـتعمار ليقـع اسـير اسـتعمار غريـب، حيث تتحول الحزبية فيه الى وحش كاسـر يفتـرس الوطن، فـي كل يوم يفتح فمـه ليأخذ عـددا من أبنـاء العراق، يتسـلى بقضمهم تحـت أنياب حادة و يبتلعهـم على مهـل . تنتهى هذه المذكـرات بنهاية القرن الماضى، ولا أدري إن كانـت الكاتبـة قـادرة على رواية أحداث قرننا هذا، والذي لا يبدو فيـه أن العـراق الذي قـل أن تجد له نظيـرا في الثراء قد تحرر من الحزبية المفترسة، بل تطور كل حزب فيه الى طائفـة تفنى غيرها باسـم دين يبرأ الى اللّه منها .

هذه المذكـرات الطويلـة كتبتها سيدة عراقية استعادت بواكير رغبتها في أن تكـون كاتبة بعد أن تقاعدت من العمـل في التدريـس، بواكيرها فـي الكتابـة قمعـت كمـا يُقمع كل شـيئ في العراق بلا سبب، ثم عادت لتجد قلمها الذي كُسـر، لم تجد مفرا من كتابة تفاصيل حياة أسرتها التي تحفـل بكل عناصـر الاثـارة الروائية . كثيـر مـن الحكايـات قرأنـا مثلها، الأحداث الضخمة، الإعدامات الجماعية، والحـروب المدمـرة، و تطهير الوطن من المتخاذلين، و الاسلحة الكيمياوية التـي لا تُبقـى و لا تـذر، ولكن قيمة هذه المذكرات أنها تتحدث عن أناس عاديين، من الطبقة الوسـطى، اسرة عراقية من الموصـل، معظم ابنائها مرتبطـون بالدولة كأغلب المواطنين الذين رافقوا مرحلة خروج الاستعمار، كيف تحولت حياتهم من حياة واعدة بالخير الى حياة بائسـة، اختنقت فيها الاحلام، تحول فيها اساتذة الجامعات الى سـائقى عربات أجـرة، واصبحت الاسـرة تُهرب الى الاردن سـرا كل ما تملـك من الذهـب والنفائس لبيعها حتـى تنفـق على الابن الـذي يعيش في مدريد. الزوج من اوائل الطيارين العراقييـن، تبيـن لها فيمـا بعد انه بعثى مخلص، لـم تحمه بعثيته رغم كل الالتزام الذي كان عليه، فقط كان كريما يسـتغل نفوذه في مسـاعدة المحتاجيـن، بقيت فـي ملفه نقاط سـوداء، فأخت زوجته بعثيـة مارقة، سـبق أن ربـت أجيالا مـن البعثيين، وكان متوقعـا ان تصبـح وزيـرة عند وصـول البعث للحكـم، ولكنها تراجعـت لانها وجـدت ان ما يفعله البعثيون مخالف للفكر الذي تعلمته، بقيـت تعاني مـن الرفـاق القدامى، وان بقيـت لديهم الاسـتاذة الحزبية النـادرة، وبقيـت هى نقطة سـوداء في ملـف كل أقربائها، الاخت الكبرى تزوجت مـن احد العلمـاء العراقيين، يعمل فـي مجال الاتصـالات، مؤمن بالعلم، مترفع عن السياسة الفاسدة، يكرهـه الحزبيون، لكن ليس له نظير في تخصصه و لا يسـتغنى عنه، بقى في مركز مرموق، ايام الملكية، وأيام



الجمهوريـات كلها، حتـى وصلنا الى المرحلة التى حكم فيها صدام، اتهم بالفسـاد، لفقت له تهمـة انه تلقى رشـوة تذاكر من شركة تعاقدت على تنفيذ أعمال في العراق، الرشوة كانت تذاكر له و لزوجته للسفر الى بيروت، اثبت الرجل انه اشـتراها بالتقسـيط، حكم بسـنة واحدة سـجنا، ليس هذا فقـط كان قد منح ارضا بنى عليها بيتـه، منحـة الارض كانـت بناء على الانظمة الحكوميـة، أجبر على التنازل عنهـا لأحد الرفـاق، بـل و أجبر على دفع الضريبة عند بيعها و كأنه باعها بربح باهظ، ابناؤه ذهبوا للدراسة في بريطانيـا التى درس فيها أبوهم من قبـل، اظهروا التديـن، اتهموا بانهم من حـزب الدعوة، اصبحـت الاخـت (البعثيـة المارقة) وابناء الاخت سـببا لمعاناة كل افـراد العائلة واحفادها، ولا اسـتثناء للبعثييـن منهـم، الزوج كان يجـري نقله من مكان الى مكان ثم ارسـل ليكون ملحقا عسـكريا في الصومال، ثم الى الباكستان، ثم اعيد الـى العـراق ليتقاعـد دون تصحيـح وضعـه الوظيفـى كغيـره، كل عمل حاوله بعد ذلك كان يتم افشاله، رغم

انــه تمتع بمزايا كثيرة اهمها اخلاصه للحـزب و قيادته، لكنه انتهى الى بيع ممتلكاتـه و سـياراته، ودفـع مليون دينار ليتعالج قبل موته في مستشفى بائـس عانى فيـه ما عانـى، ثم جاء امر بنقله الى مستشفى الجيش الذي اضحى هو الاخر مثالا للسوء بعد انتهاء الحرب، ثم مات ليترك ابنا مهاجرا في مدريد وابنة من صغار الموظفين، و زوجة استعادت رغبتها المقموعة في الكتابة، وبيوتا سكنها مستأجرون من الاستخبارات ومن التكارته، لا يرفعون الاجر و لا يدفعونه، ولا يسـتطيع أحد أن يطالبهم بشيئ، بل يتصرفون في أثاث البيت الذي جلبه من الباكسـتان ومن رحلاته الاوروبية، واسرته بالكاد تملـك ثمـن طعامهـا بالاسـتعانة ببطاقة التموين التى صرفتها الدولة، ليحصلوا على الرديء من الأغذية بعد ان يهانوا ويتساقطوا إعياءً.

شـقيق المؤلفة انتمى الى الحزب منذ كان عمره اربعة عشـر عامـا، نظمه أسـتاذ الرياضيات الـذي أصبح وزيرا بعدها، عمل الأخ في سـلك الشرطة، بسبب اخته البعثية المارقة ثم بسبب أولاد أختـه الأخـرى تم تجـاوزه في كل الترقيـات والـدورات التأهيليـة، مـات بعـد خدمـة ثلاثين سـنة ولم يصـل الى رتبة مـلازم اول، الأخ الآخر مهنـدس لم يعثر علـى عمل لنفس السـبب، وانتمى الى الجيش الشعبى، و لولا دعم اختيه لما تمكن من اعالة اسرته. وداد التي عملت فترة مدرسة في الكويت، والأخت الصغرى مدرسة اللغـة الانجليزية التى تدفع الشـبهة عن نفسها بالتنازل عن نصف مرتبها لصالح المجهود الحربى.

احـدى الاخوات متزوجة من شـاعر البلاط، تردد أكاذيب زوجها، تسـببت في فصـل ابن اختها مـن عمله في اسبانيا، اذ أوصلت المعلومات الأمنية التي كانت تطارد أسـرته في العراق الى التاجر العراقى الذي يملك الشركة التـى يعمل بها في اسـبانيا، خشـى الرجل أن تتضرر مصالحه التجارية مع الدولة فاستغنى عن خدمات الابن.

اخت اخرى كان زوجها استاذا جامعيا في الطب البيطـري، تعطينا المؤلفة انطباعا انـه كان يعمل في مختبرات معنيـة بصناعـة اسـلحة بيولوجية، لكـن عملـه الامجـد كان تعاونه مع المخابـرات لـزرع أجهـزة تنصت في بيـت الأخت الكبرى للايقـاع بزوجها، الأمر الذي انتهى بالعائلة الى الهجرة، تلك العائلة التى احتضنت كل الاخوات يوما مـن الايام عندمـا كان أفرادها ينتقلـون من الموصل للدراسـة في بغداد.

أجواء الخـوف تكمم أفواه البعثيين قبل غيرهم، و الغريب ان تلك الأجواء بـدأت قبـل عصر صدام، الـزوج كان طيارا في قاعدة الحبانية، كان يسامر اثنيـن مـن الجيران، علمـوا ان قائدا جديدا قد عُيـن للقاعدة، كان القائد الجديـد علـى علاقـة غيـر ودية مع الزوج، علق الزوج بأنه لن يعمل تحت امـرة القائـد الجديد، تـم نقل عمله الى موقع غير مريـح، تغيرت الأحوال بانتهـاء حكـم عبـد السـلام عـارف وأصبـح للزوج حظـوة عنـد الرئيس البكـر، علم أنه نُقل بنـاء على رغبته وهي ما قاله في ساعة غضب لجاريه، كل مـن الجاريـن لا يريـد ان يقـال انه سـمع تعريضا بالقيادة وسـكت، ومـن هـذه الامثلة كثير تتشـابه مع أحـداث فيلـم الكرنـك . عندمـا نقل الـزوج الى الصومال تـرك ابنه الاكبر فـي بريطانيا عنـد اولاد خالته لأنه لا توجد مدارس مناسـبة له، وبحثا عن الاسـتقرار انتقل الى فرنسـا، ثم الى اسـبانيا لتوفير النفقات، في اسـبانيا كان السـفير صديقاً للعائلة، زوجته تقضى فـي بيت الأسـرة أياما عندما تعود الى بغداد، زوجة السفير تساعد الأسـرة فـي تهريب القطـع الذهبية وبيعها كى يصرفـوا على الولد نظرا لمنع التحويلات، تشـكو زوجة السفير أن الولد لا يعطيها عنوانه، اسـتطاع الأب أن يـزور ابنه مرتين، الولد ياخذ ابـاه الـى الفنـدق لان شـركائه في السـكن لا يقبلـون اسـتضافة أحـد، بعـد سـنوات تمكنت الأم مـن زيارة الإبن، وهنا الطامة الكبرى، كان الابن يعيـش مـع خالتـه البعثيـة المارقة توفيـرا للنفقات وبحثا عــن الرعاية، لـم يكن أحد يعلم عـن انتقالها الى إسبانيا، الاغتيالات قد تلاحقها، خاصة وانها تزور إيران لتنسق مع المعارضة العراقية، الأب البعثى المخلص لا يجب أن يعلـم فضلا عن زوجة السـفير ، وإلا لـزادت معانـاة باقـى الأفـراد، زوجـة السـفير تنظم اعمـالا تجارية تـدر الملاييـن، وتسـتخدم زوجـات العامليـن وعضوات الاتحاد النسـائي العراقـي وغيرهم . بعـد انتهاء حرب العراق في الكويت عـاد المتقاعدون مثل الـزوج الى الجيـش ليعملوا في التنظيمات الشـعبية الجديـدة، التى تدافـع عـن الحكـم، كلهـم تمتعوا باهـداءات فخمة،سـيارات جديـدة، سيف القادسـية الذهبى، الزوج الذي يحتال ليعيش رفض التوسـل ليعود للمنصب كالاخرين رغم نفاذ مدخرات الأسـرة. المضحك المبكي ان العائلة عندما كانـت في باكسـتان لم يكن للبنات ألا المدرسـة المصرية، وجاءت القطيعة بين مصر و العرب بعد قمة بغـداد التي ألغـت عضوية مصر في الجامعة العربية، حدث أن دعا السفير العمانى أعضاء السـلك الدبلوماسـي العرب للعشـاء، وصل الزوج -الملحق العسـكري - بصحبة السفير، سبقهما سفيران، جاء السفير المصري، رفض الـزوج المخلص مصافحته وانسـحب مـن الحفـل، تبعه السـفير وسـفراء آخرون، حمل السـفير المصرى الزوج مسـئولية الإهانـة التـى لحقـت به، فصلت البنتان من المدرسة المصرية وعندمـا عادتـا إلى بغـداد كانتا قد تخلفتا سنتين عن زميلاتهما.

سيشعر القارئ بالخوف الشديد، فقد أصبح مواطنا في جمهورية اوشـينيا التـى تقع فيهـا أحـداث رواية جورج أورويل المسـماة 1984, الرواية التى لا زال النـاس يقرأونهـا، والتي ألفت عـام 1948، لتتنبأ بدولـة المخابرات، يسـمونها روايـة الديسـتوبيا أي روايـة المدينـة الفاسـدة، لكن دولة المخابرات التي نقرأ هنا عنها لم تكن رواية ولم تكن من صنع الخيال.

متابعات



في أمسية الوفاء للشاعر الراحل أحمد الصالح ..

وقفات وذكريات على بوابة «المسافر».



الناشر والكاتب عبدالله الماجد يروي قصة العسل الذي اختلط بالكتب في رحلة القاهرة.

حمد القاضي:
أصدق وصف سمعته عن الشاعر الراحل أنه «آخر السلف الشعري الصالح»

د.ابراهيم التركي:
رحلة الصداقة الطويلة مع الراحل كانت عام ١٤٠٥ عندما زرته لإجراء تحقيق صحفي عن مكتبته.

كتب المحرر الأدبي

وصف الدكتور جاسر الحربش الكاتب المعروف الشاعر الراحل أحمد الصالح بالحداثي العفيف والناسك اللطيف والوطني العنيف والعربي المنيف؛ جاء ذلك في تعليقه في أعقاب ندوة الوفاء التي نظمها النادي الأدبي بالرياض واستضافتها هيئة الصحفيين السعودين وأدارها الأستاذ حمد القاضي وشارك بها الأستاذان عبدالله الماجد وإبراهيم التركي.

تناول الأستاذ القاضي تقديمه للندوة بالحديث عن الشاعر الراحل وأشار إلى اشادة الشاعر الراحل غازي القصيبي بتجربته وتميزها عن مجايليه وأن القصيبي قلما يمتدح أحدا دون أن يكون المديح لائقا به وفي محله وأضاف القاضي أن أصدق وصف للصالح أنه آخر "السلف الشعري الصالح" الذي أطلقه أحد أحباء الشاعر الراحل وقال القاضي بحرقة، أنه وأصدقاء الشاعر الراحل ومحبيه باتوا يفتقدون رسائله الصباحية التي كانوا يفتتحون بها يومهم وكانت مليئة بالحب والتفاؤل وتشيع فيهم الأمل والبشر.

الأستاذ عبدالله الماجد، وهو صاحب دار المريخ التي بادرت بنشر ديوان الصالح الأول "عندما يسقط العراف" إلى جانب أنه صحفي عريق أشرف على الصفحات الثقافية في جريدة الرياض في أواسط الستينيات ومطلع السبعينيات، فقد أشار إلى أهمية




الرحلة التي قام بها مع الشاعر الراحل إلى القاهرة مطلع السبعينيات الميلادية والتقيا خلالها بأبرز الأسماء الأدبية المصرية وفي مقدمتهم الشاعر الكبير صلاح عبدالصبور، وقال أن ميزانية الرحلة كانت 250 جنيها وأن هدفها كان اقتناء الكتب التي لا توفرها مكتباتنا وأنهما قاما بشراء ما زنته 200 كيلو من الكتب ولم يفكرا للحظة في قدرتهما على شحنها إلى المملكة ولكن لقاءهما بالملحق الثقافي السعودي وقتها الأستاذ حمزة عابد -رحمه الله- ذلل ذلك حين طلب منهما حمل علبة من العسل لايصالها إلى أحد أقربائه في الرياض فقاما بوضع الكتب والعسل معا وحين وصلا إلى الرياض اكتشفا أن العسل قد اختلط بالكتب فقالا لموظف الجمارك أن الكرتون يحوي عسلا مرسلا من الملحق الثقافي في القاهرة ومرت الشحنة بسلام.

وأشاد الماجد بتجربة الصالح الشعرية وهو الأمر الذي دفعه إلى نشر ديوان الصالح الأول وقرأ مقاطع من قصيدة "عندما يسقط العراف" وقال أن تكنيك القصيدة



الشعري وتوظيف الدراما في كتابتها يتجاوز التجارب المجايلة لتجربة الصالح.

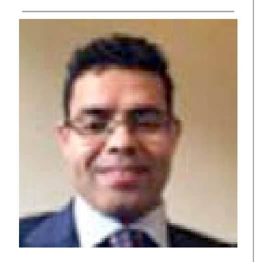
الإعلامي والكاتب إبراهيم التركي قال أن رحلة الصداقة الطويلة مع الشاعر الراحل كانت عام 1405 عندما زاره لإجراء تحقيق صحفي عن مكتبته وأضاف التركي أن الشاعر الراحل أعاد الحياة لفن الرسائل المتبادل بين الاخوان والاصدقاء وأنه اعتاد في كل مناسبة سواء في العيد او مناسبات أخرى أن يستقبل من الراحل رسائله الشعرية بهذه المناسبة وأشار إلى أن آخر قصيدة للشاعر الصالح كانت عن اليوم الوطني في سبتمبر الماضي وقد بعثها التركي بدوره إلى الزميل عبدالله الحسني لتنشر في جريدة الرياض .

القاضي أشار في تقديمه إلى أن مقال الأستاذ عبدالرحمن الصالح كان أفضل وأصدق ما كتب عن الراحل نظرا للعلاقة الأسرية التي تربط الكاتب بالراحل.

الأستاذ عبدالرحمن الصالح(وهو ابن أخت الشاعر الراحل)علق في نهاية الأمسية وقال أن الراحل ترك إرثا شعرية غنيا لم ينشر بعد وسيرة شعرية ذاتية وأنه بصدد القيام بنشر ذلك في المستقبل القريب وقدم الشكر للنادي والهيئة على مبادرتهما بإقامة هذه الندوة.

في نهاية الندوة قام الأستاذ خالد المالك رئيس هيئة الصحفيين السعودين و د. صالح المحمود بتكريم المشاركين وقد بارك الحضور للنادي والهيئة شراكتهما الثقافية التي ستحرك الساحة الأدبية وترفع من وتيرة الحراك الثقافي وتمنوا استمرارها بما يثري ساحتنا الأدبية.

المقال



عبدالمجيد
الصديقي*



اهتمام المستشرقين طوال أربعة قرون ..

اللغة العربية في هولندا.



تهتم هولندا منذ قرون مضت بدراسة اللغة العربية ولها بذلك باع طويل في الاهتمام بها، وكان اول من اهتم باللغة العربية توماس فان اربنيوس (ولد في يوم 13 سبتمبر 1584م في مدينة خورينخم وتوفي يوم 13 نوفمبر 1624م)، حيث تولى في 13 مايو 1613م كرسي اللغة العربية بجامعة لايدن وألقى أول محاضرة بعنوان « تميز اللغة العربية وأهميتها » وهي من أعرق الجامعات في أوروبا اذ تأسست في عام 1575م. بدأ تدريس اللغة العربية في هذه الجامعة بعد تأسيسها بأزيد من 30 عاما و هي اللغة الحية الوحيدة التي يتم تدريسها في الجامعات الهولندية لأكثر من أربعة قرون. وكانت الدراسات العربية تهدف في الأصل إلى دعم البحث في العبرية والكتاب المقدس ، ولكن مع مرور الوقت توسع نطاق تدريس وتعليم اللغة العربية في الجامعات الهولندية. من الرواد الأوائل الذين اهتموا باللغة العربية نذكر على سبيل المثال لا الحصر فرانسيسكوس رافيلينجيوس (1540م1609-م) وجوزيفوس سكاليجر (1596م 1662-م) والذي عمل مترجماً للحكومة الهولندية، وقام بترجمة عدد من الاتفاقيات والمراسلات من العربية الى الهولندية وتوماس إيربينيوس (1584م - 1624م) و الباحث في الشأن الأندلسي راينهارت دوزي ، وسنوك هرخرونيه وأرينت جان وينسينك ، رئيس تحرير موسوعة الإسلام من عام 1924 إلى عام 1939. يذكر ان أغلب المستشرقين الهولنديين كانوا في بداية الامر طلبة علم اللاهوت او أبناء قساوسة تعلموا العربية لأغراض دينية. وهناك من تعلم العربية لأغراض اقتصادية وسياسية مثل جاكوبوس خوليوس (1596م 1667-م) والذي يعتبر ثاني بروفسور للغة العربية في جامعة لايدن بعد عام 1625م، حث كان والده سياسياً بارزاً في ذلك الوقت،

العدد 2738 - 15 ديسمبر 2022م

واستغل خوليوس معارف والده وسافر الى المغرب في عشرينيات القرن السابع عشر في بعثة دبلوماسية وفي عام 1625م عمل في القنصلية الهولندية في حلب وفي السفارة باسطنبول وجلب مخطوطات عربية الى جامعة لايدن والى مكتبته الخاصة.

أسس اربنيوس مطبعة عربية مولها من ماله الخاص واكتسبت شهرة كبيرة في لايدن وفي اوروبا، حيث كان يطبع الوثائق باللغة العربية. وأعد اربنيوس اول ترجمة للقرآن لكنها لم تنشر لظروف صحية ألمت به، إذ أصيب بمرض الطاعون ومات في عام 1624م.

تعلم اربنيوس قليلا من اللغة العربية في بداية اهتمامه بها على يد رجل مصري عندما كان يقيم في باريس الفرنسية. وكان هذا الرجل المصري يدعى زوزيف باربدوس و يلقب بأبو دقني. كما تعلم ايضا على يد دبلوماسي مغربي من الاندلس كان في بعثة الى باريس يدعى أحمد بن قاسم الحجري. قام اربينيوس بترجمة أمثال عربية وكتب كتاباً عن النحو العربي وترجم كتاب مقدمة الاجرومية لأبو عبدالله داوود الصنهاجي الملقب بان الآجرومي (من مواليد فاس عام 1273م وتوفي بها في عام 1323م)، وترجم كتاب العوامل المائة النحوية لعبد القاهر الجرجاني.

بعد وفاة اربنيوس عن عمر لا يتجاوز 40 عاماً، نشرت من بعده ترجمة القرآن باللغة الهولندية لكنها كانت ترجمة عن اللغة الالمانية في عام 1641م.

وخلال فترة استعمار هولندا لإندونيسيا، زاد أيضا اهتمامها بدراسة اللغة العربية لفهم الاسلام بالدرجة الاولى، ونظراً لأن هولندا كانت في تلك الفترة أكبر دولة اسلامية فإن زارة المستعمرات آنذاك استعانت بالمستعربين الهولنديين مثل سنوك هورخرونيي والذي لعب دوراً في تقديم المشورة والنصائح لهذه الوزارة لدراسة الاسلام وفهمه وبالتالي التعامل مع الحركات النضالية في اندونيسيا آنذاك و التي كانت تناضل من أجل طرد المستعمر الهولندي. ولاحظت هولندا أن نضالها يزداد حدة كلما عاد الحجاج الاندونيسيين من مكة الى بلادهم، ولهذا الغرض أرسلت هولندا المستعرب سنوك هورخروني الذي يعتبر اول غربي يدخل مكة بعد أن اعتنق الإسلام وأطلق على نفسه اسم عبد الغفار. وكان الحظر على دخول غير المسلمين إلى مكة مطبقا بصرامة بالغة في ذلك العهد. وليس من الواضح ما إذا كان هورخروني قد اعتنق الإسلام عن إيمان وقناعة ام تظاهر بالاسلام للوصول إلى مكة وإلى قلوب المسلمين الذين عاش بينهم طويلا. عمل مستشارا للإدارة الاستعمارية الهولندية في اندونيسيا ولعب دورا هاما هنالك ثم عاد لهولندا ليصبح أستاذا لكرسي الدراسات الإسلامية في جامعة لايدن .

نظراً للاهتمام الكبير الذي أولاه المستشرقون الهولنديون للغة العربية منذ اربعة قرون فقد خصصت بعض الجامعات العريقة مثل جامعة لايدن وجامعة امستردام وجامعة اوتريخت وجامعة نايميخين كراسي لتدريس اللغة العربية، لكن هذه الكراسي تم الغاؤها في كل الجامعات باستثناء جامعة لايدن التي ما تزال تولي اهتماماً باللغة العربية، فيما زاد الاهتمام بالإسلام وبالدراسات الاسلامية خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001م، وتراجع دعم الحكومة للغات الاجنبية مثل العربية.

من الشخصيات المعاصرة المهتمة بالأدب والتراث العربي البروفسور ريشارد فان ليون من جامعة أمستردام وهو مترجم كتاب ألف ليلة وليلة وزوجته الاستاذ جوكا بوبينخا التي قامت بترجمة العديد من الروايات العربية الى اللغة الهولندية وايضا البروفسور يان ياب دو راوتر من جامعة تلبرخ، وهو استاذ جامعي درس اللغة العربية في مصر ويتحدث بها ولم ترجمات عديد من بينها ترجمة رواية يعقوبيان للكاتب المصري علاء الاسواني. والبروفسور موريتس برغر من جامعة لايدن المهتم بالإسلام والشريعة ويتحدث اللغة العربية والبروفسور المتقاعد بيترس من جامعة اوتريخت الذي لديه مؤلفات باللغة العربية في القانون الاسلامي. والبرفسورة بيترا سايبسينغ التي كانت مديرة قسم دراسات اللغة العربية في جامعة لايدن ولديها بحوث كثيرة في الاسلام والعربية.

* مترجم مهتم بتاريخ العلاقات العربية الهولندية

متابعات



في معرض الكتاب بجدة..

د.حجازي والسنان تستدعيان ذكريات العلاقة بين القلم والريشة.



كتب صادق الشعلان

قليلة هي الشخصيات التي تجمع بين التشكيل والكتابة بفنونها المختلفة، والعثور على مثل هذه الشخصيات يمثل فرصة نادرة تستحق الحفاوة وتسليط الضوء، هذا ما شهدته فعاليات البرنامج الثقافي المصاحب لمعرض جدة للكتاب 2022، من خلال ندوة "إنهم يكتبون ويرسمون: في العلاقة بين القلم والريشة"، والتي شاركت فيها التشكيلية والكاتبة الدكتورة هناء حجازي، والفنانة التشكيلية والشاعرة حميدة السنان، وأدارها فايز الغامدي.

وبدأ الغامدي الحديث معرّفًا بالضيفتين، من خلال سيرتهما الذاتية، وأبرز منجزيهما الفني والكتابي، مفسحًا المجال بعدها للفنانة والشاعرة حميدة السنان، التي قالت: "نشأت في بيتٍ أدبي، فيه من كان يلوّن، ومن يكتب.. فكانت أولى لوحاتي وأنا في عمر الخامسة؛ حيث رسمت عصفورًا ما زلت أذكر تفاصيله جيدًا في ذاكرتي" مستطردة: "كانت تلك بدايتي مع الرسم، الذي عشت معه، لأن والدتي كانت ترسم على الجدران، وهذا العشق والتوجه للرسم قادني للفوز بجائزة أرامكو في الرسم، وكان عمري وقتها تسع سنوات".

وتتابع السنان حديثه قائلة: "من واقع تجربتي أرى أن الأجواء التي يعيشها الرسام والشاعر واحدة، وهذه المشاعر تأتي من خلال القصة أو الشعر أو الموسيقى أو الرسم، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك مشاعر قد تسعفني في الشعر ولا تسعفني في الرسم". مختتمةً حديثها بإلقاء مجموعة من قصائدها، التي تفاعل معها الحضور.

أما د. هناء حجازي فقدمت في بداية حديثها الشكر لوزارة الثقافة وهيئة الأدب والنشر والترجمة على هذا المعرض والحراك الثقافي المصاحب له، ثم شرعت تستدعي ذكرياتها حول بداياتها قائلة: "لا أعلم بالتحديد ماذا كانت ممارستي الأولى؛ أكانت الكتابة أم الرسم؛ لكني أذكر أني كنت أقدم فقرات في الإذاعة المدرسية بشكلٍ مختلف عن بقية الطالبات اللواتي كن يقدمنها بشكل تقليدي، وهذا أبهر المعلمات والطالبات، كما كانت المرسمة رفيقتي، فكنت أرسم في أي مكان أجلس فيه".

وتمضي د. هناء في حديثها محاولة إيضاح الفرق بين الرسم والكتابة بقولها: "الإنسان اختزل الفنون التشكيلية لتوصيل أفكاره ومشاعره وعواطفه، والكتابة نوع من الفنون والحالة الشعورية لدى الفنان، قد تصل بالفن والشعر، وقد تعرضت لموقف ولم أستطع أن أعبر عن هذا الموقف بالكتابة، فعبرت عنه بالرسم، وأنا شغوفة بالكتابة والرسم، لكني أيضًا أحس أن ما أكتبه أجده أمامي في مشهد مرسوم بخيالي، وهذا واضح في رواياتي وقصصي. مستطردة في حديثها عن الرسم بقولها: "معرضي كان عبارة عن لوحات بورتريه بشكلٍ غير تقليدي، وأحاول أن أصور الجمال بحيث تكون لوحاتي سهلة وبسيطة وتصل إلى قلب المشاهد مباشرة، كما هو الحال في قصصي".

في معرض الكتاب بجدة..

السرد صناعة لذاكرة عقلية.



كتبت سارة العمري

الذاكرة لم تعد شخصية ومستقلة لدى الأفراد، بل أصبحت ظاهرة جمعية وجماعية تخص مجتمع. فالسرد مختلف حسب العوامل المجتمعية والإدراكية المحيطة بالسارد، ولا يخفى المهتمين بالسرديات والأدب والنقد أن ثمة تغيرات في كتابة السرد مع وجود الذاكرة الهائلة المدونة في التواصل الاجتماعي، فقد وصف العالم المستقبلي "ميشال سار" في كتابه الأصبع الصغيرة الذاكرة اليوم بقوله: " انا اليوم أصبحنا نسير ورؤوسنا بين أيدينا" فلماذا نخزن معلوماتنا في عقولنا بينما هناك كمبيوتر؟! لكن الكتابة السردية للوقائع اليومية تنمي العقل فحينما نكتب ونسرد نحن لانكتب فقط، بل نصنع ذاكرة عقلية وننمي خارطتنا الذهنية.

وحول السرد وارتباطه بالوجود والهوية الإنسانية والثقافية عُقدت "ندوة حوارية" في اليوم الأول من "معرض جدة للكتاب" بتاريخ 8 ديسمبر 2022 بعنوان: "السرد وجسور الذاكرة الثقافية".

فقد بدأت الندوة مع أستاذ النقد والنظرية الدكتور: معجب العدواني. حول مفهوم الذاكرة الثقافية الفلسفية كيف ولماذا ظهرت؟! فقال:" في تصوري أن هذا المفهوم بدأ يشيع في العالم بعد أن ألف "بول ريكور" ثلاثيته المختصة بالسرد "الزمان والسرد" و "الذات عينها كآخر" و"الذاكرة والتاريخ" فهذه الثلاث كتب شكلت منعطفا كبيرا في تشكيل مفهوم الذاكرة وعلاقتها بالسرد في العالم العربي فهو يصف الذات على أنها بناء يمكن أن يُسرد من خلالها ما يختزنه الجسد في الماضي، وايضًا كيف تكون الأنا كجسد يعود للعالم، فهي ذلك الحقل الذي جعل كثيرا من الكتاب يتجولون إليها في إطار عوامل كثيرة في الثقافة العالمية لإنتاج عدد من الأشكال السردية أيضا. وأنا أرى أن هناك ثلاثة أشكال أضحت هي المهيمنة على الكتابة السردية في العالم العربي وهي: "التخيل التاريخي" و "التخييل الذاتي" و "التخييل الغير ذاتي" فيومًا بعد يوم أضحت هي المهيمنة بصورة أكثر في الأدب السردي والغريب أن هذه الأشكال كانت في يوم ما خارجة من إطار الأدب العالمي بينما الآن أصبحت هي التمثيل الحقيقي للأدب العالمي".

وفي تبسيط السرد قال أستاذ الأدب والنقد الدكتور: صالح بن الهادي رمضان. " السرد هو كما قال "ريكور" الحياة الواقعية وفي الحقيقة عندما تُستخدم ثنائية الذاكرة والسرد فهي مفهوم واسع جدا تشترك فيه كل التخصصات الإنسانية وحتى الدقيقة منها فهو جهاز عجيب يتكون من طبقات من الذات وبرمجيات وقد أسميتها في بعض البحوث جسور، وممرات، ومعابر أيضًا. فعلى سبيل المثال عندما تشم رائحة طعام فأنت تستحضر وليمة حضرتها قبل 30 سنة فهي تمر من الإدراك الشمي والذاكرة الحسية إلى الذاكرة الواقعية. إذن فالسرد نشاط لغوي واقعي كما أخبر "الجاحظ" عندما سُئل عن العربية قال: إنما نُخبر عن لغتنا".

وخُتمت "الندوة الحوارية" الأكاديمية والدكتورة: نجلاء مطري. بحديثها في أن الذاكرة صنعة اجتماعية؛ فقالت:" أبدأ من حيث إن الذاكرة هي من الموضوعات البين تخصصية فهي تشترك في كثير من الحقول المعرفية بدايةً من الفلكلور و انتهاءًا بعلم الأعصاب، فقد أُنجزت بحوث ودراسات فلسفية وخرجت بنص متفقٍ عليه -أن الذاكرة صنعة اجتماعية- والإنسان هو من يصنع ذاكرته و من أبرز المحاولات في هذا هي لعالم الاجتماع " موريس" الذي أشار إلى أن الذاكرة هي التي تؤسس هوية الجماعة وحضارتها. فالذاكرة الشخصية هي خاصة حسب اختلاف العوامل المحيطة من بيئة وثقافة وتعليم وغيرها".

حديث الكتب

كتاب «جواهر من الشّعر الصّيني» (قديما وحديثا) للشاعر التّونسي عثمان الجلاصي الشّريف:

عمل أدبي يدعم التّواصل الثقافي بين العالم العربي والصّين.

تونس- عبد السّلام لصيلع

بمناسبة القمم الثلاث النّاجحة التي احتضنتها الرياض في الأسبوع الماضي: السّعودية الصّينيّة، والخليجيّة الصّينيّة، والعربيّة الصّينيّة، ارتأينا الحديث عن كتاب جديد صدر مؤخّرا في تونس للشاعر التونسي عثمان الجلاصي الشريف عنوانه "جواهر من الشّعر الصّيني" (قديما وحديثا) ليطّلع القارئ على ملامح من الحركة الشّعريّة في الصّين عن طريق التّرجمة، فلا شكّ أنّ الصّين تعاقبت عليها حضارات ثريّة وثقافات متعايشة، ومن المفيد أنّ اللّغة الصّينيّة بدأت الآن تنتشر في الأقطار العربيّة يقع تدريسها في المعاهد العربية العليا للّغات الحيّة باعتبار أنّ الصّينيّة أصبحت لغة عالميّة، توسّعت وانتشرت في كامل بلدان العالم وفرضت نفسها كلغة علوم واقتصاد وتجارة وآداب وفنون...

لذلك هناك إقبال كبير حاليا من طلبة الجامعات في العالم ومنها الجامعات العربيّة على تعلّم اللّغة الصينيّة والتّخصّص فيها..

ألم يقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: "اطلبوا العلم ولو في الصّين"؟

يتضمّن كتاب "جواهر من الشعر الصّيني" 126 صفحة من الحجم المتوسّط تحمل ستّة فصول هي:

*من الشّعر الصيني القديم.
*من الشّعر الصّيني الحديث.
*مختارات للشاعر الكبير "آي كينق".
*شاعرات من الصّين.
*قصائد منشورة للشاعر "لوكسون".
*قصائد من الأدب الشعبي.

صورة عن الشّعر الصّيني القديم والمعاصر.

يوضّح صاحب هذا الكتاب الذي جمع فيه أشعارا صينيّة مترجمة إلى الفرنسيّة ثمّ ترجمها من اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربية ويقول في توطئة كتابه:" لا يختلف اثنان في مدى عراقة الحضارة الصينيّة وثراء وتنوّع ثقافاتها. فللصّين تراث هائل متميّز في شتّى أنواع الأنشطة الإبداعيّة من أدب وموسيقى ومسرح ورقص ورسم ونحت وغيرها من الفنون.

وبصفتي متابعا لمجلّة "الأدب الصّيني" الناطقة باللغة الفرنسيّة على امتداد عقود تمكّنت من الاطّلاع على شتّى أنواع الكتابات الأدبيّة الصّينيّة من شعر وقصّة وحكاية ورواية ودراسة والوقوف على ما تتّسم به من جمالية وبعد إنساني ونضالي فهي تهدف إلى نشر قيم كونيّة كالمحبّة والتّسامح والتكاتف والتّضامن علاوة على ثقافة الاجتهاد والبذل والعطاء وحبّ الوطن والذّود عنه. وهذه الإبداعات تتميّز أيضا على مستوى الشّكل حيث أنّ للشّعر الصّيني أوزانا خاصّة به وللقصّة والحكاية بنيتهما وهو ما دفعني إلى عدم الاكتفاء بما تضمّنته أعداد مجلّة " الأدب الصّيني" والاطّلاع على العديد من الأعمال الأدبيّة الأخرى، التقليدي منها والحديث، الشّعري والمنثور.

وإيمانا منّي بقيمة ما اطلعت عليه من إبداعات رأيت أنّه عليّ أن أساهم في إطلاع القارئ التونسي والعربي عموما على هذه الكنوز الأدبيّة من خلال نقل البعض منها إلى اللّغة العربيّة حتّى وإن كان ذلك عن اللّغة الفرنسيّة نظرا لعدم معرفتي باللّغة الصّينيّة التي – مع الأسف – لم تكن تدرّس سابقا في تونس".

ويضيف:" هذه مجموعة من الأشعار الصّينيّة لعلّها تمنحنا صورة عن الإبداع الشعري الصّيني القديم منه والمعاصر، التقليدي والحداثي، النّسائي والرّجالي، الموزون والحرّ، وهي نصوص تعود إلى عهود وحقب مختلفة من الحضارة الصّينيّة تمتدّ على أكثر من ألفي سنة.

يقول العرب:" كلّمني حتّى أراك" وهل ثمّة أفصح من الخطاب الأدبي شعرا كان أو نثرا ليقدّم صورة شفّافة عن الآخر وثقافته وبنيته النّفسية؟ وهل ثمّة أرقى من الفنون على اختلافها لتكون قنوات تواصل وتفاعل بين الإنسان وأخيه الإنسان، بين شعب وشعب".

من الشّعر الصيني القديم

من الشّعر الصّيني القديم، نجد في الكتاب 35 نصّا شعريا لـ35 شاعرا من شعراء الصّين القدامى، نختار منها نصّا بعنوان " آسف للزهور" للشاعر " لوكيوت منق":

الإنسان يأمل في العيش مائة عام
الزّهور لا تحيا سوى ربيع واحد
وفي يوم ريح وأمطار
قد تسقط هباء.
لو أنّ الزّهور تغتمّ
لفاق حزنها كآبة الإنسان.

والشاعر " لوكيوت منق" من شعراء القرن التّاسع ميلادي، أي أنّه عاش في عهد حكم سلالة "تانك" التي حكمت الصّين من 618م إلى 907م.. عاش حياة بوهيميّة وترحال ولقّب نفسه بمتشرّد البحيرات والأنهار.

من الشّعر الصيني الحديث

ومن الشعر الصّيني الحديث نقرأ سبعة نصوص شعريّة لسبعة شعراء نختار منها هذا النصّ عنوانه: " ثمّة أناس" للشاعر" زانق كيجيا":

ثمّة أحياء
أموات
ثمة أموات

أحياء.
ثمّة أناس
يدوسون على العشب
صارخين " أنا عظيم"
ثمّة أناس
ينحنون ليكونوا خير مطيّة للشعب.
ثمّة أناس
ينحتون أسماءهم على الصّخر
آملين في البقاء أبد الدهر.
ثمّة أناس – مثل عشبة بريّة –
يفضّلون ترقّب احتراقهم
تحت التّراب.
ثمّة أناس
لا يعيشون إلّا لحرمان الآخرين
من العيش.
ثمّة أناس
يعيشون ليكون مصير
الأحياء أجمل.
من نحت اسمه على الحجر
سيتعفّن اسمه قبل جثّته
وحيث يهبّ نسيم الرّبيع
ستخضرّ الأعشاب.
من يعيش لحرمان الآخرين من العيش
لن يصمد طويلا أمام امتحان الزّمن.
من يعيش ليكون مصير الأحياء أفضل
سيرفعه الناس إلى أعلى مراتب المجد.

والشّاعر "زانق كيجيا" من مواليد 1905م ساهم على امتداد ستّين سنة في تطوير الحركة الشعرية في الصّين. شارك في تأليف تاريخ الأدب الصّيني المعاصر. من أعماله الشعريّة هذه الدواوين: "الأثر" (1933م)، و"الأيادي السّوداء المجرمة" (1934م)، و"صورة ذاتيّة" (1936م) و"القتال" (1936م)، و"أغنية نهر هواي" (1936م).

الشاعر الكبير "آي كينق"

يعتبر آي كينق من أكبر شعراء الصّين المعاصرين، فهو من مواليد 1910م، اشتغل بالصحافة والتّدريس، له عدّة دواوين شعريّة، منها "نهر دايان"، و"نحو الشمس"، و"رسالة الفجر" و "في مديح الثلج".. وله كتاب نقدي حول الشعر والأدب الحديث في الصّين. من نصوصه نختار هذا النصّ بعنوان " أحبّ هذه الأرض":

حتّى لو كنت عصفورا
بصوت أجشّ سأغنّي.
هذه الأرض المجلودة بالعواصف،

جواهر من الشعر الصيني
(قديما وحديثا)
إعداد وترجمة
عثمان الجلاصي الشريف

هذه الأنهار حيث يصبّ غضبنا ومتاعبنا.
هذه الرّيح المرعبة التي لا تنقطع عن الهبوب
وهذا الفجر اللّامتناهي الوافد من الغاب
ومع الموت
سأترك ريشي ينحلّ في هذه الأرض
آه.. لماذا عيناي مغرورقتان بالدموع دائما؟
لأنّي أحبّ هذه الأرض حبّا عميقا.

من شاعرات الصّين

وتضمنّ الكتاب 13 نصّا شعريّا لـ13 شاعرة من شاعرات الصّين منهنّ الشاعرة "كي يان" وهي من مواليد سنة 1929م.. اشتغلت في البداية مع مسرحي الشباب والطفولة، ثمّ أصبحت رئيسة تحرير مساعدة لمجلّة "كراسات شعريّة". كتبت العديد من الأعمال للأطفال، وهي من أبرز كتّاب وشعراء الصّين في القرن العشرين.. من نصوصها نختار هذا النصّ عنوانه "الثلج":

في الحلم، رأيت بالأمس
الثلوج تتطاير مع الرّيح
سريعة وكثيفة
لكن لماذا لم أقدر على القبض
على كويرات منها.
اليوم تتساقطين فعلا
غير أنّي لم أتجاسر على لمسك
لأنّك الآن
صرت أجمل ممّا أنت في حلمي.

قصائد منشورة

ونقرأ في الكتاب كذلك قصائد في الشعر المنثور للشاعر "لوكسون" الذي هو أحد روّاد القصائد المنثورة في الصّين.. بدأ كتابة هذا النّمط من القصائد سنة 1919م وأنتج ما بين 1925م و1926م ديوان "أعشاب مجنونة" ومن أشهر أعماله مجموعة قصائد تحت عنوان "مناجاة النفس".

من الأدب الشعبي

ونجد في الكتاب إلى جانب ذلك قصائد من الأدب الشعبي الصّيني نختار منها نصّا عنوانه "الألوان" لـ"وان يي تو":

حياتي كانت ورقة بيضاء لا قيمة لها.
الأخضر منحني النّمو.
الأحمر منحني الحماسة،
الأصفر علّمني معنى الشّرعيّة والاستقامة.
الأزرق علّمني النّقاوة.
الوردي أهداني الأمل.
الرّمادي الفاتح يوحي إليّ بالخريف.
لكي أنهي هذا الرّسم
يفرض عليّ الأسود الموت،
منذ ذلك الحين
وأنا أعشق حياتي
لأنّي أعشق هذه الألوان.

و"وان يي تو" شاعر وفنّان يعتبر من الأوائل المجدّدين للشعر الصّيني الحديث.. سافر إلى الولايات المتّحدة الأمريكية ودرس الآداب والفنون التشكيلية. كان معروفا بمقاومته للفساد والفوضى .. درّس في التعليم العالي بداية من سنة 1937م.. وقد تمّ اغتياله في شهر مايو 1946م.

تواصل ثقافي

يعتبر كتاب "جواهر من الشّعر الصّيني" محاولة جادّة من الشاعر عثمان الجلاصي الشريف لتقديم ملامح وصورة عن الشعر الصيني القديم والمعاصر رغم أنّه لم يتناول الشّعر الصّيني ورموزه حاليا، وهو عمل أدبي يساهم في دعم أواصر التواصل الثقافي بين العالم العربي والصيني.

حديث الكتب

في قصيدة «أمّاه» للشاعر عبدالعزيز خوجة..

رحلة المشاعر والبحث عن «السكن».



قراءة: مشعل العنيزان*

لم يجد السّكن بعد كلّ المرافئ الّتي زارها وعاد إلى مسكنه القديم الّذي وإن كان في الأرض إلا أنّه يتّصل بالسّماء؛ هناك حيث تسكن الأرواح المغادرة يسافر الشّاعر: عبدالعزيز خوجة في قصيدته المنشورة على صفحات مجلّة اليمامة في تاريخ 3 نوفمبر 2022م مجسّدًا طقس العبور للّقاء بالأمّ الراحلة.

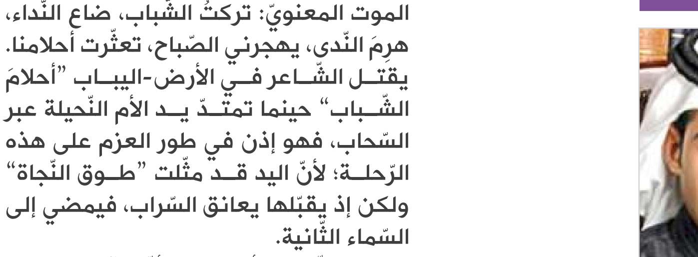
ترتكز هذه القطعة النقديّة على محاولة تأسيس موضوع جماليّ يظهر عبر النصّ نفسه، فهناك سبعة مقاطع شعريّة تتكرّر لفظة "الأمّ" فيها لسبعة مرات: "أمّاهُ إنّي قدْ أتيْتُ وفي يَدَيّ طُفُولتي، أمّاه هل ضاعَ النِّدا، أمّي تناديهِ، يا أمّ رُدّي، أمّاهُ إنّي قدْ أتيْتُ كما أنا، أمّاه هل تَدْرينَ مَا فَعَلَ الزَمَنْ، أمّاهُ لم أجِدِ السَكَنْ"، وإذ يبدأ الشّاعر النصّ برؤية اليد النحيلة "مَمْدُودَةً عَبْرَ السَحابْ" فيقفز لتقبيلها؛ فهناك إذن رحلة عبر السّموات السّبع؛ فالرّقم سبعة يحمل معانيًا مشحونة بالقداسة.

ينهض الموضوع الجماليّ هنا على قصّة هبوط النّفس وعودتها في التراث البابليّ "فالنّفس تهبط من السّماء العليا عبر الدوائر السبع الفلكيّة فتتلقّى في كلّ منها استعدادات خاصّة، وبعد الموت تتمّ العملية العكسيّة فتصعد النّفوس تاركة في كلّ دائرة ما أخذته منها، بنية العقل العربيّ، محمد الجابري، ص258"، وهذا ما نجده في رحلة الشّاعر، إنّه يشعر بالفقد لرحيل الأمّ فيناديه الحنين لملاقاتها شعريًا، فيصبح الموت طريقًا للحياة "من قال عالمُك الرّدى؟ بل عالمي" فيزخر النصّ بمفردات الموت: الوأد، الثّكل، الرّدى، مواراة التّراب، النخل المنقعر، هياكل اليباب، السّدرة الجرداء. وبالإضافة إلى الموت الماديّ هناك الموت المعنويّ: تركتُ الشّباب، ضاع النّداء، هرمَ النّدى، يهجرني الصّباح، تعثّرت أحلامنا.

يقتل الشّاعر في الأرض-اليباب "أحلامَ الشّباب" حينما تمتدّ يد الأم النّحيلة عبر السّحاب، فهو إذن في طور العزم على هذه الرّحلة؛ لأنّ اليد قد مثّلت "طوق النّجاة" ولكن إذ يقبّلها يعانق السّراب، فيمضي إلى السّماء الثّانية.

يتكرّر النّداء "أمّاه" وكأنّه "آه" تسعى للوصول عبر اللّغة، ولكنّ الرّحلة لا تحفل إلا بالموت الحقيقيّ، فيتساءل الشّاعر: هل ضاع النّداء؟ إذ يبدو كذلك، وبالرّغم من هذا يهتف في المدى: ردّي بقايا فرحتي، ولكن لا يجيبه سوى رجع الصّدى، فيئِد بقايا الغُصّة في روحه نحو السّماء الثّالثة.

في هذا المقطع يهرب ومعه لوعته ويصبح عالمه هو الموت وعالمها الحياة، فهنا يهرَم النّدى وليس بعد الهرم إلا الموت، فيقطع بعد الموتين موتًا ثالثًا للقاء الأمّ؛ وعلى هذا نجده يقترب من هدفه؛ فيقبّل: "ذا المَكانَ، وذا المَكانَ، وذا المَكانْ"، بينما يرى أخاه وأمّه تناديه، أمّا هو فلا أحد يناديه، فيمضي إلى السّماء الرابعة.



يبدأ الشّاعر هذا المقطع بقوله: "يا أمّ ردّي"؛ فبكلّ ما في ندائه من يأس وأسًى نشعر بمرارة الشّاعر إثر قساوة التجربة وضياع الأمل برغم محاولاته فيذيع حسّه المأسويّ، إنّه يعود طفلاً يملأ المكان بالنّواح بينما الأشباح تنظر إليه ساخرة، ولا تجيبه سوى نافذة تصفقها الرّياح، وإذ يُسقط إحساسه على الأشياء فإنّ الطفل لا يجد أحدًا يجيبه فيمضي نحو السّماء الخامسة تاركًا النّافذة ثكلى تنهشها الجراح.

تغيب الأمّ في هذه السّماء إثر غيابها الموازي في الأرض؛ فدخول الشّاعر في الدّار العتيقة جعله يرى الموت حقيقةً قائمة تتوازى مع رحلة الموت النصيّة الّتي ترك بها: أحلام الشّباب، النّداء، الغصّة، النّدى من كونه الحياة بنداوتها، فيمتلأ هذه المقطع بمأسويّة الموت ودوالّ الفناء، فكأنّ الجسد الماديّ يبحث عن صور وتشكّلات تعكس مدلول الموت الّذي يقاسيه؛ فيجد: عناكب، صورًا مغلّفة-مكفّنة بالغبار، حلمًا يوارى في التّراب، آثار خراب، وحتّى السّدرة المعمّرة أصبحت جرداء لأنّها ذكرى من خبر ذلك الجسد الرّاحل الّذي سيمضي بعد هذا النّزع الماديّ إلى السّماء السادسة.

يعود النّداء من جديد "أمّاه"؛ وهنا يظهر المعنى من الرّحلة، فبعد غياب الأمّ في المقطع السّابق وبعد منازعة العالم وما فيه من معجم ترابيّ وسوداويّ مؤلم يزهر النّداء مرّة أخرى ولا يبقى سوى الأحاسيس المؤلمة، إنّه يعود طفلاً حزينًا، لا يملك بعد فراق جسده الماديّ سوى جسده المعنويّ، فتظهر دوالّ الشّك واليقين والهوى والحبّ والعهد والميثاق والمنى والحنين، فهناك نزع معنويّ سيحدث وما هذا إلا لأن المعنى بانتظاره في السّماء السّابعة، فيمضي.

يكرّر "أمّاه" لمرّتين: "أمّاه هل تدرين ما فعل الزّمن؟" هناك حديث وسماع؛ فيبثّ الشّاعر الشّكوى من الزّمن والأمل والعمر والأحلام ومن كلّ شيء، إنّه ينهمر في هذه السّماء مقدّمًا صورة بانوراميّة لحياته وكأنّه يرثي ذاته بعد أن وصل إلى ذاته؛ فيتحدّث عن المعارك الّتي خاضها والمرافئ الّتي زارها والآمال الّتي بذرها، ثمّ يختم النصّ بقوله: "لكنّني أمّاهُ لم أجد السّكن"؛ فعلاً لم يجد في "الدّار العتيقة" الّتي طاف حولها في سبع مقاطع سوى الذّكرى الّتي تحيل إلى السكن الحقيقيّ وهي "الأمّ" الّتي يدور أبناؤها حولها معبّرين عن المشاعر المقدّسة، وقد قلتُ فيما سبق بهذا المعنى:

لو لَمْ تَكُنْ كعبَةُ الإسلامِ قبلتَنا
حينَ الصّلاةِ لَكانَتْ قبلتِي أُمّي

* شاعر وباحث أكاديميّ.
ss12_8@hotmail.com

وقوفاً بها





محمد العلي

مفترق الطرق.

يعني مفترق الطرق محنة الاختيار بين طرق عديدة متاحة لأن تسلكها، أو بين طريقين، لا تـدري أيهما يوصل إلى القمة، وأيهما يوصل إلى الهاوية . وهو محنة لأنه مسئولية تجاه الـذات، وتجاه الآخرين؛ ولأنه الفاصل بين الصواب وبين الخطأ، أو النجاح والفشل.

يقول سارتر ما معناه:(لا فعل بدون اختيار، ولا اختيار بدون حرية، ولا حرية بدون مسئولية) ولكنه، على الرغم من القيد الذي وضعه في يدي الحرية، لم يوضح كيف تتحقق عمليا هـذه الحرية المسئولة. إن قوله: (الوجود يسبق الماهية) قول جميل وصادق، ولكن الماهية تتشرب ثقافة المجتمع التي تنشأ فيه، والعائلة التي تحتضنه، والبيئة الطبيعية، بخصبها أو جدبها، وطبيعته البيولوجية. هذه كلها بالإضافة إلى الظرف التاريخي والمعرفي، مؤثرات لا تدع الحرية مرسلة العنان. إن الانفلات من هذه المؤثرات لا يكون إلا بخيال باتساع خيال سارتر وشموله وعمقه وأمانيه. ومـن أيـن لك ولـي هـذا المستوى الرفيع ؟

لماذا دعا سارتر إلى الالتزام؟ دعا لأنه رأى بأم عينيه وأبيهما أن أكثر من يحملون شعار الأدب يعرفون المسئولية ـ نظريا ـ معرفة تتباهى بنفسها، ولكنهم ـ عمليا ـ يسحقونها سحقا عامدا، وهم يضحكون.

لقد طرح الأستاذ أحمد نهاد الشيخ خليل أسئلة جادة حول هذا الموضوع، ولكنها لا تتصادى مع ما أريد قوله ـ هنا ـ فهدفي هو القول بثقة: إن زمن اليوتوبيا قد أفل أفولا أبديا، وجاء زمن يسمونه دستوبيا، أي زمن المدن البائسة. ولو سألت عن السبب لأجابك أكثر من متطوع: أنه نتيجة غلبة الظلام في داخل الفرد البشري على الضياء الذي فيه والذي يحتاج إلى قدح متواصل وشديد كي يهزم ذلك الظلام.

أراك تضحك من قولي؟

لـك الحق فـي أن تضحك حتى تتلوى كبدك من الألم، وذلك لسببين هما محاولتي إحياء مومياء خلق لها السحر أو الوهم روحا تقول الأماني الرومانسية: إنها سوف تأتي، ولكن العلم بتر قدميها بقسوة ضارية. والثاني هو ما أكـرره من السؤال المؤرق: هل السبب في الوصول إلى حافة الهاوية ناشئ من نقص في الإنسان أو نقص في القيم؟

أتذكر ـ هنا ـ تغريدة للشاعر العذب هاشم الجحدلي تقول: (مفترق الطرق في الحياة أصعب ألف مرة من مفترق الطرق في الشوارع) ذلك لأن طرق الحياة اقتحام للمجهول.

متابعات

في ختام فعاليات "جسفت" ضمن أسبوع مسك للفنون..

الأميرة دعاء بنت محمد تقدم جلسة حوارية عن المرأة الريادية والفنون.





كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

شهد ختام الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض "نمق" والذي أقامته الجمعية السعودية للفنون التشكيلية تزامناً مع أسبوع مسك للفنون جلسة حوارية مع سمو الأميرة الدكتورة دعاء بنت محمد وذلك في صالة جسفت للفنون يوم السبت 10 ديسمبر في الساعة 7.30 مساء، وأدارت الجلسة الإعلامية إيمان المنديل.

تحدثت الأميرة دعاء خلال الجلسة حول عدة محاور منها المرأة ومكانتها في الفن التشكيلي، وعن تمكين المرأة في الفن والحياة، وعن دور الفن في خدمة فئات المجتمع المختلفة ومنهم الأطفال وذوي الإعاقة، وتناولت الجلسة فصول من كتابها " المرأة العربية وصناعة الريادة" والذي تم تدشينه في معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام. وتم التطرق لمبادرة الأميرة دعاء لتكريم أمهات الأطفال الموهوبين من ذوي الإعاقة والتي تقام سنوياً.

وشاركت الأميرة دعاء في ورش الرسم الحر التي أقيمت ضمن معرض "نمق"، ونمق هو معرض فني تشكيلي يعبر عن الشغف والالهام والتميز في الأداء الفني والاهتمام بالزخارف والنقوش وتضمن أعمال فنية متنوعة باتجاهات الفن التشكيلي لعدد من التشكيليين من مختلف الأجيال وصاحبة عرض





تفاعلي للرسم ولوحة جدارية وأمسيات ثقافية عن واقع ومستقبل الفن التشكيلي السعودي ودور النقد الفني في نمو الحركة التشكيلية. شارك فيها عدد من الأسماء بجلسات حوارية يومية، منهم الإعلامي عبد العزيز العيد، وأحمد ناشر مدير جمعية الثقافة والفنون بنجران، والفنانة أمل التويجري، والفنانة الدكتورة منال الرويشد، والدكتورة لمياء البراهيم. وتضمنت الفعاليات الثقافية فقرات موسيقية منوعة في تناغم ما بين الريشة والوتر.

حديث الكتب





أ.د درية فرحات*

في رواية حيموت لفاطمة الدّوسري..

الثّنائيات المتعارضة والزّمن وتقنياته.

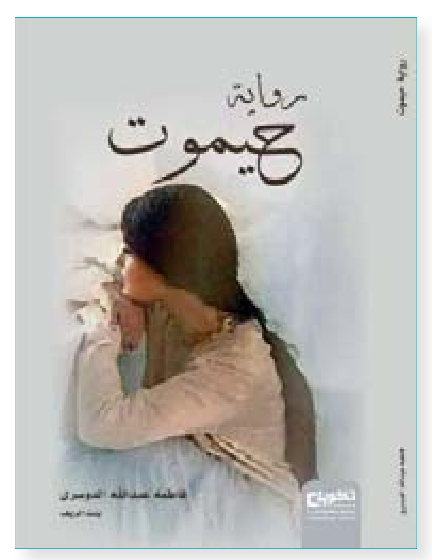
من الآليات التي اهتمّت بها الدّراسات السّيميائية هي العنوان، يقول جيرار جينت بأنّ العنوان مجموعة من العلامات اللّسانيّة يمكن أن توضع على رأس النّص لتحدّده، وتدلّ على محتواه، ويساعد ذلك على إغراء الجمهور المقصود بقراءته. وما يميّز العنوان أنّه يُخفي أكثر مما يُظهر، وهو بذلك يثير المتلقي ليستحضر الغائب في العنوان.

والقارئ لرواية "حيموت" للكاتبة فاطمة الدّوسري، يقف مفكّرًا في معنى هذا العنوان، ويحاول أن يبحث عن معناه في معاجم اللّغة العربيّة لكنه لن يجد أي دلالة تشير إلى المعنى، ما يثيره ويدفعه إلى التّساؤل ما المقصود منه؟ وبذلك يبرز لديه التّشويق، وهذا لعلّه من الوظائف التي تحقّقت للعنوان، وقد حدّد جيرار جينيت وظائف عديدة للعنوان منها الوظيفة التعيينيّة/ التسمويّة، والوظيفة الإغرائيّة، والوظيفة الوصفيّة والوظيفة الدّلاليّة.

وهذه الوظيفة الإغرائيّة تقوده إلى البحث بين طيات الأحداث ليكتشف أنّ هذا العنوان هو مركب من كلمتين الحياة ≠ الموت، ومن هذا التّعارض تنطلق أحداث الرّواية، لتكون ولادة الطّفلة هي مواجهة لما هو موجود في الحاضر، وتكون هي الوجه الذي نستشرف منه المستقبل، واللّافت أنّ الولادة لم تكن سهلة، إنّما هي قيصريّة، وبذلك استطاعت الدّاية أن تنقذ هذا المولود من رحم الماضي الميت، وفي هذا إشارات سيميائيّة إلى ما ستعالجه الرّواية.

والدّراسة السّيميائيّة للعنوان تقودنا





إلى توقع ما يمكن أن نكتشفه في الرّواية، وما يهدف إليه الرّاوي العليم فيها، وتكون الغلبة للحياة، بعد أن ظلّ الرّاوي/ البطلة معلّقًا بين الحياة والموت. يؤكّد العنوان الثّنائيّة التي بُنيت عليها الرّواية، واللافت أنّ انتصار الجزء الأول يظهر في الختام بعد أن تكون البطلة قد حقّقت مرادها، أو في المرحلة التي تحاول فيها أن تسلخ نفسها عن الماضي فيطغى اسمها "حياة".

ويرى قارئ الرّواية أنّه أمام ثنائية متعارضة، ويكتشف أنّ هناك جدليّة تستند إلى هذه المفارقة بين الحياة والموت، وأنّ ما يحكم هذه الرّواية هو الصّراع بين عدّة ثنائيات منها كما ذكرنا الحياة ≠الموت، التّحديث≠ التقاليد/ التمسك بالماضي، العقل ≠ الجهل، البادية والريف ≠ المدينة.

ومحور هذه الثّنائيات هو الشّخصية الرّئيسة حيموت، التي تنتقل من راعية صغيرة في البادية إلى فتاة تركض خلف منابت الكلمات وتدفقها، وفي مسيرة هذا الانتقال تقدّم الرّواية الصّراع بين الموروثات والخروج عن

السّـائد. فيكـون والـد حيموت الشّـيخ متـرك هـو القـادر على رسم هذا التّغيير، والمساهم في بنائه.

واستطاعت الكاتبة رسم الصّراع عبر المفارقة بين الجمل ملحان والأب، فكلّ منهما يشدّان حيموت إلى جهة مختلفة. ملحان هـذا الجمل الصغير الذي تعلّقت بـه حيموت، وكان مؤنسـها في هذه البادية، ينقلب عليها بعد أن انشغلت عنه بعلمها ودراستها، ولأنّ الجمال تنتقم يقرّر الهجوم علـى حيمـوت، انتقامًـا لفصله عـن أمّه وهو صغيـر، ولا يكون في المواجهـة إلّا والدها مترك، فيركـض ليحميهـا مـن الجمل ملحان، ويكـون الـوداع الدّامي بموت الشيخ مترك.

لكنّ هـذا المشـهد لم يكن صراعًا على الفتاة حيموت، إنّمـا هو احتدام بين خطّين بين التّقاليـد ومـا فيها مـن جمود وثبات وتقوقـع، وبين الانطلاق والسّير إلى الأمام. الجمل حملان يشـدّ حيمـوت إلـى البقـاء في المـكان نفسـه، ودفـاع مترك ينقلها إلـى الأمـام، وتكتمـل الصّـورة فـي تكاتـف القبيلة جميعها لتقتل الجمل الذي سبب في مـوت شـيخ القبيلـة، ليبرز صايل ابن الشّـيخ وينصر موقف حمـلان. وهكـذا فإنّ مـا يحكم الرّوايـة هو الرّغبة فـي التّغيير، لكـنّ عناصـر التّمسـك بالقيم القديمة تكون قادرة على تأجيج الصّراع.

ويمثّـل صايـل العنصر الآخر فـي البقاء بالسّـائد، فهو الجهـة الرّافضـة للتّغييـر الذي أراده متـرك لحيمـوت، وهو في الوقت نفسـه يمثـل التّضاد مع محسـن الابن الذي حقّق الخطّة وأنقـذ التّغيير مـن الوقوع في شـباك الماضـي الجامـد، وهنا تكمن الحبكة بين ماضٍ/ صايل، ومسـتقبل / محسـن، والفراغ / بقية الأخوة.

ومـن هـذه الأفـكار القديمـة ما لـه علاقـة بالزّواج "العبـور إلـى الباديـة البعيـدة والزّمـن المنبعث مـن الماضي، نحـو أسـطورة وقـت كان فيـه الرّجـل ينزل ابنـة عمّه عن ظهر الجمل"، عتبـة بدأت بها الكاتبة الرّوايـة، لتكـون فاتحـة تقدّم دلالات علـى موضـوع الرّوايـة، وفـي العتبـة نفسـها تتخلّـى فاطمـة الدّوسـري عـن الجمل فقدرها أن تعبـر بلا جمل وتبدأ فـي كتابة حياة بقافية موجوعة لكنّها حرّة، وهذا ما يسلّط الضّوء علـى جوهريّة الصّـراع الذي دار بين الجمل ملحان والشّيخ مترك. ما يشكّل حبكة الرّواية المهمة.

ومـن الثّنائيـات البارزة في النّـص التّضـاد القائم بين الرّيف أي البادية والمدينة وعلى التّحـوّلات المقرونـة بالانتقـال من الرّيـف إلى المدينة، ويرتبط هـذا التّضـاد بحبكـة الرّوايـة، فيكـون التّطلع إلى المسـتقبل فـي المدينـة، لكـن الحنين إلى الباديـة موجـود مـا يزيـد من أزمة البطلة، فقـد لفتتها حياة المدينة بوشـاحها وما زالت في أعماقها تقبع في البادية.

واعتمـدت الكاتبة لإبراز هذه الحبكة القائمة على الصّراع بيـن الماضـي والحاضـر علـى تقنيـة سـرديّة ترتبـط بالزّمن، وهـو الـذي يمثّـل عنصـرًا من العناصر الأساسـيّة التـي يقوم عليهـا فنّ السّـرد، فهـو محور الروايـة وعمودهـا الفقريّ الذي يشدّ أجزاءها.

ويمكـن القـول إنّ روايـة "حيموت"، قـد بُني زمانها على تقنيتيـن من تقنيّات السّـرد ألا وهما الاسترجاع والاستباق، ومن الواضـح إنّ الرّوايـة قامت على الاسـترجاع الذي يعني استعادة ما حـدث في الماضي، ما سـبق أن حـدث، وقد برز هذا من خلال الرّجعات التـي اعتمدتها الرّواية Flash Back، فكانـت رجعـة تعـود إلى الطّفولـة، وأخرى إلى لحظة الولادة واخرى إلى التّعرف بأمّها سـرّاء التـي ربّتها، ورجعة اتّضـح فيهـا سـبب التّسـميّة، ورجعة تعود فيها إلى ابن عمها جهيمان وظلم صايل لشـير إلى الوضع النّفسـي المتـأزم الدّائم لديها.

ولـم تعتمـد الرّاويـة التّسلسـل التّراتبـي لهـذه الرّجعـات، إنّمـا كان استـحضار الماضي يأتي على مراحل بحسب مـا تقتضيـه اللّحظـة الحاضرة. ومـع الاسـترجاع كان الاسـتباق الـذي يعنـي استشـراف أحداث لاحقة لبـدء زمـن الرّواية. ومن هذه الاستباقات ما كان له علاقة بالتّعريـف بصديقـة المدينـة رقيـة، حيث أشـارت الرّاوية إلى أنّها سـتكون رفيقتها في حياة المدينة، ومن الاسـتباق أيضًا ما أتت على ذكره عن المكتبة التي ستكون مكان ولادة الحبّ الجديد والحيـاة الجديـدة. ومن الواضح أنّ هذه الاستباقات ساعدت في اختصـار الوقـت لنصل إلـى أنّ البطلة استطاعت تحقيق مرادها، وأيضًا حقّقت حلم الشـيخ مترك فلـم يكن تضحيتـه بحياته عبثًا وهباءً.

روايـة حيمـوت نموذج للعمـل الرّوائـي الـذي يحـاول أن ينقـل الواقع ويرسـم الحياة الاجتماعيّـة، مـع رفـض بعض الموروثات، فالبقاء في السّـائد ممات، لكن مـن دون الانفصال عن التراث والتّخلّص منه.

*الجامعة اللّبنانيّة



بحضور حرم أمير الرياض الأميرة نورة بنت محمد..

الروائية أميمة الخميس تروي قصة كتابها الأول في قيصرية الكتاب.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

بحضور حرم سمو أمير منطقة الرياض صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود أقامت قيصرية الكتاب بمقر مكتبة الرشد يوم الاثنين 12 ديسمبر عند الساعة 7.30 مساء فعالية "الكتاب الأول - القصة الكاملة" للروائية والقاصة الأستاذة أميمة الخميس، والتي كان عنوان مجموعتها القصصية الأولى "والضلع حين استوى" الصادرة في عام 1393هـ بفارق ثلاثين عاما عن مجموعتها القصصية الأخيرة "الغزالة".

أدارت الأمسية الثقافية الكاتبة الأستاذة سارة الرشيدان، وبدأت الأمسية بترحيب من الأستاذ أحمد الحمدان المشرف العام على فعاليات "قيصرية الكتاب" حيث رحب بسمو الأميرة نورة بنت محمد وتشريفها للأمسية، ثم قصيدة ترحيبية ألقتها الشاعرة "سعدى الشمري"، أعقب ذلك حديث عن الكتاب وبداية أميمة تجربة الكتابة في سن مبكرة سبقت المرحلة الجامعية، وكان ذلك عبر صحيفة الجزيرة باسم "أميمة عبد الله" معللة ذلك أنها أرادت أن تبدأ بعيداً عن الاعتماد على اسم والدها الأديب الكبير عبد الله بن خميس رحمه الله. ثم سردت قصة انتقالها إلى صحيفة الرياض في التسعينات حين عرض عليها رئيس التحرير تركي السديري رحمه الله أن تكتب ثلاثة أيام في الجريدة. وأشارت أميمة لتأثير والدتها، حيث تعتبر أول سيدة كتبت في صحيفة الجزيرة.

وتوفرت لأميمة الخميس البيئة الثقافية المحفزة لموهبتها في الكتابة الأدبية، وذلك في مكتبة والدها ابن خميس الضخمة، والتي أضافت لها والدتها جانباً متنوعاً مثل الروايات التي أثرت في التجربة الإبداعية لأميمة الخميس كثيراً، كروايات أمين معلوف التاريخية، وغيرها.

وقرأت أميمة من مجموعتها القصصية الأولى قصة سلمى العمانية. وبدأت سلسلة القصص التي ضمها الكتاب. وتوالت المداخلات مثنية على جهود أميمة ولغتها وحضورها، ومثمنة ما تقدمه للمرأة والمشهد الثقافي والأدبي، بالإضافة لحضورها الوطني، وختم اللقاء بقصيدة للشاعرة رفيعة البيشي، وتقديم خطاب شكر وتقدير للأستاذة أميمة.





أهل المغنى

«يا زمان العجايب»..

من روائع مدرسة دايم السيف وفنان العرب

علي الأمير



ما أكثر القصائد الغنائية التي أبدع فيها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل شعرًا، وأبدع فيها الفنان الكبير محمد عبده لحنًا وغناءً، أجيالٌ عديدة تربّت وجدانيًا على إحساس هذين العملاقين خليجيًا وعربيًا، عبر مسيرة فنية قدّما خلالها، وبحسب الأغاني التي عثرت عليها تسعين أغنية، وقد يكون الرقم أكبر من ذلك بكثير.. من بين هذا العدد الهائل اخترت " يا زمان العجايب"، بعد استماعي لفنان العرب وهو يشدو بها في تسجيل، أظنه نادرًا، يهديها فيه لصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد بن خالد بن عبد العزيز.

لا أدّعي القدرة على التنظير في الموسيقى وفنون الغناء، لكن من أراد الاستماع والاستمتاع، بفخامة صوت الكبير محمد عبده وخامته وهو في القرار، فليسمع هذه الأغنية عبر الرابط أدناه، ويسمع كيف يتمثّل محمد عبده المَغْنَى ويتأثّر به حين يؤدّيه، رغم كل ما يقال عن بهجة وفرائحية صوته، الباعث في كل حالاته على الفرح، لكنه هنا يكاد يبكي لشدة تأثره.

من قال إنّ عجائب الدنيا سبع أو حتى عشر؟ إنّها تندّ عن الحصر، بل يكاد يكون لكلّ زمان عجائبه الخاصّة، غير أنّ زمانًا واحدًا من بين هذه الأزمنة امتاز بكثْرة عجائبه، وإلى الحد الذي جعل الشاعر هنا، الأمير خالد الفيصل، وعلى لسان تلك الذّات التي زرعها في قصيدته هذه، يُطلق عليه زمان العجائب. ليس هذا وحسب، بل ويسأله متذمّرًا: ما الذي بقي من عجائبك لم يظهر لنا؟ وهو لم يسأله هذا السؤال إلا بعد أن ظهرت له واحدة من عجائبه تجبّ ما قبلها وما بعدها. ما هذه العجيبة الكبرى يا ترى؟ سنحاول البحث عنها في كلمات الأغنية.

لكن قبل ذلك، علينا أن نتذكر أنّ العجائب ليست كلها ظواهر طبيعية خارقة، أو بنايات كبرى كأهرامات مصر وسور الصين وحدائق بابل المعلّقة ونحوها، لأنّ هذه العجائب لا تعني الشاعر في شيء، وإنما هو معنيّ هنا بعجائب أخرى، تعرفها تلك الذّات الشاعرة التي جاءت تبثّنا مواجعها في هذا النّص، ونحن نسمعها تنادي مرّة " يا زمان العجائب" ليسأله ويبثّه شكواه، ومرّةً ينادي" يا غزال فضوح الزين عنه اشتهر"، وفضوح على وزن فعول، صيغة مبالغة من فضح، والفضوح كثير الكشف



عن المساوئ والعيوب، أمّا فضوح الزين فعلى النقيض، أي كثير الكشف عن زينه وحُسْنه، كما هو حال بعض الحسناوات، ممّن يتعمدن إظهار حُسنهنّ ومفاتنهن.

أتذكر أيام كانت القرى بكامل فطرتها، والناس ترى الناس، وبشيء من الاعتيادية كنا نسمع عباراتٍ من قبيل " هذه عشيقة فلان"، " وذاك متعيشق لفلانة"، وهذا النوع من العشق في الغالب يسبق مرحلة الخطوبة. وهنا قد يصادف أن يرى أحدهم غزالًا فضوح الزين، فيقع في غرامها، بينما هي عشيقة لآخر أو مخطوبة أو حتى زوجة، فتذهب نفسه حسرات عليها كلما رآها، دون أن يكون قادرًا على الإفصاح عن عشقه الذي لم تعد نفسه تطيق كتمانه، وقد أصبح كتمانه هو القهر عينه.

ما يزيد الهمّ تعقيدًا، أن فضوح الزِين هذه قد تستمرئ افتتانه بها، وكلما شارف على التعافي، تعمّدت الظهور أمامه من جديد، ملتذّة بما يظهر عليه من تأثير جمالها. هذا وجه من أوجه القراءة، أمّا الوجه الآخر، فقد تكون فضوح الزين هذه حبيبته بالفعل، غير أنها مغرورة أو عنيدة على حدّ قوله:

" بين قلبٍ عطيب وبين خلٍّ عنيد"

وفي القراءتين، يصبح هذا الخيار الصفري؛ بين مغبّة الحكي إن تكلّم وقهر السكوت، وبين القلب العطيب والخلّ العنيد، وهذه هي أعجب العجائب بالنسبة له، لاستعصائها على الحلول. والعطيب فصيحة وليست عاميّة كم قد يتبادر للذهن، كونها صيغة مبالغة على وزن فعيل، وقلب عطيب أصابه عَطَبٌ دائم.

لكأننا نراه وقد يمّم خبتًا خلاءً ليس فيه أحد سوى زمانه العجيب هذا، فيناديه بأعلى صوته، ليسأله ثمّ يبوح له بما أرهقه كتمانه، حتى يسرّي عن نفسه:

" يا زمان العجايب وش بقى ما ظهر

كلّ ما قلت هانت جدّ علمٍ جديد
إن حكينا ندمنا وإن سكتنا قهر
بين قلبٍ عطيب وبين خلٍّ عنيد"

وكأنــه في هذا المقطع قد وضعنا أمام قضيته العجيبة, ليأتي في المقطــع التالــي مؤكدًا عدم وجود أيّ خيارٍ أمامــه, ولكي يضعنا في الصورة أكثر, راح يفترض يائسًــا بعضًا من خياراته, غير أنها خيارات هو يعرف سلفًا أنها غير مجدية:

لو تفيد المدامع كان أسيّل نهر
مير كثر التوجّع والدّمع ما يفيد
طاولتني همومي مع طويل السّهر
ما تحمّل ضلوعي لو ضلوعي حديد

كثيــرًا مــا ألحظ أنّ المُحب الذي يكتب عنــه الأمير خالد الفيصل, هو أيضًا أمير, مهما بلغت معاناته, نجده لا يُغادر احتفاظه بمكانته كأمير, فدموعه أيضًا من خلائقها الكِبْر, وإن قال " كان اسيّل نهر", كونه يعرف أن التوسّل بدموعه وبتوجّعه لا يليق به, فضلًا عن كونه غير مجدٍ, لا بأس أن يذرف دموعه خاليًا وبعيدًا عن الأعين, مثله مثل الأمير أبي فراس الحمداني حين يقول:

إذا اللَيلُ أَضواني بَسَطتُ يَدَ الهَوى
وَأَذلَلتُ دَمعًا مِن خَلائِقِهِ الكِبرُ

المكانــة التــي أشــرت إليها, يجلّيهــا لنا أيضًا قولــه " طاولتني همومــي", وكأنّ الهمــوم لم تطلــه أو تصل إليــه, إلا حين تطاولت ووقفــت على أصابــع أقدامها, لعلوّه مكانًا ومكانــة. والأمثلة كثيرة في شِــعر الأمير خالد, غير أنّ المجال هنا لا يتســع لذكرها. حتى وهو يعترف بعدم قدرة ضلوعه على احتمال الهموم مع الســهر الطويل, نلمح في قوله " لو ضلوعي حديد" ما يشعرنا بصلابة ضلوعه وقوّة احتماله.

" أصبر ايّام وأشهر واتصبّــر دهر
وإن حصل لي مناتي جيت لوني بعيد
أرجي اللّه وأراقب كل طالع شهر
يجلي الهم عنّي أو عسى ما يزيد"

إذًا فشــيمته الصّبــر, طالما هو يصبر أيامًا وشــهورًا, وبإمكانه أن يتصبّــر دهــرًا. وما أجمل قوله " أو عســى ما يزيد", وهــو يصوّر لنا بهذه العبارة تفاقم المأساة الآخذة في التصاعد, حتى لم يعد يرجو من اللّه إلا أن يوقف همّه عند هذا الحد, إذا لم يُفرّجه.

" يا غزالٍ فضوح الزّين عنه أشتهر
في عيوني ملاك ووسط قلبي وحيد
مخطى اللي يشبّه وجنتك بالزهر
الزهر ما له رماحٍ تصيب وتصيد
لو جحدت المحبّة سقم حالي جهر
مير ما كل قلبٍ ياصل اللّي يريد"

وأخيرًا نراه يُفصِح عن غريمه في كل ما ناله من العناء, إنّه ذلك الغزال الذي عُرِف واشتهر بكونه فضوح الزين. ورغم كل ما فعله به هذا الغزال, يظلّ ملاكًا في عينيه, ووحيدَ قلبه الذي لا شريك له فيه, غير أن القلوب ليســت كلها تصل لمبتغاها, ولــولا تعذُّر الوصول ما كان للحب قصص تروى.

اللّه على قوله: " في عيوني ملاك ووسط قلبي وحيد".

رابط الأغنية
https://youtu.be/bADK-NAg9Xo

كلمة

سمية حامد

شَرَاهَة، بطاقة صعوُد عشوائية.

مــا كانَ ســيكون لشَــراهَة بِطاقة صعــوُد إن لــم يكن هُنــاك احتواء حقيقي من القامات الثقافية الكبيرة في السعودية.. فمجلة اليمامة التي قدّمت أول تجاربي للنشــرِ علناً من عام 2020 ، كان لهــا الأثــر الكبير وثم الشّــاعر والروائــي الأســتاذ عبــداللّه ثابــت المُســاهم بقامتــه الأدبيــة فــي دعم اللّذيــن هــم مــن جيلــي وغيرهم وله الشُــكر والتّحايا في كلمتــه التي قدمتّ بها الديوان..



اليــوم الشِّــعر بات حركــة مغمــورة على نطاقه الواسع وأنوي وبصرامة أن هذا العمــل يجد له رؤية ، وذاكرة..

منــذُ طفولتي اكتشــفت نشــوة الشــعر واعتدت في جميع مراحــل حياتي على تصفيــفِ الكلمات والتّبحر في المفــردات ومشــاهدة اكتمال المعنــى ولطالما أحسّست به كنفسٍ من أعماقِ السماء يحضنُ العقل والوجــدان معاً .. والآن هذه الشَــرَاهَة تُعبّر عن رؤية أنثوية في عمر العشرين تتَضمن الأحلام، والحقائق، الرقة، والصراع، الغضب، والمحبة..

حتــى أخيــراً تقتنــصّ بِطاقــة صعوُدها العشــوائيّة فتُحلق بعيداً في منطقةِ الرماد!

ككاتبة سعودية أطمحُ دائماً إلى تقدم وتألق الهوية الثقافية للمرأة الســعودية في جميــع الفنون، لنرى ونحفتيّ جميعاً بالإبداع والدهشة.



أغانينا



اعداد
عهود عريشي
@Ohood8099

(العقد)

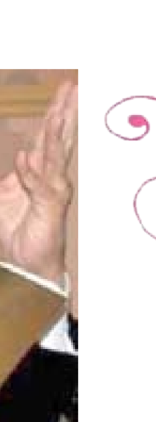
"أحلى من العقد لباسه" هي افتتاحية لواحدة من أجمل الأغاني التي انتشرت في بداية الثمانينيات بصوت الفنان (محمد عبده) ببساطتها ورقتها وغزلها الرقيق، وبلحنها المتفرد وجملها الموسيقية الفاتنة التي لحنها "العبقري عمر كدرس" في واحدة من أجمل ألحانه على الإطلاق.
وما الذي سيكون أجمل من الحبيبة وأثمن منها في عين حبيبها؟
حتى حين تلبس الألماس فهي تمنح الألماس بعض بريقها، ويتجلى جمال العقد بجمال جيدها..
هذا الغزل المذاب في الموسيقى كالشهد في صورة رائعة للعقد وهو يزهو بعنقها وليس العكس تلك الأنثى التي تُكتب لها القصائد وتكون هي الجوهرة الفريدة في القلب وفي العين.
قصيدة (العقد) للشاعر الأمير المرحوم (خالد بن يزيد) والذي ترك لنا واحدة من أعظم أغنيات القرن "ليلة خميس" والتي أصبحت مرتبطة بخميس السعوديين خميس يحمل موعداً واحداً بألف فرحة، كتب الأمير قصيدة "أحلى من العقد" لزوجته التي كانت ترتدي العقد فزادت العقد جمالاً حين ارتدته. يقول: "رمشه غدا جند وحراسه يبيد من وده يبيده!" من أجمل ما كتب في جمال العيون ما أروع هذا الوصف، حين يكون الرمش حارساً وجندياً رغم رقته إلا أنه من الممكن أن يصيب بمقتل، القصيدة جميلة جداً رغم قصرها وهي أغنية خفيفة رغم كونها محشوة بالموسيقى الرائعة والغناء الآسر، وهي أغنية لا تتقادم بل تزداد جمالاً كعقد ألماس عتيق.

أحلى من العقد لبّاسه
يزهى بها العقد في جيده
ألماسةٍ تِلبس ألماسه
ما زانها الجوهر تزينه
سيد الغنادير يا سيده
رِمشه غدى جند وحراسه
يبيد من ودّه يبيده
رمشه أنا أخاف من باسه
رِدْته ولو كنت ما أريده
عيني عليكم عساسه
قلبي في هواكم تغريده
راعي الهوى عارفٍ ناسه
عيده مع الولف وسعيده.

https://youtu.be/cYnZ_Q8WWow

ديواننا





فراشة

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

ويَحمِلُني الحنينُ على نَسائمِهِ أَجوبُ

أَذوبُ معَ الفراشةِ، لا أخافُ ولا أَؤوبُ

أُحَرِّقُ مِثلَها نفْسي، ويُغويني اللّهيبُ

كأنِّي في جَناحيْها رَفيفٌ لا يَغيبُ

خُذيني في جحيمِكِ لا أُبالي، يا لَعوبُ

وأَكذِبُ لو أقولُ بأنّني يومًا أَتوبُ

وتَصدُقُ لو تقولُ بأنّها دومًا كَذوبُ



المقال



جغرافيا الاختزال.



أحمد الماجد*

لظاهرة الهجرة من أرض الشعر أسباب كثيرة ليست محصورة في الشعر نفسه، منها أسباب تتعلق في ميول الناس واختلافات حياتهم وتطور أساليبها وصولا لبزوغ وسائل تعبير منافسة وعلى رأسها السينمائية والتلفزيونية. يجنح الكثير من النقاد قديما وحديثا إلى اعتبار الشعر فنا نخبوياً في نصوصه المتعافية فنياً بحيث لم يكن يوما منذ أول وجوده إلا ملتصقا بـ«الأقلية الهائلة». ويبدو ذلك مقنعاً لأن الشعر يحاول إعادة تعيين الصورة العادية للأشياء ويستحدث زوايا بكراً للمشاهدات البديهية المرمية في الذاكرة أو المنتشلة من النسيان. فلا بد أن تختلف عدسة الشاعر في تعريف الأشياء المحسوسة عن أية عدسة أخرى. وتزداد خصوصية الشعر بسبب أدواته الكنائية والاستعارية مع نمو الشاعر وارتقاء بلاغته الاختزالية للكثير داخل الحيز الضئيل في النص.

المتلقون الطارئون على الشعر يدخل الشعر عالمهم صدفةً مقتحماً سبات الاكتشاف وكساح التلقي وتصلّب عضلات التأويل، لأنهم -وأحسبهم الغالبية- لا يقرؤون الشعر إلا نادراً وبالتالي هم غير متكيفين مع الأساليب الشعرية ولو تنزل الشعر لهم دركات لأصبح كلاماً عادياً ومكروراً ليس فيه إلا الوزن. والوزن لا قيمة له قياساً.

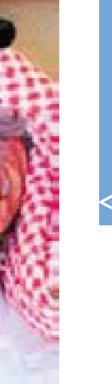
يعتبر النقادُ قديماً وحديثاً المتنبي -الذي يتغنى الجميع باسمه- مدشن الغموض في الشعر العربي مضافاً لأبي تمام. وفي كل الأحوال لو كان الشعر قديماً واضحاً تماماً لما تطلب هوامش تبلغ نصف صفحة ومقدمة على مدى سطرين تحكي المناسبة لدخول جو القصيدة.

يقول البلاغي الناقد أبو إسحاق الصابي المتوفى عام ٣٨٤هـ: «أفخر الشعر ما غمض، فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة منه» المصدر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ضياء الدين.

الحديث عن الغموض يُعنى هنا بالغموض الناتج عن إعمال أدوات الإخفاء الشعرية من كناية واستعارة ومجاز عموماً فكلها تؤدي لغموض معين، وعلى قدر مدياتها تزداد جودة النص وتتحقق شاعريته. بعض الأذهان لا ترحب بالاستكناه ولا باستعارة المعاني الجديدة بل تأنس فقط للاستعارات القديمة المعتادة عليها والقريبة حد المباشرة من الكلام المتداول. لو جعلها الشعر معيارا لما فرغ إلا شروحات في ظل غياب النص المفاجئ. حين يقول العرب: «بيته كثير الرماد»، فلن يفهمها أحد بالتلقي الأول منذ سماعها الأول. بل يتطلب «صفنة» وإعمالاً للذهن لأنها اختزال يضمن عدة طبقات من الجمل. فصاحب البيت يطبخ كثيرا، وطبعا الطبخ الكثير ليس لأهل البيت، بل لأناس آخرين أي الضيوف، وكثرة الطبخ أدت لكثرة رماد الحطب المستخدم للطبخ، كل تلك المعلومات اختُزلت وكُثّفت في ثلاث كلمات تمثل الدلالة ومدلولها الكرم. وقس على ذلك قصة شكوى امرأة فقيرة للحاكم قائلة: «بيتي ليس فيه فئران»، وتعني بذلك أنه يخلو من الطعام ولذلك لا تزوره الفئران وبالتالي أرادت القول بمنتهى التكثيف والبلاغة أنها فقيرة لا تجد ما تأكله. وقول الحجاج: إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها..

هكذا كان العرب يختزلون ويكثفون حتى الكلام العادي، فيكون بليغاً يوصل معان كثيرة في كلمات قصيرة تحمل مخزونا منً المعاني فينتج غموض تلقائي عميق التفاصيل ويستدعي تفكيك المتلقي وتدبره وإسهامه وتأويله وإحماء ذهنه وثباً لاكتشاف الكلمات اللامرئية المنطوية في الكلمات المرئية، قارئ لا ينتظر سماع الأكيد ولا يتوقع سماع المتوقع بل يحمل محراثا يبصر الحفر ويكمن للامرئي ويحرك ذكاءه من أطنان الغبار لحل معادلات المفاجأة وخوارزميات الكناية وجغرافيا الاختزال. قس أكثر من ذلك على الأشعار في مستواها الأرقى حين تكثف وتختزل وتستعير وتقلب الصور وتصنع المفارقات لأنها الأولى بإعمال وتحقيق هذه الأدوات البديعية والبلاغية. ولو حيدنا قليلا تصفيق الجمهور بحرارةٍ أو برودٍ وتحدثنا عن الشعر الأجود فما الذي سيختاره الشاعر بوصفه جادا واعيا غيورا على استمرار تجربته في الازدياد وحقها في النمو؟ حريصا على مفارقة منطقة السهل الممتنع عن امتناع التشابه مع مزامليه. تلك المنطقة التي يتشبث بها الكسل التأويلي ويتخذها طفاية سجائر للشفاه الذهنية المدمنة على إحراق مستوى مكرر واحد.

* شاعر
القطيف - السعودية







من ترجمات د. سعد البازعي..

الزنجي يتحدث عن الأنهار
الشاعر الأمريكي لانغستن هيوز

عرفتُ الأنهار
عرفت الأنهار القديمة قدم العالم والأقدم
من تدفق الدم البشري في العروق البشرية.
كبرت روحي عميقة كالأنهار.
سبحت في الفرات حين كان الفجر طفلاً،
بنيت كوخي بالقرب من الكونغو الذي هدهدني لأنام.
نظرت إلى النيل تحتي ورفعت الأهرامات فوقه.
سمعت غناء المسيسيبي حين نزل أبراهام لنكولن
إلى نيوأورليانز، ورأيت قاعه الطيني يتحول إلى ذهب
عند الغروب.
عرفت الأنهار:
الأنهار القديمة، القاتمة.
كبرت روحي عميقة كالأنهار.

يعد لانغستن هيوز (1901-1967) يعد أعلام الأدب الأمريكي في النصف الأول من القرن العشرين. كان أحد رواد "نهضة هارلم" الأدبية التي نهضت بالمشهد الأدبي للأمريكيين السود، ويعد أيضاً من الشعراء المجددين على مستوى الشعر الأمريكي بصفة عامة. في قصيدته المترجمة هنا تأكيد الأمريكي الأفريقي الأصل على تجذر هويته في إفريقيا وأمريكا على حد سواء وعلى عمقه الحضاري الذي يتجاوز الأمريكيين البيض.





شعر
حسين الخليفة



جيمِيَّةُ الضَّاد

إلى لغة الضاد الخالدة في يومها العالمي

لِمَلِمْ مشاعرَكَ التي تَتَأجّجُ
في يومِها ولينتظِمْها مَنْهَجُ

لك همّةُ التحليقِ فهي كحاجةٍ
مطلوبةٌ وطِلابُها لك أحوجُ

واشمخْ بضادِكَ فهْيَ أوّلُ ومضةٍ
للضوءِ في حَلَكِ السّديمِ تَمَوّجُ

ودَع انتكاسةَ مَن قواهُ قويّةٌ
في الضّعفِ في قِدرِ البلادةِ تنضجُ

فالثوبُ يُلبَسُ وفقَ مقياسٍ على
من يرتديهِ إذ تَنَوّعَ مُنْتَجُ

ولباسُ مِثْلِكَ ليس مِثْلَ لباسِ مَنْ
فحوى استقامتِهِ انتعاشٌ أعوجُ

وإذا انتشى في الجهلِ بوحُ جِناسِهِ
لغةً فنشوتُكَ الطِّباقُ الأبلجُ

لا تنطوي كالسائرين جلالةً
والظرفَ ما لهمُ سِراجٌ مُسرَجُ

يتضاءلون إذا تماشتْ أحرفٌ
عجماءُ في فَلَكِ التقانةِ تَدْرُجُ

ويُعظِّمون السُّوقَ ما راجتْ بها
زَمَناً وهل فيها يدومُ مُرَوّجُ

ولَأنتَ أَنتَ إذا كَشَفتَ حقيقةً
سُتِرتْ وحرفُكَ بعدها متبرِّجُ

يمشي التَمَيُّسَ والتَأوُّدَ مِشيةً
ما انفَكَّ عن مَلِكِ الجَمالِ تَغَنُّجُ

ويظلُّ يبدعُ ناهلاً مِنْ ضادِهِ
نهلاً بهِ نحوَ الحقيقةِ يَعْرُجُ

وإذا تَنَجّزَ في الوصولِ مرادُهُ
نطقت به روحيّةٌ تتأجّجُ

أوْحتْ بأنّ الضّادَ جنّةُ أحرفٍ
في جَنّتيها والوجودُ مُسَرّجُ

هي تمتطي سَرْجَ الوجودِ زِمامُهُ
يَدُها ومَبْلَغُها صَفَاً ومُفَلّجُ

حتى إذا ما أنجزتْ ما يُبتَغى
بحروفِها غدت البسيطةُ تَلْهَجُ

فكأنّ كُلّ الخَلْقِ رَهْطُ رَبيعةٍ
ما حدّثوكَ وإنْ عطفْتَ فَمَذْحِجُ

العدد 2738 - 15 ديسمبر 2022م

وجهة نظر

التقاء قصر المصمك وطريق الحرير .



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

زيارة فخامة الرئيس شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية للسعودية الأسبوع الماضي تؤكد قوة علاقات الصداقة الراسخة بين الرياض وبكين، وسبل دعمها بما يخدم مصالح الدولتين والشعبين الصديقين.

هنا في قصر المصمك، أبرز المعالم الوطنية السعودية، وقف التاريخ شاهداً على استرداد جلالة الملك عبدالعزيز، رحمه اللّه، للعاصمة الرياض. لم يكن دخول "دراويز" الرياض القديمة سهلاً، بل يحكي ملحمة كفاح الملك المؤسس في توحيد المملكة العربية السعودية.

هنا يقف سور الصين العظيم الذي يشتهر بسجله العريق، يجسد جهدا كبيراً، ومدافعاً قديما بارزاً ونادراً في التاريخ المعماري البشري. هنا رمز الأمة الصينية، الذي أدرجته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ضمن قائمة التراث العالمي في عام 1987.

بدأ التواصل الحديث بين البلدين منذ 80 عاماً، وشمل مختلف أوجه التطور بشكل رحلات بسيطة تلاها استقبال التجار والحجاج الصينيين. في عام 1990م بدأت تتبلور أسس التآزر بعد إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الدولتين، وتبادل السفراء وتنظيم اجتماعات على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية.

مذكرات التفاهم التي وقعها البلدان خلال الفترة الماضية لم تكن مجرد إجراءات رسمية؛ بل بنت الصرح الشامخ لدعم التعاون في مبادرة طريق الحرير البحري للقرن 21، وفي مجالات الطاقة الإنتاجية. كذلك تم تدشين مشروع شركة ينبع أرامكو ساينبوك للتكرير (ياسرف) الذي يمثل البنية الأساسية الجديدة للشراكة بين المملكة والصين.

هل أحدثكم عن حجم التجارة النفطية بين البلدين، أم عن التعاون الجاد وبحث الفرص المشتركة في قطاع البتروكيماويات؟ القائمة طويلة، وتتجلى فيها عدة رؤوس أقلام هامة. لعلي أذكر من ضمنها الاستثمار الناجح في مشاريع التغير المناخي، ونمو حجم التجارة البينية بين البلدين الذي يجسد عمق واستدامة علاقتهما الاقتصادية، وتسريع تنفيذ أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030.

هذا ليس كل ما تم بحثه خلال القمم الثلاث، بل أيضاً موضوع القضية الفلسطينية، وتعزيز التضامن بين الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية، والتأكيد على أهمية تضافر الجهود الإقليمية لإيجاد حلول سياسية للأزمات التي اجتاحت العالم. هكذا أثبتت السعودية والصين تمسكهما بمبدأ المساواة بين جميع الدول في تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

الرياض أبدت تقديرها وثقتها بالمساعي الصينية في الإسهام بنشر السلام حول العالم دون مقابل أو تهديد أو وعيد. لمَ لا؟ فكلتا الدولتين تسعيان لبناء حوار بنّاء حول الأمن العالمي، والاهتمام بتوفير الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع، وإعادة النهوض بالقضايا المصيرية.

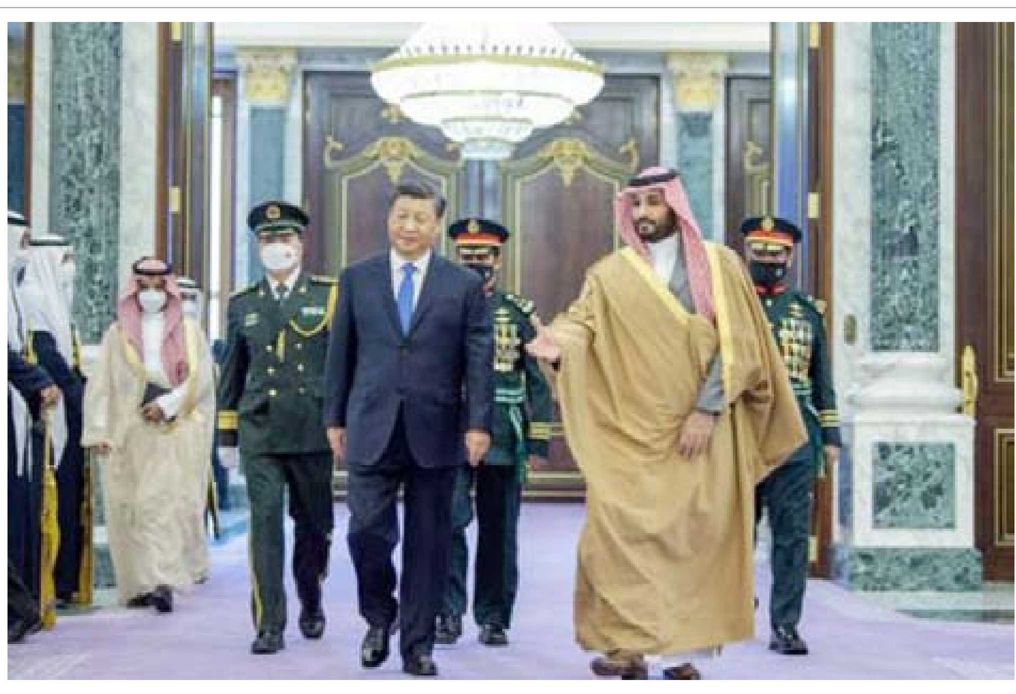
آخر الكلام: السعودية اليوم هي المصدّر الأول للبترول إلى السوق الصيني، هذا دليل واضح على مدى صلابة الروابط السعودية الصينية المشتركة. كذلك يوجد أكثر من 30 ألف مهندس وفني وعامل صيني، يعملون في مشاريع عملاقة في المدن الاقتصادية وغيرها في المملكة. هكذا يتم تعزيز التنسيق في كل المجالات بين البلدين، لمستقبل آمن مفعم بالسلام والنهضة والتنمية.

*كاتب سعودي

ديوانا







شعر :
جبران محمد قحل
المحامل

(زعيمٌ يُجيدُ اخْتيارَ الهَدَفْ..!!)*

إذا الغربُ نحْوَكَ ،
والشّرقُ .. خَفْ
وبينَ يديكَ
الجميعُ ازْدَلَفْ
وشَدّ إليكَ
على وَجْههِ
رِحالَ النّوَى ،
والنّوَايا لَهَفْ
فليسَ على
حُبّهِ جاءَ ، لا
وليسَ الحظوظُ ،
وليسَ الصّدَفْ !!
ولكنْ لأنّكَ
يا سَيّدي
زعيمٌ تُجيدُ
اخْتيارَ الهَدَفْ .. !!
***

دِهاقٌ كؤُوسُكَ
مُنذُ الشّذى
وزمزَمُكَ البِكْرُ
عذْبُ الرّشَفْ
وتُغري بكَ الريحُ
هامَ النّخيلِ
فأيْنَعَ بالوجْدِ
دمعُ السّعَفْ
وشَبّ بك الحُلْمُ
عن مجدِهِ
غَدَاةَ احْتَسَاكَ
السّنَا والشّرَفْ
وجِئْتَ تُطَوّفُ
حولَ الرّيَاضِ
قلوبَ الدُّنا ،
والمُنَى ،

والشّغَفْ
تُدِيرُ عليها
ضمِيرَ الوجُودِ
لكي يَطْمَئِنّ
إذا ما ارْتَجَفْ
فأَنّى مَضَيْتَ
اسْتَطَالَ المَدَى !!
وأَنّى وَقَفْتَ
مُطِيعاً .. وَقَفْ !!
فَسِرْ يا (ابنَ سلمانَ)
إنّ العُلا
وأنتَ .. على موعِدٍ ..
قَدْ أَزِفْ !!

*من وحي زيارة الرئيس الصيني للمملكة

سينما



قاسم حول*



النسخة 13 من مهرجان «خريبكه» للفيلم الوثائقي في المغرب.

مهرجان الفيلم الوثائقي الذي حاول التلفزيون استيعابه وتخليصه من قيمه الفكرية والفنية الجمالية يسعى سينمائيو العالم لإعادة الاعتبار لذلك الجمال المتمثل بسحر الواقع بعيداً عن إعادة صياغته روائياً. وكان مهرجان «خريبكه» للسينما الوثائقية واحداً من تلك الفعاليات الثقافية السنوية المتمسكة بالفيلم الوثائقي وإقامة المسابقات المهرجانية والتشبث باللغة الجمالية التعبيرية لهذا النوع من الأفلام الوثائقية أو التي يصر البعض من السينمائيين العرب بإطلاق كلمة التسجيلية بدلا من الوثائقية، فيما هما مصطلحان لأداة ثقافية واحدة في السينما.

في المغرب وفي مدينة «خريبكه» ينطلق في الرابع عشر من ديسمبر هذا العام 2022 مهرجان السينما الوثائقية في نسخته الثالثة عشرة حيث كان قد تأسس في العام 2008.

وفي حديث لليمامة من تونس قال الدكتور الحبيب رئيس المهرجان:

•المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي هو مهرجان تأسس في العام 2008 وهو من المهرجانات الأولى في تقديم الفيلم الوثائقي بالمغرب. مهرجان تم تأسيسه من أجل التعريف بالسينما الوثائقية كتعبير فني وجمالي وإنساني، سيما وأن العديد من المهرجانات المغربية وحتى العربية جل اهتمامها بالفيلم الروائي، حيث أن ثقافة التلقي بالنسبة للفيلم الوثائقي لم تستوف شروطها الجمالية والتعبيرية في جانب، وفي جانب آخر، فإن التلفزيون بعد سنوات من اختراعه استوعب الفيلم الوثائقي وخلصه من مضامينه ولغته الجمالية، فصارت المهرجانات تهتم بالسينما الروائية ويقع اهتمامها للسينما الوثائقية بالمرتبة الثانية، ولهذا فكرنا كجمعية مستقلة في تأسيس هذا المهرجان.



وثائقيو العالم للناقد الألماني هيرمان هيرلنغهاوس

ماذا سيتضمن المهرجان من الأفلام التسجيلية؟

•المهرجان يحتوي عددا من الأفلام التسجيلية من كل القارات في العالم، ومن العالم العربي، والأوربي، والأفريقي، والأسيوي، والأمريكي، وإلى جانب هذه المشاركات العالمية الرسمية، هناك هامش للفيلم المغربي للتنافس الإيجابي للفوز بجائزة أحسن مخرج من هواة السينما التسجيليةِ، والمشاركة في هذا المجال تتيح لعشاق السينما الواعدين الحوارات مع مخرجي العالم ومناقشة

أفلامهم وتقربهم من السينما العالمية من خلال الأفلام التي تشارك في هذا المهرجان.

•وكم هي الأفلام التي تشارك في المهرجان عالميا؟

•من أصل 65 فيلما توصلنا هذا العام لاختيار 12 فيلما دولياً سوف تتنافس على الجائزة الكبرى وجائزة لجنة التحكيم وجائزة الإخراج. وإلى جانب الأفلام العالمية هناك مسابقة هواة السينما ولها مسابقتها الخاصة ولجنة تحكيم منفصلة عن اللجنة الدولية.

ولعل ما ينبغي الإشارة إليه مشاركة عدد من الباحثين من داخل المغرب وخارجه سوف يقدمون الدراسات والبحوث عن السينما التسجيلية ولغتها التعبيرية.

كما ستكون صورة المرأة في الخطاب السمعي البصري مثار دراسة ونقاش بالإضافة إلى لقاءات مفتوحة مع المخرجين المشاركين وورشة عمل حول الفيلم الوثائقي، إضافة إلى تكريم عدد من رموز السينما الوثائقية من داخل المغرب وخارجه.

في العام 1955 لإقامة هذه الحوارات في اليوم التالي لعروض الأفلام ويخصص الفترة الصباحية للقاء النقاد والمخرجين وأهل الصحافة والجمهور من عشاق الأفلام الوثائقية، وهذا ما دعا الناقد السينمائي الألماني «هيرمان هيرلنغهاوس» لكتابة آراء عدد من المخرجين الوثائقيين في العالم في مجلد أطلق عليه «وثائقيو العالم» شكل بمجمله اللغة التعبيرية والجمالية للسينما الوثائقية. لأن السينما الوثائقية لم تتأسس وفق أسس وقوانين ذات أبعاد درامية لعلاقة السينما الروائية بشكل أو بآخر بالمسرح والرواية والأسس الدرامية لهاتين الأداتين.

وهنا يكون من المناسب جداً أن تجمع الدراسات ويجري تطويرها وإصدارها بعد كل نسخة مهرجان وثائقي، وتطبع في كتاب يكون مرجعا للسينمائيين لكي نتعرف على الأبعاد الجمالية للفيلم الوثائقي وللقراءة عربيا للغة التعبير حيث يصار إلى التلاقح في الرؤى في توحيد لغة



الحياة بجوار الموت

الدراسات والحوارات مع المخرجين

إن ما يثير الانتباه وما يثير الجدية الثقافية هو موضوع الدراسات التي كلف عدد من الباحثين بتقديمها لجمهور المهرجان. وهذه الدراسات تسهم بشكل أو بآخر في بلورة لغة الفيلم الوثائقي، كما ويشكل الحوار بين النقاد ومنفذي الأفلام الوثائقية، وأيضا بين الجمهور والباحثين والمخرجين، إضافات نظرية ونقدية تقييمية للأفلام وبالتالي للسينما الوثائقية.

لقد سعى مهرجان لايبزغ الذي تأسس

عالمية للسينما الوثائقية. وهذا النهج ينبغي في تقديري أن يكون ضمن أسس إقامة المهرجانات السينمائية وبشكل خاص مهرجانات السينما الوثائقية.

عن فيلم الافتتاح حدثنا رئيس المهرجان الحبيب ناصري قال:

سوف نفتتح مهرجان خريبكه بفيلم «الحياة بجوار الموت» وهذا الفيلم أخذ مكانته في عالم السينما الوثائقية وهو من إخراج «لحسن مجيد» ويقع في 97 دقيقة ويصنف ضمن مستوى الأفلام الطويلة ويروي

حياة خمسة جنود مغاربة وامرأة في معتقلات البوليساريو. كتب نص الفيلم عبد الواحد المهتاني، والإخراج لحسن مجيد. والفيلم كشف لواقع الصراع الاسباني المغربي بصدد قضية البوليساريو. وقبل عرضه في مهرجان خريبكه الوثائقي كان الفلم قد حصل على جوائز في مهرجانات وثائقية مغربية ويفتتح به اليوم هذا المهرجان في الرابع عشر من ديسمبر 2022 تكريما لمخرجه الراحل لحسن مجيد. الذي وافاه الأجل صباح الثلاثاء 26 يوليو من هذا العام، تاركا عطاءات كثيرة لعل أهمها فيلم الحياة مجاور الموت.

تمجيد سينما الواقع وثائقيا هي مهمة ثقافية عالية المستوى، وهذا لا يتقاطع مع الفيلم الروائي الذي له مبدعوه وعشاقه ومؤسسات إنتاجه، وأظن أن مهرجان الفيلم الوثائقي يعزز مفهوم السينما الروائية ليس فقط على مستوى الإنتاج، بل أيضا تعزيز السينما الوثائقية هو رؤية متألقة لسينما روائية لعلاقة الفن بالواقع، ليس تشديدا على الواقعية في السينما، بل في كل اتجاهات السينما الروائية وحتى السوريالية منها. فالسينما في كل حين وفي كل إنتاج هي سينما الواقع، وهذا الواقع تكشف وتقود نحوه السينما الوثائقية. وبالتالي فالسينما هي السينما رؤية مخرج وصناعة منتج ووعي للمشاهدة الإنسانية.

يتزامن هذا المهرجان الوثائقي مع المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بمدينة «بغيليزان» بالجزائر «300 كم غرب العاصمة الجزائرية. والمهرجان هو في دورته الثانية، ما يدلل على انتباه السينمائيين ووعي المتلقين من المشاهدين للفيلم الوثائقي وإعادة الاعتبار للسينما الوثائقية، التي هي النصف السينمائي الثاني كأداة تعبير، والبعض ومنهم المخرج الروسي «ديزيغا فيرتوف» يعتبره النصف السينمائي الأول.

سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا





يقام هذا العام تحت شعار "وطن طموح" ..

«لأجلهم» تعقد مؤتمراً صحفياً عن الملتقى الرابع لذوي الإعاقة.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

نظمت جمعية لأجلهم لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة مؤتمر صحفي في قاعة فندق الموفنبيك بالرياض يوم الأحد 11 ديسمبر في الساعة 7 مساء، بحضور صاحبة السمو الأميرة "نوف بنت عبد الرحمن بن ناصر آل سعود" رئيس مجلس إدارة الجمعية ونخبة من الإعلاميين والصحفيين من مختلف الجهات الإعلامية وذلك للإعلان عن تفاصيل الملتقى السنوي الرابع لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة والذي يقام هذا العام تحت شعار "وطن طموح" ويبدأ في 17 ديسمبر ويستمر حتى ثلاثة أيام وذلك في جامعة الفيصل في الرياض.

وأوضحت سمو الأميرة "نوف بنت عبد الرحمن " إن انعقاد الملتقى يأتي تضامناً مع اليوم العالمي والعربي للإعاقة، وأضافت إن الملتقى يهدف إلى الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم، وتعزيز حياتهم في التعليم









والصحة والسياحة والترفيه والرياضة، بالتعاون مع العديد من الجهات المختصة من خلال تنفيذ جلسات علمية يشارك فيها عدد من الخبراء والمختصين.

وبينت سموها على أن الملتقى يستهدف دمج الأشخاص ذوي الإعاقة مع المجتمع وتمكينهم ودعم قضاياهم، وإبراز مواهب ذوي الإعاقة، والتعرف على أساليب الرعاية النفسية والاجتماعية، كما شددت على أهمية وسائل الإعلام ودورها الكبير في دعم وإبراز جهود ذوي الإعاقة

رابط التسجيل في الملتقى
https://liajlehum-event.tech-trans.me/register



متابعات



أشار إلى أهمية دور الفن والترفيه في دعم ذوي الإعاقة

الدكتور عبد الله بن زرعة: سنعرض أعمال ذوي الإعاقة في معارض لندن وباريس

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

نظمت مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية، فعالية بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة، استمرت من 7 وحتى 12 ديسمبر 2022، وذلك في مقرها شمال الرياض، وأقيمت الفعالية هذا العام تحت شعار "تحديات". "واشتملت الفعالية على معرض للأعمال الفنية وأركان متعددة تثقيفية بالتربية الخاصة، إلى جانب أركان متخصصة بتقديم الخدمات المساندة لذوي الإعاقة، إضافةً إلى إقامة العديد من الأنشطة الترفيهية للأطفال وذويهم.

وفي لقاء أجرته اليمامة مع الرئيس التنفيذي في مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية الدكتور "عبدالله بن زرعة" تحدث حول أهمية هذه الفعالية قائلاً: هذه مناسبة مهمة جدًا ليس فقط بالنسبة لذوي الإعاقة وإنما أيضًا لإبراز الدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية مُمثلة بخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وكل القيادات الصحية في المملكة في رعاية واحتواء ودعم ذوي الإعاقة، وأنا دائمًا أقول من يهتم بذوي الإعاقة من باب أولى يهتم بكل فئات المجتمع، فكأنما هذا مقياس لمدى تحضر أي مجتمع وأي دولة، عندما تقدم الرعاية اللازمة وتُمكّن ذوي الإعاقة فهي من باب أولى تقدم لكل فئات المجتمع أفضل رعاية





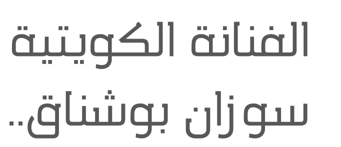
ممكنة وهـذا ما تقوم به المملكة العربيـة السـعودية مـن تنميـة للإنسان في كل مناحي الحياة.

وعـن اهتمام مدينة سـلطان بن عبدالعزيـز للخدمـات الإنسـانية بدور الفن التشـكيلي فـي تعزيز شـخصية ذوي الإعاقة وتمكينهم مجتمعياً أجـاب الدكتور بن زرعة: اليـوم العالمـي لـذوي الإعاقـة 2022 يركـز علـى مفهـوم الدمج والوصـول، وهـذا المفهـوم لا يقتصـر فقـط على الوصـول إلى الخدمات الصحيـة عندما يحتاجها الإنسـان، ولكن نحن نسعى أيضًا إلـى أنهـم يصلـوا إلـى الإبـداع الفنـي والـذي مـن الممكـن من خلاله أن ينافسـوا وربما يتفوقوا على فنانين ورسـامين عالميين، لذلـك عندنـا من إبـداع المرضى والمريضـات ومرتـادي مدينـة سـلطان أعمال فنيـة تُضاهي في جماليتهـا مـا هـو موجـود خارج المملكة، ونحن نسـعى من خلال هـذه الفعالية إلى إبراز هذا الجهد النوعـي والمتميـز ونسـعى إلـى تطويـره فـي المسـتقبل، وبإذن اللّه سيكون هناك معارض محلية ليس فقط في مدينة الرياض، بل سـتنتقل إلى مدينة جـدة والخبر، كذلـك إلـى خـارج المملكـة دبي والقاهـرة وباريـس ولنـدن، كل هذا بهدف إبراز المسـتوى العالي مـن الذائقـة الفنيـة الموجـودة عنـد أناس لم تكُـن عندهم حتى هواية الرسم. والحقيقة تمكين مدينة سـلطان لهـذه الفئـة فنانيـن وفنانات سيكون فاتحة خير لهم على المستوى الشـخصي بحيـث مـن الممكـن أن يتمكنـوا في يـوم من الأيام من بيع هذه المنتجات التي هي على مسـتوى عالي مـن الـذوق وبالتالـي يشـكلون لهـم دخـل شخصي خاص.

وفي سؤال حول العلاج بالترفيه وهـل هو جزء أساسـي مـن الخدمات العلاجيـة المقدمة في مدينـة سـلطان أجاب الدكتور بن زرعة: نعم هو كذلك، فنحـن نأتـي بالأشـخاص الذين يعانـون مـن إصابـة ناتجـة من حـادث طريق مثـلًا أفقدهم الأمل فـي الحيـاة، فمـن خـلال العلاج بالترفيـه نحـن نعيد لهـم الأمل المفقود، والفكرة هي أن هؤلاء إن لم يسـتعيدوا الأمل في الحياة لن يستطيعوا الانخراط في أي برنامج عـلاج ولـن يسـتفيدوا. نحن في المقـام الأول نحرص علـى إعادة الأمل لهذا الإنسان من خلال العلاج الترفيهي، وكأنما نحن نلتف على قضيـة الإعاقـة وقضيـة المرض وقضيـة البـؤس الذي يعيشـونه ونُخرجهـم من هـذه الدوامة من خـلال الفـن، فهـم عندمـا يرون أنهم قادرين على إبداع عمل فني بهذا المسـتوى فبالتأكيد سنكون قادرين على خدمة أنفسنا بشكل مسـتقل، وهذا ما نسعى الوصول إليه دائمـاً. تطورت الفكرة في أن يكون العـلاج ترفيهـي إلى أنهم يبرزون هذه الإنجازات والإبداعات على مسـتوى كبيـر، فنحن خرجنا من بوتقة العـلاج الترفيهي فقط وانتشالهم من مرحلة الإحباط إلى أنهـم يقوموا بتقديم أعمال فنية على مستوى عالي جداً.



المرسم



الفنانة الكويتية
سوزان بوشناق..

المرأة ملهمة في الفن والأدب عبر العصور

حسين الجفال - اليمامة

في معرضها الشخصي العاشر الذي أقيم في قاعة بوشهري في شهر سبتمبر الماضي جعلت الفنانة سوزان بوشناق من المرأة محور لوحاتها وقضيتها الأولى، تنشد حريتها وكمالها، وفي 44 لوحة وبألوان قوية أدهشت الحضور من فنانين ونقاد، هنا التقيناها وحاورناها وهي التي تخرجت من موسكو في ثمانينيات القرن المنصرم وشاركت في معارض تشكيلية في أوروبا والبلاد العربية، تستدعي التراث بقوة وتؤمن بأن اللوحة سيمفونية تحتمل الفنون جميعها وأن الاخرون وتضادهم هم نحن، اليمامة التقتها وكان هذا الحوار.

• تشكل مجمل أعمالك في معرضك (بنات أفكاري) تجربة ممتدة محورها الإنسان - المرأة - ؛ ما الذي تريد قوله الفنانة بوشناق برسالتها الفنية الكبرى؟

معرض "بنات أفكاري" في هذه المجموعة استلهمت أفكاري من "سكيتشاتي" اليومية.. هذه المجموعة تعبر عن تأملات وتكوينات تجول في خاطري فكرة المعرض تعبر عن خواطر ورموز وأشياء نحبها، السلام الداخلي والسلام في العالم والموسيقى وتأثيرها كلها في جلسة هادئة على منصة الحياة فالحياة رحلة.

• هناك حوار متصل وقائم في مجمل أعمالك، كأنك تؤكدين على أن الحوار هو الحل بين البشر؟

بنات أفكاري هي قصة أو خواطر حاورتها وحاورتني في مخيلتي وكانت تلح علي برموزها وخطوطها وهذه الرموز البسيطة التي أضفتها طالما أحببت سحرها ودلالاتها أردت فعلا التقرب أكثر من ذاتي وأعبر عما يلهمني ويذكرني بالتاريخ الانساني حيث إن إنسانيتنا هي امتداد لأسلافنا المثلث رمز قوي له أسراره ومعانيه ومن أقدم الرموز التي استخدمها الانسان للتعبير عن الارادة والقوة.

• يقول سارتر: جهنم هم الآخرون،؛ الآخرون في نظر سوزان من هم؟

الآخرون هم نحن بإمكاننا أن نكون الجحيم لذواتنا أو نتفاءل ونبني السلام والمحبة جميعنا لنا تأثير على بعضنا البعض وتأثير ذلك في بناء أفكارنا ونظرتنا للحياة.. والدي كان له التأثير الأكبر في بناء شخصيتي ووعيي، وكلما مر الزمن أيقنت ذلك أكثر.

• ذكريات كل إنسان هي أدبه الخاص. ألدوس هكسلي؛ ما الذي أبقاه العابرون على أعمالك ومازال حاضرا بروحك؟

الذكريات هي جزء من ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا هي تجاربنا هي حياتنا هي خزينة الخيال والأفكار وكيف نكون ومن







نكون. كل مجموعة من لوحاتي لها خصوصيتها من مشاعر وأفكار نابعة من الرغبة في إيجاد الحلول المختلفة للون، وعناصري الخاصة التي تتشكل في اللوحة في مجموعتي الأخيرة عناصري بحثت عن نفسها في الفراغ على شكل رموز ودلالات من خلال الإنسان المرأة وما أبقاه العابرون وما زال حاضراً هو العنصر الانساني الأنثوي والارتباط العاطفي للذكريات التي لا زالت منتعشة في الذاكرة والتأمل، اللوحة هي حياة يعيشها الفنان ولحظات من المعاناة والفرح. الفنان يعطي ما لديه من فكر ورؤية وأحاسيس وتجارب وثقافة للجمهور وبعدها يأتي دور المتلقي حسب ثقافته تلامس فكره وأحاسيسه بالنسبة لي في كل مرحلة من مراحلي هناك أعمال أعتز بها وتعبر عني في وقتها.



•هل هناك موقف حيال الرجل في أعمالك، نجده شبه غائب إلا في حالات نادرة جدا، بم تفسرين ذلك؟

الرجل موجود دائما، هو في قلب المرأة وعقلها حتى لو كان غائباً هو موجود بالتأكيد، المرأة ملهمة لي في لوحاتي هي همس، هي عزف ولحن، المرأة دائما كانت ملهمة في الفن والأدب عبر العصور. والرجل كذلك مهم وملهم ولكن عندما يسألني أحد لماذا ترسمين المرأة كأنهم يسألونني لماذا أنتِ سوزان، أشياء كثيرة تجذبني للرسم كباقي الفنانين ولكن عندما أعرض أعمالي للجمهور أحب أن أعرض لوحات تعبر عن فكري.

•كأن الأسود والأبيض والأزرق في الحاضر القريب من الألوان التي ارتبطت بها بشكل عميق، ما سر هذه الألوان وما الذي تعنيه لك؟

في معارضي السابقة كانت ألواني ما لذ وطاب؛ فاللون هو وليد اللحظة والإحساس وجمال اللون في العمل الفني يعتمد على التوازن والإيقاع، الألوان سابقا كانت تختارني أثناء العمل الفني أما الان مرحلة جديدة في حياتي حيث أشعر برغبة شديدة بالتركيز واختيار اللون الذي يعبر عن فكرتي أكثر دائما وليس جديدا أعتمد على التباين اللوني والتضاد في أعمالي أشعر أنها تعبر عن التناقضات في الحياة الخير والشر كمثال اللون الأسود أو المعتم يستخدم في الظلال لانه هو الذي يعطي الحياة للنور.. بالنسبة لي الأسود هو لون الغموض والعمق والأبيض لون الوضوح والصراحة الأزرق له خصوصية في النفس ولقد ارتبط هذا اللون بحياتي منذ الصغر، هو انعكاس للسماء في البحر هو لون هادئ مريح للنفس ويرمز للسلام في نظري دائما أنجذب للألوان حسب الموضوع والإحساس وأعتقد المزاج له دور كذلك.

•على قدر حداثة أعمالك وجدتها تضمنت التراث لكن بشكل عصري؛ أهو الحنين الذي يلح عليك أم أن ذلك ضمن دراسة واعية للمشروع؟

التراث هو تراث ولكن رموزه والأفكار التي نستلهمها لا حدود لها، هو حنين للماضي وحنين لبداياتي وكذلك توظيف واعٍ للعمل برؤية مختلفة كنوع من إثراء للعمل ودلالات رمزية تخدم الجو العام لأعمالي والفن والرمز تعبير للوجدان البشري.

•الموسيقى تحضر في أعمالك وكأنها توأم لا فكاك منه، إلى أي حد تأخذ الموسيقى نصيبها في حياة الفنانة بوشناق وما الأثر الذي تتركه على نتاجها الفني؟

الموسيقى والأنغام لها نصيب كبير في إثارة المشاعر والخيال والتأمل وبالتأكيد لها تأثير في الأعمال الفنية حيث إن العمل الفني لا يخلو من النغم والموسيقى من حيث الإيقاع الفن والموسيقى والشعر والأدب فنون مترابطة وبالنسبة لي اللوحة سيمفونية.







مقال

مصادر حقوق الإنسان.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



تمر علينا الذكرى الـ 74 لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أعلن في العاشر من ديسمبر 1948، ولا تزال الأسئلة الواردة من قبل الدول والشعوب كثيرة.. فالبعض يتساءل عن أصل حقوق الإنسان ومن أين مصادره وغيرها من الأسئلة.. هذه الاستفسارات لم تأت من فراغ وإنما نابعة من تطور الاهتمام العالمي والوطني بالفرد وحقوقه وحريته الأساسية، والتي بلغت مراحل متقدمة في الاهتمام والحرص على الالتزام بالمواثيق والاتفاقيات الدولية التي تخص حقوق الإنسان، وهنا أوّد أن أشير إلى المصادر التي سأذكرها لاحقاً بأنها محل اجتهاد من قبل عدة كتاب وباحثين. وأن هذه المصادر أصبحت المادة الرئيسية لحقوق الإنسان، ومرجعاً اعتمدها الكثير من الباحثين والكُتاب في الكتابة في هذا المجال، إلا أن النقاش في الموضوع لازال قائما ومحل تساؤل حول تحديد المصادر. ولعل اختلاف وجهات النظر وتعدد الآراء حول الموضوع أدى إلى اجتهادات كثيرة ومتعددة، والمرجعية الفكرية كان لها دور كبير في تحديد هذه المصادر، فهناك المتدّين والليبرالي والفيلسوف.. وغيرهم، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يعتبر الدستور الحقوقي للبشرية جمعاء خير شاهد على ذلك فقد تم استنباطه من هذه المصادر، ومن خلال مشاركة العلماء والفلاسفة والمفكرين ذوي التوجهات المختلفة دينياً وفكريا وفلسفيا وعرقيا في صياغته وتدوينه. لذلك جاءت مصادر منابعها متنوعة، فالفكر الفلسفي وقيم حركات التغيير الاجتماعي، وهو المصدر المتمثل في الفكر الإنساني وإسهامات الفلاسفة والمفكرين السياسيين وخاصة في العصر الحديث الذين صنفوا هذه الحقوق إلى مدارس ثلاث على الأقل، مدرسة القانون الوضعي حيث شدد أنصارها على حتمية وضع الحقوق الأساسية للإنسان في قوالب قانونية مناسبة ومقبولة بما يضمن احترامها ويوفر الضمانات التي تكفل التمتع بها، ومدرسة القانون الطبيعي التي انطلقت من فكرة أساسية، مؤداها أن أي إنسان يعيش في جماعة منظمة إنما يلزمه التمتع بمجموعة الحقوق التي يستحيل عليه الحياة دونها. وتوصف هذه الحقوق بأنها حقوق مصدرها القانون الطبيعي ومدرسة القانون النفعي يقوم أنصارها من خلال الحفاظ على أكبر قدر من المنافع لأكبر عدد من الأفراد لحماية جماعتها. ولا ننسى دور قيم حركات التغيير الاجتماعي التي حدثت في التاريخ وانطلقت لرسم وتأسيس وثيقة مهمة عن حقوق الإنسان كالثورة الفرنسية عام 1789، والتي عرفت بـ « الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن» وقد اعتمدت هذه الوثيقة على مصدرين رئيسين هما آراء المفكر الفرنسي «جاك روسو» وهو أحد أبرز مفكري نظرية العقد الاجتماعي، وإعلان «حقوق الاستقلال الأميركي» الصادر في يوليو 1776 إضافة إلى ما عرف بالوثيقة العظمى ذات الصلة بالتراث القانوني الإنجليزي الصادر في عام 1215. أما المصدر الثاني فهو الأديان والتشريعات السماوية، فالتعاليم الدينية تعتبر مصدراً بوصفها هي التي وضعت الأساس الفكري للحريات الأساسية لحقوق الإنسان، وكل الأديان تقدّر وتحترم الإنسان وتعظّمه، حتى في المعتقدات الدينية الوضعية كالكونفوشية والزرادشتية والهندوسية والبوذية وغيرها، وحرصت الشرائع السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام على التأكيد على احترام حقوق كل إنسان، دون تمييز وفي كل زمان ومكان، باعتبار الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي اصطفاه الخالق جلّ وعلا لعمارة الأرض وإصلاحها. أما المصدر الثالث لحقوق الإنسان فهو التشريعات والقوانين والدساتير الوطنية التي تعتبر كمصدر داخلي لها بوصف هذه الدساتير والتشريعات الوطنية تعتبر بمثابة المصدر الأول لحقوق الأفراد وحرياتهم داخل المجتمع الوطني.

قصة قصيرة



عبدالحميد البراق الحازمي





الساعة الخامسة فجراً.

الساعة 11.05 مساءً

طريقٌ مزدحم في شارع ممتلئٍ بأعمال الصيانة

كانت تجلس القرفصاء وهي توسع قليلًا بين ساقيها، شعرها المرفوع على هيئة كعكة منتفخة، تتدلى خصلاته حول جبينها المتعرق وحجابها المرميّ على كتفها. كانت تئن وتعض على شفتها السفلى، ثم تتبع ذلك بصيحة وسبّ لكل من هم حولها . حجرة سيارة الإسعاف ليست المكان الأفضل للوجود فيه حاليًا! الممرضة الآسيوية تعدل صليبها الذي لا تجتهد في إخفائه تحت قميصها، تحاول تثبيت الأجهزة وسرير المريضة كل ما مر سائق الإسعاف بسرعة على مطب اصطناعي، تتنهد ببطء وهي تعيد تغطية فخذي مريضتها بالملاءة كلما أوشكت على السقوط! الزوج متوتر وهو مسلم ذراعه لزوجته لكي تشد عليها بأظافرها أو أسنانها إذا دعت الحاجة، يفزع حين يومض ضوء أحد الأجهزة أو ارتفع أزيزه ويلتفت للممرضة: "سيستر* .. "، فتقاطعه بسرعة في عربية ركيكة: "كل شيء كويس بابا!"، تعود لكي تمسح عرق جبين مريضتها بمنديل ورقي و هي تقول لها: "ماما باقي شويا، قولي بسم اللّه .. صل على محمد" ، فتجيبها المريضة وهي تغرز أظافر يدها اليسرى في ساعد زوجها: " كلي تراب يا بنت الـ.... ، اسكتي يا عاهرة ، اسكتي يا قح...." !

يبدأ الرنين في الصدور من جهاز مراقبة الجنين، المريضة توجه عينيها إلى زوجها الذي بدأ وجهه يتشح بالزرقة، ولسان زوجته بدأ يكيل تهم الشرف له ولأسرته، تيمم الممرضة الآسيوية وجهاً ناحية سائق الإسعاف: "بروذر*.. مستشفى خلاص قريب؟ "، يقوم السائق برفع صوت المذياع مجيبًا: "قريب قريب خلاص"، ثم يواصل الاستماع للنشرة الرياضية في تأفف.

الساعة 11.05 مساءً

قرب مدخل الطوارىء، وتحديدًا الموقف المخصص لوقوف سيارة الإسعاف

ألقى سيجارته أسفل لوحة صدئة كُتب عليها : (ممنوع التدخين، غرامة 200 ريال)، أنزل قدمه من كرسيه المتحرك، و بأسفل حذائه القديم أخذ يطفىء سيجارته بهدوء. يعدل جلسته على الكرسي، يرتب لبس المستشفى الأزرق بيده اليمنى ويتحسس باليسرى بقية شعره ويعيد ترتيبه، يصمت قليلًا .. ثم يشير لحارس الأمن:

- عطني دخانة ثانية!

يضحك حارس الأمن بابتسامة صفراء:

- عم ياسر، كفاية ! قبل ثلاث أيام خرجت من قسطرة قلبية.

يقاطعه المريض وهو يتأفف و ينقر بسبابته اليسرى على مسند الكرسي:

- المفترض كان أطلع البارحة ! الأولاد الملاعين أقنعوا الطبيب ينومني يوم إضافي زيادةً في الاطمئنان! عطني السيجارة ولا رحت لأصحابكم عند مدخل التنويم !

- لا تلومهم يا عم، خايفين عليك. يقولها الحارس وهو يتابع بعض المرضى يدخلون ويخرجون من باب قسم الطوارىء بلا اهتمام.

- ولّى من العمر أكثر مما بقي! عطني السيجارة اللّه لا يبارك في إبليسك!

- باقي شباب يا عم ياسر ...

- لو ما زلت شابًا لو تزوجت الممرضة التي أحضرها أبنائي لرعايتي، على الأقل موجودة أكثر منهم! عطني الدخانة يا ابني .... قالها بحدة!

يكسر النقاش صوت بوق سيارة الإسعاف وهي تدخل، يركنها السائق عند مدخل بوابة الطوارىء مباشرة. يفتح الباب الخلفي، ينزلون المريضة الحامل مع السرير بهدوء، تلهث وتحوقل وتسب.

زوجها مرتبك ويتحدث مع الممرضة بسرعة وهي تهز رأسها دون أن تجيبه، تقوم مع



سائق الإسـعاف بدفع سرير المريضة وهي ترفع صوتها بالصياح. يمسك العم ياسر يد الزوج : "مبروكين يا ولدي"، يندهش زوجها ويهز رأسه ممتنًا ويتبع زوجته بسرعة.

يتابع العم ياسـر: دعت ربنـا ولعنت الخلق في جملة واحدة، اللّه يعينه عليها!

- أنت هنا يا عـم واحنا نبحث عنك! تقولها ممرضة وهي تسير إليه بحنق.

- حقـك علي يـا بنتي! يقولهـا وهو يحرك الكرسي باتجاه الممرضة متوجها للمدخل . يقف قليـلًا ويلتفت لحـراس الأمن: "المرة الجاية بـروح لحراس بوابـة التنويم، أرجل منكم ! " ، يضحك ويدخل المستشفى رفقة الممرضة وهي تدفع كرسيه من الخلف.

الساعة 4.25 فجرًا

جناح الولادة، الغرفة رقم 10

"حقًـا، قـد يجعـل الألـم مـن الملائكـة شـياطين!"، كان الـزوج يفكـر بذلك وهو ممسـك بيد زوجتها اليسـرى، ويربت على كتفهـا بهـدوء وهـي تسـتمع لتوجيهات الطبيـب، تأخـذ نفسًـا عميقًـا ثـم تكتمه قليلًا فتخرجه بهـدوء. يقف طبيب الأطفال المنتقل حديثًا للمستشفى عند الزاوية قرب السـتار، يجول بعينيه في تفاصيل الغرفة، الدهـان الأزرق القديم، سـاعة بلاسـتيكية عقـرب السـاعات فيهـا مكسـور، توازيها بالجـدار المقابل لوحة لوردة في مزهرية .. ربما أحضروها مـن محل الخردوات القريب من المستشفى! السـتار الذي يحيط بسرير المريضة شـبه متهالك، الممرضة السمراء التـي ترمقه بنظـرات تفحـص كل دقيقة وهي تضرب الطاولة بظفرها الاصطناعي.

صـاح طبيـب الـولادة القابـع بين سـاقي المريضـة بفرح: " بدأ يطلـع، يالله .. كمان كمان. يصبـح الوضـع أكثر ارتبـاكًا. تكتم المريضة أنفاسها وهي تحاول الدفع بقوة، يسـأل زوجها الطبيب: دكتور، ممكن ترفع جرعة مسكن الألم؟

- يـالله .. قربنـا، ادفعي ادفعـي .. يقولها طبيب الولادة و هو يتجاهل سؤال الزوج.

يصبـح المـكان أشـبه بمـدرج مبـاراة، الممرضات و طبيب الـولادة يواصلون حث المريضة على الضغط والدفع.

يرتفـع فجـأة صـوت رنيـن مـن مكبرات الصـوت، يتبعه إعـلان باللغـة الإنجليزية: "الرمـز الأزرق، الغرفـة العاشـرة بجنـاح القلب، أكرر، الرمز الأزرق، الغرفة العاشـرة بجناح القلب"، يومئ الزوج برأسه متسائلًا، تجيبـه الممرضة بهدوء: "هـذا النداء ليس لنا". بحمـاس وفرحة يصيح طبيب الولادة : " الحمـد للّه .. خرجت ، خرجت الجميلة ! "، تطلق الأم تنهيدة طويلة، ثم تلقي ظهرها بقـوة على سـريرها. يحمل طبيـب الولادة الطفـل بحذر، يتبادل بعينيـه حديثًا صامتًا مع أخصائـي الأطفال .. فالطفلـة لم تأخذ نفسها الأول بعد!

بهدوء ودون تعجل يقوم بمناولتها لطبيب الأطفـال الـذي يحملها في حـرص وخفة، ثـم يضعه فـي حاضنة. الوالـدان يتابعان بقلق طبيب الأطفال يقوم بمسـح وتنظيف الطفلة: دكتور دكتور، طمنًا .. ليش ما بكت؟ يفحصها بسرعة وهو يقوم بتنظيفها دون أن يجيب، يعيد وضعها على ظهرها، يفرك بقوة بسيطة أسـفل قدمها اليسرى، يتابع الجميع المنظر برهبة. كحة صغيرة، تتبعها أخـرى، يتبعهـا بـكاء ابتهجـت له أسـارير الجميع في صيحة فرح : " الحمد للّه" !

تقتـرب الممرضـة السـمراء مـن الطفلة، تأخذ لها صورة بكاميرا كلاسـيكية من نوع كانون، تخرج الصورة مباشـرة من أسـفل الكاميـرا، تقـوم بهزهـا قليلًا فـي الهواء حتـى تجف، تضعها علـى طاولة قريبة، ثم تقوم بتغطية الطفلة و تحملها لأمها، التي ضمتها باكية بفرحـة. يخرج طبيب الولادة مذكـرة صغيرة مـن جيب معطفـه، يفتح الصفحة الأخيرة، ويدون:

" وقت الولادة : الساعة5 فجرًا ".

الساعة 4.30 فجرًا

جناح القلب ، الغرفة رقم 10 .

بسـرعة وخفة تخفـض الممرضة مسـاند السـرير من أطرافه، تشق قميص المريض مـن فوق صـدره بقوة، تشـبك يديها في بعضهما، تقيم مرفقيهـا، تضع يدها على صـدره ثم تبـدأ بالضغـط: واحـد، اثنين، ثلاثة ...

تدخـل ممرضـة أخـرى و هي تحمـل جهاز تخطيط القلـب، تتجه ابنـة المريض بقلق لها: "ايش صار؟ ايش فيه أبوي؟ " تمسـك كتفهـا ممرضـة ثالثـة، تحاول تهدئتهـا وإقناعها بالانتظار خارج الغرفة.

يدخل عدة رجال و نساء من الطاقم الطبي. يعرف أحدهم عن نفسه: أنا الطبيب أحمد، قائـد فرقة الاسـتجابة الطارئة، ايش صار؟ تجيب الممرضة التي تقوم بتوصيل أطراف جهاز تخطيط القلب على المريض :

- عم ياسـر 68 سـنة، قام بعمل قسـطرة قلبية بدعامـة قبل ثلاث أيـام، أعلنا الرمز نتيجة توقف القلب!

يهز رأسـه بتفهم، يتجه إلى نهاية السرير ويقـف عنده، يقـوم بتوجيـه الفريق الذي بـدأ في أخذ مواضعـه، يتأكد من أدوار كل شـخص فيهم وهو يلقـي الخطوات - التي تـم تدريبهم جميعًا عليها - للتأكيد . مقرر الفرقة يقوم بالسـؤال عن الوقت الذي بدأ فيـه الإنعـاش و يدونه وهو يشـير بالقلم إلى ابنة المريض: واحد يبلغها تنتظر خارج الغرفة و ينتظر معها.

الممرضـة تقـوم بالضغـط علـى صدره، الصيدلانيـة تخـرج محلـول (الابينيفرين)، أخصائـي الرعايـة التنفسـية يقـوم بضخ الهـواء للمريـض باسـتخدام المضخـة، تخطيـط القلـب يظهـر خطوطـا متعرجة، تضع ممرضة أخرى جهاز الصدمة على صدر المريض: ابتعـدوا ، سـيتم توليد الصدمة الكهربائية! يتوقـف الجميع و يبتعد، رنين حـاد يصدر من الجهاز، يتبعه تحذير باللغة الإنجليزية، ثم نفضة قوية بصدر المريض.

يضع قائد وحدة الاسـتجابة إبهامه أسـفل رقبـة المريـض وهو يتابـع تخطيط القلب بعينيـه: لا نبـض في الشـريان السـباتي، لنواصل عملية الإنعاش ! يقولها وهو يشير إلى ممرضة أخرى لكي تقوم بدور الضغط على الصدر بدل زميلتها.

تشبك الممرضة الأخرى يديها في بعضهما، تقيم مرفقيها، تضـع يدها على صدره ثم تبدأ بالضغط: واحد، اثنين، ثلاثة ...

وقف بعض أقـارب المرضـى الآخرين من بعيد يشـاهدون قائد فرقة الاسـتجابة مع الممرضة يتحدثون مـع ابنة المريض قرب مدخـل الغرفـة، تنهار باكيـة على الأرض، تنحني الممرضة وتقوم برفعها وإسنادها، ثم تقوم بإجلاسها على كرسي الانتظار في الغرفة. يتجه قائد فرقة الاسـتجابة لمحطة التمريـض، يسـتند عليها بكوعيـه، يفرك بسـبابة يمنـاه وإبهامه حاجبيـه، ويتنهد بتعب: لا إله إلا اللّه ! يخرج من جيب معطفه ورقـة معطوفة، بهـا الكثير مـن الكتابات والأرقام، يبحث عـن مكان فارغ، يجده في طرف الورقة، يكتب فيه:

"وقت الوفاة : الساعة5 فجرًا" .



* برونذر وسيستر مأخوذتان من الكلمتين الإنجليزيتين (أخـي وأختـي) . يقصـد بهما فـي الـدارج : العاملين الأجانب بالمستشفيات، كالممرضات ونحوهم.

متابعات



من وادي القرى إلى وادي حنيفة..

محاضرة للبلوي في ديوانية آل حسين.

اليمامة - خاص

استضافت ديوانية آل حسين بالرياض لصاحبها المستشار عبدالعزيز آل حسين الأسبوع الماضي الدكتور سالم بن عبدالرحمن البلوي، الأستاذ المشارك في جامعة طيبة، والمشرف على فرع الجامعة بمحافظة العلا وعميد كلية العلوم والآداب سابقًا، ومؤسِّس مجلس وادي القرى الثقافي في محاضرة عنوانها "من وادي القرى إلى وادي حنيفة: قراءة في كتاب صراطي"، وأدارها الدكتور جبران سلمان سحّاري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقد استهل البلوي المحاضرة قائلاً: "إن وادي حنيفة له رمزية كبيرة يحيلنا إلى الخصوبة والجريان والحياة"، وأضاف بأن "وادي حنيفة نموذج للثّراء التاريخي، وحضور الشعر من قبل شعراء كبار أمثال الأعشى صاحب المعلقة المشهورة، وتابع: "وادي حنيفة بعمقه التاريخيّ ارتبط بقيادة ممتدّة عبر التاريخ، تدل على وعي القيادة لأهمية هذا المكان على عدة مستويات (الماضي - الحاضر - المستقبل)".

وقال: "إذا استعرضنا الماضي فَإنّنا نتوقّف عند مرحلة مهمّة، وهي يوم التأسيس الذي هو حتمًا يؤكِّد ويعزِّز وجودنا في الحاضر والمستقبل".

وأضاف "وادي القرى مرّت به ستُّ ممالك، ويضمُّ أوَل موقع صُنِّفَ من قبل منظمة اليونسكو في المملكة العربية السعودية، وهُوَ مصدر إشعاع حضارِي؛ حيث إنّه موطن الخط العربي المبكر، وهذا اكتشاف مثبت من قبل أستاذ علم الآثار الدكتور مشلّح المريخي، فَقَدْ ألقى محاضرة عن هذا الاكتشاف في مجلس وادي القرى الثقافي".

وأشار إلى أنه من خلال هذا الإرث الحضاري العريق، ليس بغريب أن يقوم أحد أبناء محافظة العلا بتأسيس (مجلس وادي القرى ثقافي) بمحافظة العلا.

وقال: "الجميع يُلاحظ خطاب المملكة المعاصر الذي يهتمُ بالتاريخ والكشف عن الإرث الإنساني المشترك، لأنّ الثقافة هي القوّة الناعمة التي تعزِّز وتدعم القوى الأخرى السياسيّة والاجتماعية والاقتصادية".

ونوّه إلى أن غاية المجالس الثقافية والأدبية، تعزيز الأبعاد الفكرية الإنسانية التي تشكل بلا شكٍّ جوهر ومضامين رؤية 2030؛ حيث إنّ الرؤية اهتمت بالجانب الثقافي؛ مثل الابتعاث الثقافي، لأن الثقافة تحتاج متخصصين في إدارة الثقافة، وتقييم المشهد الثقافي، تسويق الثقافة".

وحول كتاب "صراطي"، أوضح أنه مقسم إلى ثلاثة أقسام الأول: حق وحقوق للأجداد والآباء ومن له أياد بيضاء لوعيي وسعيي على الصراط.

أما القسم الثاني، فيتحدث عن سيرته ومسيرته مع الحياة بأهم أحداثها لأنّ المسكوت عنه يظلُّ مسكوتًا عنه، في حين يوثق القسم الثالث شهادات الزملاء ومشاركاتهم على اختلاف مشاربهم وتجاربهم وجنسياتهم وتخصُّصاتهم واختلاف الزمان والمكان.

وقال: "كتاب صراطي، هو كتاب



وطني تاريخي تربوي أدبي، باختصار هو سجل للزمان والمكان والأحداث، وقال إن "الكتاب يوثق كذلك مواقِف مع والـدي رحمـه الله، حولت حياتي من النقيض إلى النقيض الآخر، من زيف الظاهر إلى صدق الباطن، ومن حـبِّ الأنـا إلى حـبِّ الآخـر، ومن ذل الطمـع إلى عـزِّ القناعة، ومن ضعف الشـكِّ إلى قـوة اليقين، ومن أسـر الدُنيا إلى سـر الملكوت، ومن أرض ضاقت عليّ إلى أرض الله الواسعة".

وأهـدى الكاتـب كتابه إلـى الوطن، مضيفاً: "الغاية الكبرى أبعث برسالة عرفـان لوالـدي لأُوفّيه بعـض حقّه علي وأنني أعلم يقينا انني لا أستطيع لذلك سبيلا".

ووجه الكاتب رسـالة لشباب الوطن، بالقول: "لا تسع لاكتشاف ذاتك فقط، اسـعَ إلى صِنع ذات تحتوي مجموعة متعددة مـن ذوات أخـرى، والقدوة رسول علم الإنسـانية أسمى معاني الأخلاق، صلّى الله عليه وسلّم".

كمـا أوصـى الشـباب بالاجتهـاد، قائـلا: "أجـداد وآباء صارعـوا الدنيا وصارعتهم، أمّا أنتـم فتنعمون في استقرار أمنيّ ونهضة علميّة وثقافيّة وفكريّة، فيجبُ أن تحمدوا الله عليها، وأنْ تغتنموا هـذه الفُرصة العظيمة وأن تثمِّنـوا جهود القيـادة الحكيمة التي قيضها الله لقيادة الأمة".

وقـد شـهدت المحاضـر حضـورًا مكثفًـا تمثل فـي عدد من الفاعلين في الساحة الثقافية.

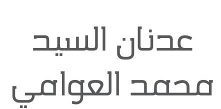




المقال

القطيف وصلتها بآل سعود (6).





عدنان السيد
محمد العوامي



صورة وثيقة أعيان القطيف يهنئوون الملك عبدالعزيز

عبد العزيز في القطيف

لم يخيّبْ أهالي القطيف ظنُّ الإمام عبد العزيز، فقد كانوا يترقّبون قدومَه على أحرّ من الجمر، فهم قومٌ ذوو تجارب بعيدة الغور، قد خبروا مرارة العيش في ظل الحكم الأجنبي منذ أمدٍ بعيد، فكانوا معه في صراع دموي دائمٍ، لا يهدأ أواره ولا يفتر، تختلفت أسماؤه، وتتباين أشكاله؛ وهاهي الأنباء تتناهى إلى مسامعهم بأن الإمام(1) عبد العزيز السعود قد استولى على الحامية العثمانية في الأحساء في الليلة الثامنة والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة 1331هـ(2)، وطرَدها إلى ميناء العقير – فبادر أهل الحل والعقد من أعيانِها إلى اجتماع ناقشوا فيه استقبال القادم المنتظَر، وأثناء ذلك الاجتماع وصل رسول عمدة الجش حسن بن سُنْبُل يحمل رسالة من عمدة سيهات حسين بن نصر تخبرهم بأن عبد الرحمن بن عبد الله بن سويلم مبعوث الإمام مخيم في مريقب، غربيّ سيهات، وبمعيّته السيد سلمان؛ أحد شخصيات بلدة القارَة بالأحساء(3)، فقرر المجتمعون الذهاب إلى الوالي العثماني في السراي(4)، ويعرف محليًّا بـ(الدوريشيّة)، وهناك أبلغوه قرارهم بإجلائه عن البلَد، وزوّدوه بشهادة تخلي مسؤوليته عنها، صاغها – كما تذكر المصادر- الشيخ علي بن حسن علي الخنيزي (أبو عبد الكريم)(5)، فغادر إلى العقير، ومنها إلى البحرين.

عقب مغادرة الوالي العثماني (السراي) قدم إليه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سويلم، واجتمع بأعيان القطيف، فبايعوه نيابة عن الإمام عبد العزيز، وما بين يدي من المصادر المطبوعة يحصر الحاضرين بمجلس البيعة في الأشخاص التالية أسماؤهم:

الشيخ علي بن حسن علي الخنيزي (أبو عبد الكريم)، والشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي، وعبد الحسين بن جمعة، حاكم القطيف السابق، وعلي بن منصور إخوان(6)، مدير البلدية في العهد العثماني، وعلي بن فارس متضمن جمارك القطيف والجبيل والعقير(7)، وحسن بن سنبل، عمدة الجش، وحسين بن نصر، عمدة سيهات، والسيد حسين السادة، أحد أعيان صفوى(8). بيد أنّي أستبعد اقتصار الحضور على هؤلاء، فإن شخصيات أخرى مشهورة، ووازنة، وذات دور وتأثير بارزين معاصرة للحدث، وبعضها تثبت الوثائق وجودهم، منهم؛ حسن بن علي أبو السعود، عضو مجلس قضاء القطيف في العهد العثماني(9)، وله شهادة يرويها ولده علي(10)، تصف دخول الملك القطيف، وإخراج الحامية العثمانية من قلعة عنك وصفًا تفصيليًا مسهبًا(11)، وكذلك السيد مكي المشقاب متضمن جمارك القطيف والجبيل والعُقير، والشيخ محمد النمر، والسيد ماجد العوامي، والشيخ علي بن حسن الخنيزي (أبو الحسن)، والشيخ منصور آل سيف، والحاج حسين السنان، والحاج مهدي الجشي، والشيخ محمد علي الجشي، وسلمان الحبيب الصفواني، ومحمد حسن الزاير (المشهور بالشاه)، والحاج علي بن محسن الزاهر العوامي، ممن أهملت الرواية الشفهية ذكرهم، وأستبعد غيابهم عن مجلس البيعة، ولدي بعض الرسائل الموجهة من أعيان القطيف إلى الإمام عبد العزيز تحمل أختامهم، وآمل أن تتاح لي الفرصة لنشرها.

بعد أن فرغ الإمام من أمر الأحساء، وترتيب أمورها قدم إلى القطيف مكلوءًا بعناية اللّه وتوفيقه، ومحفوفًا بابتهاج الأهالي في صبيحة التاسع من جمادى الأولى، سنة 1331هـ، الخامس عشر من مايو 1913م(12).

إصلاحاته في القطيف

أوّل وأهمّ الإصلاحات التي نعمت بها القطيف في عهده؛ هي نعمة الأمن والعدل اللتان افتقدتهما منذ وفاة جده الإمام فيصل بن تركي (رحمه اللّه)، وقد حققهما بطرد الأجنبي من البلد، وفي أول اجتماع له بأعيان القطيف عين مبعوثه إلى القطيف الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللّه آل سويلم، وهو رجلٌ يوصف بالحنكة والحزم والعدل، وفي المالية عين الشيخ يوسف بن عبد العزيز آل سويلم، وفي القضاء نصّب الشيخ علي بن حسن علي الخنيزي (أبو عبد الكريم) قاضيًا عامًا للقطيف وقراها شيعة وسنة(13)، وأناط به الولاية على أوقاف بن جمعة(14)، وهذا الشيخ عالم دين مجتهد، نزيه، يتصف بالشجاعة، اكتسب سمعته العطرة من مواقف كثيرة مشهورة ليس هنا مجال التفصيل فيها، أكفتي بالإشارة إلى اثنين منها الأول: تقدُمُه المدافعين عن القلعة في وقعة الشربة المار ذكرها حتى أبعدوا البدو عنها، وقد استشهد فيها أخوه جعفر (رحمه اللّه)، وأصيب أخوه الثاني أحمد بجرح أعقب إحدى يديه شللاً مدى الحياة(15)، وكاد أن يلقى مصير أخيه جعفر لولا أن حماه أحد البدو من الخزور، وحمله إلى مخيمهم وعالجه. والثاني: حُكمه لبدوي سني على أبيه الحضري الشيعي، في دعوى بينهما على جزء من نخل اشتبه أبوه فظنه من نخله(16)، ولمعرفة المزيد عنه يمكن الرجوع إلى كتاب (الشيخ الخنيزي عالمًا وزعيمًا)، للأستاذ لؤي سنبل، وكتاب (ذكرى الزعيم الخنيزي) للشيخ عبد اللّه الخنيزي). وللشؤون الإدارية استقدم وكيله في بغداد والبصرة الشيخ عبد اللطيف المنديل(17)؛ فأجرى عدة إصلاحات إدارية هامة في إدارات الدولة؛ كتنظيم سجلات الجمارك والإمارة، وتزويدهما بموظفين استقدمهم من البصرة، ورمم مبانيَهما، وفي مجال التعليم كانت - في القطيف، في العهد العثماني - مدرسة ابتدائية للبنين(18)، لكنها كانت مخصصة لأولاد المسؤولين في الدولة العثمانيين(19)، فشرعها الإمام للمواطنين كافة، وعين لها مدرسين من القطيف والأحساء (20)، وقد استمرت القطيف مركزًا رئيسًا للإدارات الحكومية للساحل الشرقي حتى الكويت، حتى السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري المنصرم - الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي – حيث انتقلت إمارة المنطقة من الهفوف، بالأحساء، إلى الدمام، فأصبحت الدمام هي العاصمة الإدارية للمنطقة، وكانت الهفوف، بالأحساء، هي عاصمة المنطقة قبل ذلك، كما انتقلت الدوائر الرئيسية للدولة، كالمالية وغيرها، من القطيف(21).



رسالة الشيخ إلى السلطان عبد العزيز حول قيامه باستخدام أشخاص لتنظيم جمارك القطيف وسيهات ودارين وتاروت وصفوى وترقيم خالد الفرج. ص: ٣٥٥

رسالة عبد اللطيف المنديل للسلطان عبدالعزيز

تراثه في القطيف

ترك جلالته آثارًا كثيرة في القطيف، خارج قلعة القطيف، وداخلها فمما هو خارجها قلعة عَنَك، التي كانت تقيم فيها القوة العثمانية التي أجلاها إلى العقير فالبحرين، وقلعة العياشي، وحسينية آل جمعة وبيوتهم في بلدة الكويكب، والمنصورية - مجلس منصور باشا بن جمعة، وموقعه في الجانب الجنوبي من سوق الجبلة، وهذه أوكل جلالته ولايتها للشيخ علي أبي عبد الكريم الخنيزي، وعمارة النهاش، وفيها افتتح ثاني مدرسة في القطيف، وعمارة الدهن، وفيها مقر أول بلدية في عهده، عين رئيسها الشاعر خالد بن محمد الفرج، وقد أزيلت جميعها، ما عدا الحسينية والبيوت.

الواجهة الشرقية (البحرية) لقلعة القطيف

تنقسم هذه الواجهة قسمين داخلي وخارجي، يضم القسم الداخلي بيت عبد الرزاق الكردي (مقر أول مدرسة في العهد السعودي)، ويقابله في الشمال السجن، ومن الغرب مسجد، ومن الشرق الدروازة (البوابة) ودهليزها. وفوقها المحكمة، ويقابلها في الشمال إدارة الشرطة.

القسم الخارجي وفيه الدرويشية، وتشغلها الإمارة وفيه تمت البيعة، وبها مخازن تمور الزكاة وأملاك الدولة، والضلع الشرقي وفيه مبنى من دورين، شغل الأول أول مستوصف، وإدرة الزكاة، وإدارة الجمرك، والمخازن، وإلى الشمال منه مركز دوريات خفر السواحل.

الدور العلوي يضم كتابة العدل وإدارة المالية، وإدارة أملاك الدولة، و إدارة المرفأ

الضلع الغربي، لم يكن فيه إلا الكوت، وكان به (التيل) التلغراف، ثم شيد به مبنى المدرسة فنقلت إليه من عمارة النهاش المار ذكرها. وأخيرًا الفرضة (الميناء)، وفيها كُتبت معاهدة القطيف بين جلالته والسير برسي كوكس ممثل بريطانيا في 19 صفر 1333هـ- 16 كانون الأول (ديسمبر) 1915م(22)، ولحسن الحظ أن هذه المواقع كلها مستملكة للدولة، وبعضها ما زال موجودًا، كمبنى الدرويشية، والكوت، وما أزيل توجد له صور، يمكن الاستفادة منها.

هذه المواقع تحوي أهم تراث وطني للملك عبد العزيز (طيب اللّه ثراه)، وهي بعهدة هيئة التطوير في المنطقة، ورئيسها الشهم صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، والأمل معقود على سموه في التوجيه بإعادة النظر في مخطط الشارع الذي تعتزم البلدية شقه وتحويله إلى طريق سريع بدءًا من شارع الرياض من الجنوب حتى شارع أحد في الشمال، مما يعني إزالة هذه المواقع التراثية علاوة على ما سوف يلحقه من أضرار بالمواطنين، والأستفادة من تكالفيه في تحويل منطقة القلعة إلى منطقة سياحية، بإقامة مركز ثقافي، ومكتبة عامة، ومقهى أدبي، وساحة للمهرجانات، وغيرها.

(1)لم يطلق وصف الملك عليه إلا بعد توحيد المملكة سنة 1351هـ 1932م. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد وتنفيذ مركز نظم المعلومات بدارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة الثانية، 1421هـ، ص: 59.

(2) الأزهار الأرجية في الآثار الفرَجيّة، الشيخ فرج بن الشيخ فرج العمران، نشر دار هجر، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ 2008م، جـ4/9، 10.

(3)الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص: 28.

(4)السراي - Saray: فارسية تعني المنزل أو القصر، وفي الاستعمال العثماني: مجموعة المباني في القصر الامبراطوري، من بلاط، ومنازل لأعضاء الأسرة المالكة، وموظفي شؤون القصر، إلخ. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية العثمانية، د. سهيل صابان، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ، السلسلة الثالثة (43)، الرياض، 1421هـ 2000م، ص: 133.

(5)رجال عاصرتهم، السيد علي العوامي، الطبعة الثانية، 1434هـ 2002م، طبعة محلية خاصة، ص: 112.

(6)رئيس بلدية القطيف في العهد التركي، توفي في 26/4/1336هـ، مذكرات موجهة إليه بحوزة السيد شبر علي القصاب، ودفتر سجل وفيات، مبارك بن ضيف أبو السعود، ص: 11.

(7)علي بن فارس: أحد أبرز شخصيات القطيف، كان متضمِّنًا جمارك القطيف والجبيل والعقير، وهي الجمارك الرئيسية الموجودة آنذاك، توفي سنة 1340هـ، عن الأستاذ كمال محمد الفارس، شفاهًا, وساحل الذهب الأسود، مصدر سابق، ص: 194، الهامش (1).

(8): رجال عاصرتهم، السيد علي السيد باقر العوامي، الطبعة الثانية، 1434هـ 2002م، طبعة محلية خاصة، ص: 22 – 23، و الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص:

(9)حسن بن علي أبو السعود، أحد أعيان القطيف، أديب ومثقف، وله أنس بالشعر. كان في العهد العثماني عضوًا في مجلس إدارة قضاء القطيف (مذكرة موجهة إليه من متصرف لواء نجد في 2 ذي القعدة 1323هـ، تتضمن إشعاره بتعيينه في المجلس - بحوزتي)، وأحد الحاضرين بمجلس البيعة. رجال عاصرتهم، السيد علي السيد باقر العوامي، الطبعة الثانية، 1434هـ 2002م، طبعة محلية خاصة، ص: 22 – 23.

(10)علي بن حسن أبو السعود، زعيم وطني، وأديب وروائي وقاص، معروف، تعد روايته (شيخة)أول رواية صدرت في المنطقة الشرقية توفي في الكاظمية بالعراق سنة 1374هـ. انظر: رجال عاصرتهم، مرجع سابق، ص: 21 – 31.

(11)أوراق من دفتر النسيان، علي بن حسن أبو السعود، أعده وراجعه، وعلق عليه عدنان السيد محمد العوَامي، معد للطبع، ص: 78.

(12) الأزهار الأرجية في الآثار الفرَجيّة، سبق ذكره، جـ4/9، 10.

(13): رجال عاصرتهم، السيد علي السيد باقر العوامي، ص: 22 – 23، و الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص:

(14): رجال عاصرتهم، السيد علي السيد باقر العوامي، ص: 22 – 23، و الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص:

(15)الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، الهامش (2)،ص:43 – 44.

(16)رواية متداولة مشهورة.

(17) معتمدو الملك عبد العزيز ووكلاؤه في الخارج، محمد عبد الرزاق القشعمي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت الطبعة الأولى، 2015م، ص: 105.

(18): رجال عاصرتهم، السيد علي السيد باقر العوامي، ص: 22 – 23، و الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص:

(19) خيوط من الشمس، محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ 2000م، ص: 39.

(20) الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص: وخيوط من الشمس

(21) الحركة الوطنية السعودية، السيد علي السيد باقر العوامي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2015م، ص: وخيوط من الشمس

(22) ساحل الذهب الأسود، مصدر سابق، ص: 196.



الروائي جابر مدخلي: الخيال وحده لا يكفي لكتابة رواية !





رغم أن عمر تجربته السردية انطلق في وقت قريب مع «مجاعة» باكورته الروائية الأولى الصادرة في 2013, ليعقبها صدور روايته الثانية «إثبات عذرية» في 2017, مرورا بروايته الأخيرة «حوش عباس» عام 2022 إلا أن الكاتب السعودي جابر مدخلي القادم ضمن جيل الرواية الجديدة، معتدا بأدواته ومهاراته وذاكرة الحكايات، والموروث إلى جانب خلفية حقل الصحافة وتأثيرات القراءة وموجة الكتابة الحداثية المواكبة لسؤال الرواية في العالم، التقت به» اليمامة»، وأضاء جوانب عدة من تجربته في هذا الحوار.

- «الحياة تنتهي حيث يلد القهر» في روايتك «حوش عباس» كما كتب عنها في «الاقتصادية»، برأيك أين تقف الحياة في طموح الكاتب وتناقضات سلوك شخصياته؟

* في البدء أصافح قلب الصحفي والكاتب القدير الأستاذ جهاد أبو هاشم؛ فهو الذي قدّم هذا الملمح الرؤيوي الجميل حول الرواية، وعطفًا عليه:
في الروايات لا تتوقف الحياة مُطلقًا؛ هكذا أزعم بزعم أبطال الروايات الذين خرجوا والذين سيخرجون دائمًا من رحمِ الكُتّاب إلى أراضِ الكتُب ثم إلى حبال القُرّاء السرية والعقلية والذهنية -متى كانت الروايات مؤثرة- عدا ذلك فهي تنتهي فور إنهاء الرواية أو عند التملل من قراءتها. وعلى سبيل المثال قرأت «الأرض الطيبة» لبيرل باك قبل 14 عامًا وما زلت أتحدث بها وأعيش أحداثها حتى لحظتي هذه؛ لهذا كثيرًا ما ينتابني شعور أثناء كتابتي لأي رواية هو شعور السعي لإبقاء ولو رواية واحدة طوال مسيرتي على قيد الحياة قدر إمكاناتي واستطاعتي؛ لأن الرواية التي تنتهي من روح قارئها فور خروجه منها يعني أنها بحاجة إلى إعادة بناء من جديد، وأما تلك التي يبقى ولو شيء منها في صدر قارئها فهي قابلة للحياة والبقاء على أية حال!

- أثارت روايتك هذه، ردود فعل إيجابية، في وتيرة لا تتوقف؛ وربما بدافع الفضول لمعرفة ماذا في داخل هذا الحوش؟ ومن يكون عباس كما تحدث البعض؟

* لكل روايةٍ إثارةٍ من نوع آخر، حتى ولو أتت حين صدورها هادئة، فلا بد وأن يجيء لها يوم ليُنكّر فيه عرشها. لقد عشتُ مشاعر جميلة عند صدور روايتي الأولى «مجاعة» في 2013م، ثم تصاعدت الحِدة بين القبول والرفض مع روايتي الثانية «إثبات عذرية» الصادرة في 2017م، وأخيرًا جاءت «حوش عباس» بردّات فعلٍ إيجابيةٍ –وهذا أسعدني- لقد تبلسمت عناءات عشرة أعوام وأكثر من الكتاب، وما حدث معها جعلني أعيش أجمل حالاتي وأستعيد مشاعر اليقين والإيمان بأرواح قرائي الأعزاء؛ الذين هم جيوش الكُتّاب دائمًا. لقد زجّوا بي داخل هذا الحوش قبل كتابته وبعده، ثم جعلوني أحاول إحاطتهم بتعاويذ تنقذهم من هذا العباس وأشباهه، وأشباحه. كنتُ وسأبقى أشعر بكل ردود أفعالهم، وأتداوى بمشاعرهم الصادقة التي جاءتني كغيمةٍ محمّلة بخراج العُمر. لقد ناقشوني كثيرًا- حتى الآن- واستمتعت بالفعل بكل ردود أفعالهم. وأما الحوش بكل ما حواه فهو رمزٌ لأحواش كثيرة داخل الأمكنة والأنفس والصدور وعبّاس أحد تلك الصدور الفوضوية التي قد يصطدم بها القارئ حال دخوله الحوش مباشرةً؛ لذا سأصمت قليلًا؛ للحفاظ على الأرض السردية غير المحروقة لتبقى مملوكة لقرائها الأعزاء.

- في ثنايا الحكاية، وعلى امتدادها، ما المسافة التي وجدتها من تفاعل قرائي ونقدي مع هذا العمل؟

* ستظل التقنيات السردية –بلا شك- هي المتحكم الفاعل في مسار كل ما نكتبه؛ لأن الرواية ليست كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى؛ ذلك أنها تتطلب جهودًا مكثفة، ومُضنيةً لا تتدخل فيها القوافي والصور والأخيلة التي يفرضها الشعر وبها قد يكتفي الشاعر ويستلذ القارئ ويتأثر، ولا كالقصة التي تعتمد على سردية قصيرة النفَس والأوراق؛ لأن الرواية فضاءات متعددة بحاجة للجدية والعمل الدؤوب. هي غابة وعرة ومخيفة أثناء كتابتها وبعد نشرها؛ لأنك مهما حاولت ضبط إيقاعاتها لا بد وأن تنحرف بك معاييرك، ومهما سعيت لمنحها الكمال لا بد وأن تقع في مصيدة الناقد. الكاتب الروائي يرسم لوحته بالكلمات والجُمل والصور الحركية لكنه يعجز في الأخير عن تعليقها على الجدران؛

لأن المتاحف لا تتسع للوحةٍ تـأوي داخلها مئات اللوحات المشقّرة.

- الخيال كعنصر في الرواية، هل يمثل لك ضرورة، أم مجرد تقنية عابرة على شاكلة رواية الأحلام، وتسجيلها؟

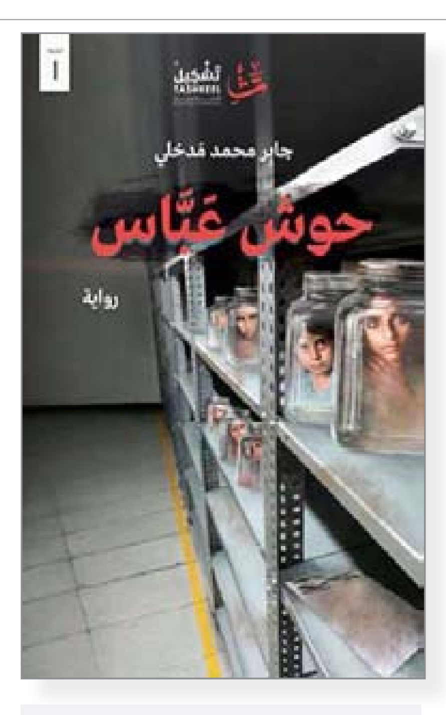
* الخيال هو روح الرواية ومخها الخفي والظاهر، وهو الجسد الداخلي الذي يمنح القارئ الخُطى والوصال، ولكن على الكاتب أن يُكيّفه ويوائمه بإقناع مُتقن، ويصيّره بدقة متناهية بحيث يكون مُقنعًا ومُطابقًا لشرائح القُرّاء والنُقاد؛ لأنّ قارئ اليوم يعي جيدًا ما تود إيصاله، أو حمله أو بعثه إليه من رسائل. ومع هذا فالخيال وحده لا يكفي لأن نكتب رواية؛ لذلك أقترح على أي كاتب أن يبني له من الواقعية صفوفًا خلفيةً تساند مشاعر أبطاله وتقوّيهم، ليسهل لاحقًا وصولها إلى مشاعر قرائه لتربطهم بالحقيقة قدر الإمكان؛ بحيث لو صادف وأن مروا بشيء مما كتبه يتذكرون روايته ولربما حدث واستشهدوا بها ذات يوم!.

- في» مجاعة» أول عمل سردي لك، تبرز التيمة الرئيسية كما لو لنها تجاوز محليتها لتتسع في متنها قارات من تراجيديا الجوع والألم والحروب، هل من رسالة يشير لها أي عمل كأمر حاسم في نجاحه؟

* العنوان هو العتبة الأولى التي يصطدم بها القارئ، أو العابر، أو حتى الأصم. هو وجه الرواية وعليه أن يكون مُعلـلّا لما خلفه، ومُرسلًا رسائله في أقل من لحظة –تينك اللحظة- التي تلفت الانتباه وتخلق الشعور. لقد كانت «مجاعة» حالة من النداء والاستشعار بذات التوقيت لأحداث وقضايا مكثّفة أرادت الرواية أن توجزها قدر استطاعتها مستندةً على ما توافر لدى كاتبها من أدوات؛ «مجاعة» كُتبتْ لتؤكد أن الروايات نبوءات كُتّابها ليس إلا؛ وهذا هو الهدف المنشود دائمًا؛ فنحن نكتب لأجل أن نلمس التغيير؛ لأننا نحب أن نرى حياتنا وأوطاننا وأجيالنا ينتقلون من خير إلى خير آخر.

- تحيل في روايتك الثانية «إثبات عذرية»، إلى رمزية تستقر في ذهن المراهقة كمرحلة، ألا تتضافر تأويلات متعددة في بنية السرد كخطاب قابل لتفسيرات نقدية، ربما مست عصب حكايات ومدلولات شعبية تنسجها الثقافة، وعوامل اجتماعية اخرى؟

* الحكايات الشعبية أكبر عمرًا من رواتها، أو كُتّابها؛ لهذا عاشت الأساطير التي رويت قبل آلاف السنين وستبقى آلافاً مقبلة، شرط أن تُحفظ وتُتلى أو تُكتب فتقرأ. وروايتي --إثبات عذرية- محاولة لقول شيء من هذا وأكثر؛ فهي لم تناقش القضية الظاهرة فحسب بل ناقشت الخفايا التي توارثتها الأجيال؛ وعلى الرغم من مجيء كاتبها في جيلٍ متأخرٍ عن الحكاية الأصيلة إلا أنه اجتهد ليُبقي ما حُكيّ له



* العنوان هو العتبة الأولى التي يصطدم بها القارئ العابر, أو حتى الأصم

* الحكايات الشعبية أكبر عمرا من رواتها وكتابها

* اللغة هي النهر الذي يمنح القارئ الاسترخاء ويمدّه بالمعايشة الحقيقية

في طفولته ورآه، مُضيفًا عليه الكثير مما عاشه وبحث عنه. إن العُذرية كحكاية، طافت العوالم العربية بأكملها وقد تلاشت في بعض عواصمها ومدنها، وما تزال – كذلك- باقية في بعض البلدان حتى يومنا هذا؛ ومع هذ وذاك أعود لأؤكد أن الحكاية ليست هي القضية الأساس بروايتي هذه بمقدار الوقائع المصاحبة التي أعدّها أهم دوافعي الكتابية، ورافعتي النفسية التي تخلقت منها الرواية.

- هناك من قرأ روايتك الجديدة الثالثة، وخرج بانطباع أنه لم يتركها حتى الصفحة الأخيرة، هل تعتد بهكذا رأي كسمة موحية بالنضج الذي وصلت إليه تجربتك مثلاً؟

* علينا دائمًا تصديق القرّاء والإصغاء إليهم، تمامًا كما علينا التعامل مع رؤى النقاد والإيمان والاهتمام بها؛ فالقارئ لا يكذب كما أنّ الناقد الحريص لا يُجامل. ومهما كثُرت وكبُرت الآراء فإنها ستعطي الكاتب الجاد جُرعات وبلاسم وشفاعات ليستمر في العطاء؛ لا ليكتفي بها ويتوقف؛ فالاكتفاء لن يكتب روايته الجديدة نيابة عنه. إن كل رأي من أي قارئ كان وسيظل بالنسبة لي مهماً جدًا مهما كان ذلك الرأي إيجابًا أو سلبًا؛ لأنه يصبّ في مصلحة ما أكتبه؛ والكتابة الجديدة عادةً ما تعتمد على آراء ووجهات نظر سابقة؛ لهذا أهتمّ بكل ما يصلني وأحترمه وأراه أثمن ما أحوز عليه وأحصده من وراء كتاباتي.

- قد يحضر اللغط والالتباس والمحاباة، حول عمل ما، ويغدو الإعلام مثلا كوسيلة «نوع من فخ»، أنت كصحفي أيضا لك تجربة، في الصحافة، أين تضع الكاتب المبدع، من هذا وذاك؟

* الإعلام هو الشوكة التي لا تلتقط كل الطعام مهما كبرت لقمتها، والصحافة هي الصورة المُقرّبة لشخصية المبدع. وكلاهما يسعيان لصناعة تغيير شيء ما من وراء كل عمل أو مُنتج أو ملف أو موضوع يناقش؛ والمبدع وحده من يقرر ما يصنعه أمام ما يأخذه منه، أو ما يدفع به إليه. وفي الأخير هما فخان متوازيان ولكنهما كذلك بستان لا يستغني أي مبدعٍ عن محاصيله.

- « الجبل يبكي فراقنا، ودموعه تلك الحجارة المتساقطة التي احتفظت بعضها بدَمِي» وصف سردي كهذا، يتأمل في طبيعة الجماد وأنسنته، ألا يجعل من لغة وأسلوب الراوي، أقرب إلى الشعرية، و ما علاقة الشعر بسرد الحكاية كما يعايشها جابر مدخلي؟

* هذا الجزء أو هذه الصورة الحسية من رواية «حوش عباس» ما تزال تتصبب داخلي حتى هذه اللحظة ولم يتوقف نزف دمها بعد؛ ربما لأن اللغة إذ تتصل بكاتبها وقارئها يحدث التماهي الكبير بينهما، والانسجام التأثيري المرجو من أي عملٍ نكتبه؛ فاللغة المؤثرة هي الوسيلة لاختصار العلاقة بين كاتبٍ أفضى بما كتبه إلى روح قارئه وأسكن في مكتوبه كل ما لديه من مشاعر وحواس وصور حركية، وأبطال يقومون بأدوارهم مستندين على هذا اللسان العربي المبين. اللغة هي النهر الذي يمنح القارئ الاسترخاء ويمدّه بالمعايشة الحقيقية؛ لذا عليك أن تقدمها كما تتناسب وتؤثر وتود حمله وإيصاله ودونها لن تتجاوز جدار الحماية الذي تقع خلفه مؤثرات ومحركات قرائك.

متابعات



في معرض الكتاب بجدة..

شعبية الخيال العلمي والفانتازيا وصعوبات ترجمته.



ساره العَمري-الطائف:

شهد افتتاح معرض الكتاب بجده ليوم الخميس 8 من ديسمبر 2022 تدفقًا كبيرًا من عُشاق الثقافة ورائحة الورق وقد تناول مؤتمر الخيال العلمي في يومه الأول ندوة حوارية بعنوان: "حقوق الملكية الفكرية الدولية والثقافة المحلية نظرة على الترجمة والمواءمة". حيث اختصت الندوة بحديثها عن أعمال الخيال العلمي والفنتازيا، وشعبية هذا الجنس الأدبي لدى مختلف الثقافات. وما يواجه العمل من تحديات في ترجمته وتطويره بما يتناسب مع الثقافات المختلفة وتعامل المترجم المحترف مع النص لإيصاله إلى القراء حول العالم. وأيضا كيف يحافظ الوكيل الأدبي والناشر على حقوق الملكية الفكرية بما يتناسب مع ثقافة الدولة التي سيترجم إلى لغتها. بدأت الجلسة مع المترجم والمدير التنفيذي لجمعية الترجمة الأستاذ: عبدالرحمن السيد بقوله :" حركة الترجمة في ازدهار مستمر في السنوات الأخيرة ويجب علينا أولا مقارنة واقع الترجمة الحالي مع ما قبل خمسة سنوات بل نذهب لأبعد من ذلك أيضا فلو تكلمنا عن واقع الترجمة في العالم العربي نجد أنها لا ترقى للمستوى المأمول إذا ما قارناها بحركة الترجمة في المجتمعات الأخرى. وواقعنا يفتقد المترجم المحترف ففي الاتحاد الأوروبي مثلا عدد المترجمين خمسة أضعاف ما يتواجد في العالم العربي، أيضا عدد الكتب المترجمة سنويا لا يتجاوز 2000 كتاب وهذا وعلى مدى 85 سنة من الترجمة إلى اللغة العربية بالمملكة لم تتجاوز الكتب المترجمة 3000 كتاب. أما ما ترجم من العربية إلى اللغات الأخرى فهو بالكاد وصل إلى 5000 كتاب واسهابي في هذه الإحصائيات مهم جدا لإيصال فكرة شاملة عن حركة الترجمة لدينا. اليوم ومع ظهور كثير من المبادرات المؤسسية والفردية مثل "مبادرة ترجم" التي تهدف إلى دعم النشاط الترجمي عن طريق تقديم منح لتغطية الأجور وقفزة النشاط الترجمي في السنتين الأخيرة دليل على تكثيف الاهتمام في هذا الجانب مما زاد في الحراك الثقافي. ونشاط الترجمة يؤثر ويتأثر حسب نوع المتلقي والكتب أيضا مثل دخول مجالات جديدة (كالخيال العلمي والمانجا و الإنميشن) ".

وفي ذلك قال رئيس تحرير رف للنشر الأستاذ: إبراهيم آل سنان " الترجمة لازالت ضعيفة ومحدودة بلغات. لكنها الآن أصبحت متزايدة ومتسارعة بسبب مبادرات ودعم المملكة في الترجمة وأضيف أيضا هناك ضعف في التأليف لدينا أدى إلى البحث عن المحتوى العام الآخر فلماذا يتجه شبابنا إلى الترجمات ويتوجه لها الناشرين ايضا فلا زالت أغلب دور النشر تضع 20٪ محتوى عربي و80٪ محتوى أجنبي السؤال هنا هو لماذا؟

لأنه لا زال هناك إقبال على الكتابات الأجنبية والتنوع في المواضيع والخروج عن المألوف خصوصا في مجال الرواية وهذا ما نفتقر اليه في مؤلفين العرب".

وتحدث الأستاذ: مؤيد أبو علي مترجم كتاب بطاقات جامحة لجورج ر.ر. مارتن ومؤلف كتاب الفنتازيا أسطورة النجمة الثمانية. عن تجربته في الترجمة فقال:" أن الخيال عند الجيل الصاعد له حضورية وقوة عالية فلذلك نحن نركز على رغبة هذا الجيل في التنوع ودمج ثقافتهم بما يتناسب مع ثقافتنا نحن لا نحتاج التشابه في الثقافة، بل رؤية ثقافة غيرنا وتقبلها فلذلك أكثر ما يدفعني إلى ترجمة كتاب ما هي الأمور الغريبة. وفي صعوبات ترجمة كتابه "النجمة الثمانية" من العربية إلى عدة لغات فهي صعوبات تختلف من كاتب لآخر ومن مترجم لآخر أيضا نحن نقوم بخلق تصورات للكلمة العربية وشرحها في اللغة المراد الترجمة إليها لإيصال الفكرة فهي تجربة ذات ثراء إنساني". وقد استفاضت الأستاذة: بشرى ربيعي مترجمة حائزة على جوائز وصاحبة وكالة إبداعية في الترجمة - أرورا حكمة. في الحديث عن الأسس التي تجذب القارئ والمترجم لترجمة الأعمال وقد ذكرت بعضها منها، إعجاب القارئ بالمحتوى ثم عوامل تناول الكتاب لموضوع جديد، وأيضا مدى أهمية الكتاب بلغته الأصلية وقالت :" من خلال تجربتي في ترجمة "بريق العدالة" التي حصلت على "اليوبيل" كان هناك صعوبة في نقل الترجمة إلى اللغة العربية لأن الكاتبة نفسها كانت فكرتها هي ترجمة لغة الفضائيين. فتحويل نوع الخطاب من اللغة الإنجليزية للعربية كان فيه صعوبات احتجنا لمراجعتها مرارًا ".

ثم دار حوار حول عدم أخذ الكاتب "الفنتازي" العربي على نحو من الجدية وميلان دفة القلم نحو من يكتب في القضايا الاجتماعية وغيرها .وهذا ما شكل تكرارا في نفس المواضيع وعدم خروج عن المألوف وقال في ذلك "آل سنان" :(أن هناك تغيّر في هذه الفكرة ولو كان غير ظاهرًا بشكل جدي وكُتاب





"الفنتازيا" من الشباب لديهم جمهور كثر وهذا يثبت لنا أن المجال مطلوب بشكل كبير ومع الأسف لا زال هؤلاء الشباب لا يحظون بالجوائز والاهتمام رغم أن هناك دور نشر قامت على كتاباتهم وتوصل الحديث إلى أنه من الممكن أن يُنتج هذا النوع من الكتابات "نقاد فانتازيا" متخصصين بهذا المجال النقدي فمع وجودهم إلا أنهم لا زالوا قلة جدا وختم "آل سنان" بحديثه حول إقبال العرب على الكتب الغير الروائية لأنها تجاوب على بعض الاسئلة وتهدئ قلق القارئ الذي لا يحتاج للمتعة دومًا بل يحتاج للأجوبة وما يرتب علاقاته ويومه ويخفف عنه ضغط الحياة فهي كتب ذات قراءات مشروطة يتجه لها الغالب للبحث عن الإجابات .وفي حقوق الترجمة هي محفوظة للمترجم مادامت دور النشر أخذت حق ترجمة الكتاب .وفي نهاية الندوة الحوارية قال "السيد" أن الكتب المترجمة خاضعة لمعايير المنظمة التي تقوم بدعم هذه الترجمات وهي تنافسية انتقائية فالمجال مفتوح وعائم فلدينا جمهور متعطش ولديه اقبال كبير في الأدب وغيرها .



خُلَبٌ... إذا تنفّس 4



أحمد السيد
عطيف

الأحد صباح 1389هـ
جارة خلب العظيم... اسمها القديم الميزاب ..حيث تصفو تهامة من سفوح السراة وتخلص إلى البحر، فالميزاب مجمع الماء وممرّه. أما اسمها الأحد فهي أخذته من موعد السوق يوم الأحد، سوق عمره أكثر من 300 عام. سوق لقبائل المسارحة على وجه الخصوص.

هي نقطة رأس المعيّن الجنوبية الذي تشكل صبيا نقطة رأسه الشمالية وتشكل أبو عريش نقطته الشرقية ومدينة جيزان نقطته الغربية. ومن الأحد تتوحّد طرق قاصدي اليمن إلى صامطة ثم منفذ الطوال..

ما كان يسكن الأحد إلا أولئك الذين يشتغلون على خدمة وتهيئة السوق، ثم مع بداية تكوّن أجهزة الدولة سكن بها الموظفون القادمون من خارج المنطقة، لأنها مكان مثالي لاستقرارهم، فهي سوق مشاع وبعيد عن نزاعات القبائل وتحت عيونها وحمايتها...

صباح دخولي المدرسة لم يكن في الأحد من الحكومة إلا الإمارة والشرطة والمحكمة والمدرسة والمستوصف وفي كل منها موظفون أقل من عدد أصابع اليد الواحدة. وفي ما عدا الإمارة والمدرسة فإن كل موظفي الإدارات الأخرى هم من أبناء القبائل المحيطة بالأحد ويسكنون في قراهم.

الأحد ذلك الصباح، ذات شارع واحد اسمه "المطلّع" واتخذ اسمه من موقف السيارات و"تطليع" الركاب فيها إلى وجهاتهم.

إن دخلت المطلع من الجنوب فعلى يسارك: مركز الشرطة، دكان هزاع هاشم ووالدته (حضارم) قهوة شجاع، وأظنه عتيبيا من الطائف، بقالة أحمد المربعي، وهو حضرمي، وأول من أنشأ بئرا ارتوازية في الأحد قبل نصف قرن، ما تزال تعمل حتى اليوم. يليه سوق السمك، ثم بقالة أحمد عسر وشقيقه، وبقالة محمد مبارك القحطاني في نهاية المطلّع من الشمال.

يقابلها من الناحية الشرقية ابتداء من الجنوب: قهوة بن مسلم، وهو رجل نجدي وحيد، ثم بقالة رمضان كريري، مطعم ومقهى اليمني محمد طين، محل سالم قرم للدراجات، محل دوّاس للحلاقة، عمارة عبيد الحربي وفيها بقالتان لـ "الزيود، اليمنيين _ والوصف بالزيود هنا كان يقال لتمييزهم عن سواهم من اليمنيين ولا يحمل مدحا ولا ذما." بقالة المقزازي في نهاية المطلع من الشمال، في وسط الشارع تكون مواقف السيارات، إلى جيزان وأبو عريش فقط والسيارات قليلة جدا وكلها ذات دفع رباعي أو شاحنات حيث لا سيارات صغيرة.

ويحد الأحد شمالا مبنى إمارة الأحد وسوق المواشي، وفي هذا السوق تنفذ العقوبات الشرعية.



صالح الغنام

يوم الأحد كل مكان في الأحد سوق... ظلال البيوت، ظلال الدكاكين، طرق المشاة، ظهور الدواب. أكتاف الرجال. دكان سالم شريم مثلا تغدو مظلته الأمامية يوم الأحد استيريو لباعة كاسيت متجولين ويمتد أمامه مطعم السوق، وتقيمه أسر الأحد الأصلية. وظلال دكان صالح الغنام تكون بسطات الخضروات والبهارات، الباعة المتجولون هم الذين يعطون للسوق يوم الأحد زخمه ولا أحد يأخذ منهم رسوما مقابل بسطاتهم المتنقلة، وقبل العصر يكون السوق قد انتهى ولملم الباعة بسطاتهم فغداً صباحاً سيكونون في سوق الاثنين، سوق صامطة.

طرقات السوق الضيقة تنتهي كلها إلى قلب السوق حيث السكك (عرائش من خشب مكشوفة ويظللها أصحابها يوم الأحد) وفيها زحمة السوق وبسطات الأقمشة والحلويات والزينة والنباتات

العطرية، وفي نهاية كل هذا الخطوط تقع قهوة ونزل فاطم مبارك، حيث يستظل عندها، في العادة، كبار المتسوقين من شيوخ وأعيان القبائل وربما ناقشوا هناك بعض شؤونهم العامة. وهي تعمل في المقهى بنفسها مع أسرتها وعمالها إضافة إلى أعمالها الخيرية

رمضان كريري

التي تشمل الجميع ومنهم نحن الطلاب، كتوفير ماء سبيل دائم للعابرين، وغداء للطلاب كل شهر تقريبا.

لكل أسرة في الميزاب عمل تقوم به يوم الأحد تخدم السوق وترتزق منه، كالحِمالة، الشاهي، الماء، الطعام وبقية الخدمات. وقتَ دخولنا المدرسة كان سكان الأحد هم: فاطم مبارك والقائمون معها على السوق وأقاربهم وكلهم من ذوي البشرة السمراء، ويسكن فيه بعض الأفراد القادمون من خارج الأحد ومن خارج جيزان مثل: سعد الوشمي من الوشم وصالح الغنام من القصيم صاحب مبنى أول مدرسة في منتصف الخمسينيات الميلادية، وعبدالمجيد المشيخي رئيس الهيئة، وسليمان الدوجان، وراشد العصيمي أمير المركز من الزلفي، وصالح عيضة القحطاني، والقاضي خيرات كريري، والتجار محمد مبارك القحطاني (ابن عمتي شقراء) وهو مدير المطلّع المسؤول عن تسيير الركاب والسيارات، وأحمد المربعي وهزاع هاشم الحضرميين، ورمضان كريري، وعبده حسن حكمي (وكان يقوم بعمل مكتب البريد من داخل دكانه) وعبده البصيلي صاحب أول عمارة



عبده حسن حكمي

من دورين وعبده حمود ممرض المستوصف، وعبيد الحربي صاحب أول محطة بنزين، عبدالله الديواني صاحب أول ورشة سيارات، وعلي سباعي صاحب معصرة السمسم، وعلاالله العنبري موظف الإمارة، وموظف المحكمة موسى سير مباركي .... واسماعيل القحطاني مقدّر أضرار الجنايات، وأحمد خالد الأمير مدير المدرسة، ومدرسون أجانب من الأردن والسودان، إضافة إلى آخرين مختلفي الأصول ممن يمارسون الحرف اليدوية كالصياغة وصناعة الفخار ولوازم البناء،

لقد عرفت، في صغري، أغلب هذه الأسماء رحمهم الله ولي زملاء وأصحاب من أبنائهم وأحفادهم اليوم وما زالوا كآبائهم مثالا للرحمة والأخلاق والتفاهم والانسجام. لقد احتفظوا بخصوصياتهم الأسرية كما احتفظ السكان الأصليون بخصوصياتهم الأسرية لكنهم جميعا انخرطوا في حياة اجتماعية واحدة.

بيوت أهل الأحد الأصليين متجاورة وتفتح على بعضها بشكل لن تجده إلا فيها، أي أنك تخرج من بيت إلى بيت، لا يفصلهما سوى ستار من خشب أو قماش وغالبا بدون فاصل، وقد تعبر عشرة بيوت متواصلة قبل أن تخرج للطريق، وتعبرها يعني تعبرها، أي تمر ماشيا في وسطها وأمام أهلها، وقد تفصل خطواتك بينهم وبين بعضهم!

في عز الصحوة والإغلاق وزيادة السكان من القبائل المجاورة ظلت نواة الأحد الأصلية محافظة على مزاجها ومزيجها وانفتاحها. وأجزم أن التأثر بالصحوة كان في محافظة الأحد كلها أقل منه بكثير في المحافظات الأخرى، وأحد أهم الأسباب، في نظري، هو ثقافة الأحد الاجتماعية..

هذا المجتمع الفريد من الآحاد من كل أنحاء الجزيرة العربية على اختلاف طبائعهم وعاداتهم وأفكارهم جعل الأحد بلدة ليس مثلها في البلاد.

تلك كانت الأحد صباح دخولي المدرسة عام 1389هـ . وهي الآن لا تدري أني مع طلاب قريتي نقطع الطريق إليها بلعبة "المهادبة" وهي لعبة المشاة فقط، لا يمكن لعبها إلا أثناء المشي للأمام.

بعد مسيرة أكثر من ساعة يدخل موكبنا من غرب الميزاب مروراً في ظل دكان محمد مبارك القحطاني، جدار الدكان مطلي بالإسمنت وبلا دهان، ومكتوب عليه بيتٌ من الشعر بخط أسود كبير وواضح، لا تخطئه العين:

"نفسي التي تملك الأشياء ذاهبة
فكيف أبكي على شيء إذا ذهبا"

صباح كل يوم يرتفع لنا هذا البيت الشعري، يهزّ أعمارنا الطرية وذاكرتنا الطفولية. ولسوف يبقى فينا أبداً. بكل ما فيه من يقين خانق، يتزايد يوما بعد يوم.

وجوه غائبة

وداعا مفيد فوزي..

رحيل الإعلامي الذي ظل لسنوات «حديث المدينة».

إعداد/ داليا ماهر

رحل عن عالمنا الأحد الموافق 4 ديسمبر 2022م الإعلامي المصري الكبير مفيد فوزي، بعد صراع مع المرض عن عمر ناهز 89 عاماً.. مفيد فوزي من مواليد 19 يونيو عام 1933م بمحافظة بني سويف، والتحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية وتخرج فيها عام 1959م.

يعتبر الإعلامي المصري مفيد فوزي عراب الكثير من الإعلاميين والذاكرة الحقيقية للإذاعة والتلفزيون والصحافة المصرية والعربية فهو قامة إعلامية لن تتكرر حيث أثرى فوزي عالم الصحافة والتليفزيون بعدد كبير من التحقيقات المتنوعة، والحوارات الناجحة مع أهم الشخصيات السياسية والأدبية والفنية على مستوى العالم العربي خلال مسيرته المهنية.

يعد مفيد فوزي أول من قدم فكرة تلفزة الصحافة حتى سار على دربه فيما بعد العديد من برامج الصحافة التليفزيونية وكانت له مدرسته الخاصة في الكتابة وأسلوبه المختلف في الحوار، وظل برنامجه "حديث المدينة" من معالم التليفزيون المصري لسنوات عديدة في أواخر التسعينيات من القرن الماضي بترشيح من وزير الإعلام السابق صفوت الشريف، وكان لهذا البرنامج السبق في النزول إلى الشارع المصري ومناقشة قضاياه بكل جرأة.

صرح فوزي مراراً وتكراراً عن حبه ونهمه للقراءة والاطلاع بشكل متواصل مشيراً إلى أنه قرأ كثيراً في طفولته وشبابه، وكان يستمع في الراديو لكل من (طه حسين، وعباس العقاد، وأحمد هاشم، وزكي نجيب محمود)، بجانب عشقه





لـ كتب سلامة موسى ومحمد التابعي، كان مثله الأعلى من الصحفيين محمد حسنين هيكل، وأحمد بهاء الدين.
كان مفيد فوزي يحرص أولاً على دراسة الشخصية التي سيجري معها الحوار بالصحافة والتلفزيون ويجمع المعلومات الخاصة بها من دار الكتب، وقد تدرب في بداياته الصحفية بـ جريدة "روز اليوسف"، ومن ثم عين محرراً في مجلة "صباح الخير"، وكان أول حوار أجراه مفيد فوزي في حياته مع السيدة زينب الغزالي تحت عنوان "منعت الرجال من تقبيلي".
أسهم مفيد فوزي خلال مشواره في إعداد الكثير من البرامج الإذاعية أهمها "فوازير رمضان" مع آمال فهمي، و"أوافق..أمتنع" تقديم سناء منصور، و"فنجان شاي" تقديم سامية صادق، و"تحت الشمس" مع سلوى حجازي، "الغرفة المضيئة" مع لبنى عبد العزيز، و"النادي الدولي" مع سمير صبري...، إلى جانب هذا أسهم في إعداد العديد من البرامج التلفزيونية أهمها "نص ساعة من وقتك" مع سميرة الكيلاني، "نجمك المفضل" مع ليلى رستم، "عزيزي المشاهد" مع أماني ناشد ... كما قدم حلقات إذاعية، من بينها "ضيف في ليلة صيف"، "خواطر على الهوا"، و"أين هم الآن"، و"نجوم الشر".
ومن أهم البرامج التي قدمها على الشاشة "عصر من الفن" عن أم كلثوم، و"صديقي الموعود بالعذاب" عن عبد الحليم حافظ، و"المدفع قبل الخبز أحيانا" مع المشير عبد الحليم أبو غزالة، و"الموسيقار وأنا" مع محمد عبد الوهاب، وحلقات تليفزيونية منفصلة مع العديد من رواد الأدب والفن والسياسة من بينهم عمرو دياب، وإحسان عبد القدوس، ويوسف إدريس، ويحيى حقي، والسيدة مفيدة عبد الرحمن أول محامية مصرية، ومصطفى أمين، ونجيب محفوظ، وأحمد زويل، وفاروق الباز.
أكثر من 50 عاماً قضاها مفيد فوزي في مجال الإعلام، بين الصحف والمجالات والإذاعات والفضائيات، يقتحم حياة النجوم، ويحاور الزعماء والمشاهير إلى جانب هذا حاور مفيد فوزي الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك 4 مرات، وحاور جميع وزراء الداخلية والعديد من رؤساء الوزارات في مصر.
ألف فوزي كتابًا بعنوان "حوار مع أسماء لامعة" تضمن لقاءات مع 35 شخصية شهيرة في مجال الفن والفكر والسياسة والدين والأدب، مثل محمد عبد الوهاب، فيروز، نزار قباني، فاتن حمامة، ثروت عكاشة، بديعة مصابني، محمد الموجي، صالح سليم، حسن الإمام والفنان عمر خورشيد. كما أصدر كذلك عدة كتب ومؤلفات من بينها (هيكل الآخر، وأسماء لامعة، ورومانسيات في زمن الجفاف، والغالي بطرس غالي، وكلام مفيد، وهؤلاء حاورتهم، ونصيبي من الحياة، واسمح لي أسألك).
وكان آخر برامجه التليفزيونية هو برنامج "مفاتيح" واستضاف فيه كبار النجوم والشخصيات العامة مثل يحيي الفخراني، محمد صبحي، وطلعت زكريا، وشارك مؤخراً مع الإعلامي تامر أمين في برنامج آخر النهار.
كتب مفيد فوزي مقالات منفصلة، تحت اسم "نادية عابد" وكتب مقالات في مجلات وجرائدة عدة منها مجلة صباح الخير وجريدة المصري اليوم، ومن أشهر لزماته الإعلامية "تسمحلي أسألك".
أما آخر تصريح للإعلامي مفيد فوزي قبل رحيله في إحدى إطلالاته الإعلامية فجاء فيه "أنا راضٍ عما عشته عمري وعما كتبته وعما قلته وأنام مستريح الضمير وعشت حياتي مؤمنًا بقدرة هذا الجالس على عرش السماء وإيماناً بذاتي".



مقال

الترافع لهيبة الخروج.




عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

ليلة لا تنسى..
ولحظات لا تغيب!
قد قيل: احذر أن يشتكيك أحد للّه!
مرحلة صعبة، ومحطة مؤلمة، ووصول معقد.
كيف تكون مستسلماً ومسلماً لتكون وجهة الغير.
لا شعور لهذه اللحظة ولا للوصول إليها، سوى أن الحياة لا قيمة لها بكل أحوالها.
إلى الديّان يوم الدينِ نمضي
وعند اللّه تجتمعُ الخصومُ.
خرجوا من أمامك ولم يخرجوا ما في نفوسهم..
وخرجت وأنت تلّوح بأنك لا تحمل مسؤولية ولا تتحمل أي نتيجة
كشفت واكتشفت أن الأزمة هي المحك في القيادة التي مهما بلغت من علم ونلت من أوصاف لن تنالها وأنت بعيد عن معالجة طارئة، ونظرة ثاقبة، ووقفة واثبة.
.......فما يدري خراشٌ ما يصيدُ.
هناك ألم خلف كل قصة نجاح
وأمل يشرق في كل حين..
و محاولة لكل فشل ..
وهناك إعادة محاولة لكل من يحالفه التوفيق
الأرزاق ليست مرتبطة بشخص ولا أشخاص
الأرزاق مكتوبة ومحفوظة وكل يأخذ نصيبه وما كتب له
فيتامين من القناعات الخفية تقاوم هذا الفتور والإجحاف والتجني يساند من أتعبه الأنين.
أعيدوا العائلة للعائلة.
حينها تستقر، تتكامل، يحدث الأمن النفسي، ويشيع الأمان، لتقضي على فوضى الأنا، وتموت لغة الأنا الغارقة بالنرجسية، ويطفو على الوجوه حسن الارتياح، ورغبة التقبل، لن ننتزع الأشخاص بقوة، لكننا ننزع الخير فيهم بتعاملنا معهم.
العائلة جمع مهدد نخشى انقراضه.
كان إحساساً وبقي حتى صدق!
أتراه استشعره!
أو انتظره.. ليقول لي:
وأنا!
سنسلك الطريق سوياً حتى وإن تأخرنا وإن أتعبنا المسير ..سنمضي.
أشعرها ومضى..
أخبرها وتغيب
أخفى واقعه وجمّله
تظاهر بالفرح وأعلنه
تسامى بجمال الحياة وأدركها
استدراج للحقيقة من أجل عزيز لاتود أن يرى ما لاتحب أن يراه.
اعترف لنفسه وغاب حتى المساء!
أتراه.. طوى ذكراه، وغيب تذكره، أم بقي يحن لعزلته بعد أن أدمن ذاتية الترافع؟
يكسونا الحب تجاه الروح التي تشبهنا ونبقي لها شيئاً في نفوسنا رغم كل ماحدث.
أن تنجو من إدمان التفكير لموقف أتاح لك أن تتراجع، يعني الخلاص والتخلص من التمريرات التي حدثت.
انتظرها على ناصية الخيال..
أبقى حضورها في غيابها.. وانتظر
مضى الوقت المحدد والموعد المتوقع .. وأزف الوقت، حتى اعترف وجدانه أنه توقف ومضى يحدث نفسه ويلومها وبقي منتظراً كما هو
بعض الكلمات مُرّة
تسقط مدّمرة..
وتتساقط وكأنها تنتزع الضوء والتنفس.
لا تجعل اختلافك حُجة..
ولا تكبّر خطأ حدث..
ولا تركز على هفوة وُجدت..

استعمل واستعلم واستحدث أسباباً مشروعة قللّ من الخطأ..
تزعم أن تكون الممر السهل، المتجاوز، المتسامح!
هناك حقوق وواجبات..
تجبرنا، تمنحنا، تُلزمنا على أن نكون الباب المفتوح والطريق الآمن.
الحوار الذي يبدأ بالأنا، والأحكام القطعية، والإعجاب المتكرر بأفعال قام بها ولم ترها، وتكرار الأمثلة بأنه استبعد وأعاد وعمل.
هي نوبة تحدث عند بعض الأشخاص كلما ارتفع شعور النقص الداخلي تجاه الأشخاص والأفعال والمعرفة.
نحيطكم علماً..
كانت تُضمّن في الخطابات والمكاتبات.
وهي أشبه بالخبر الأهم الذي يحتاج الإحاطة والتنبيه والتنبه.
قداسة العلاقة تقدر الحقوق والواجبات لتسمو الشراكة الضمنية التي تتضمن أننا شركاء في التعديل والإصلاح والمعالجة.
البعض تخصص بالتشويه، بعد أن اجتاز وضع الخدوش، وممارسة الاستنقاص لأي عمل أو شخص ناجح.
هذه الكائنات تنتهي صلاحيتها بالتجاهل.
امتناعك عن بعض القبول قد يمنع من دعاك بالسقوط والوقوع.
الواقعية والاتزان والإخاء تدفعك إلى أن تدافع عمن غاب عنه الاختيار الأنسب لأنه قد يكون في ظروف تبعده عن الرؤية الأكمل.
كل مكان فيه ارتسمت به الصورة الأجمل يبقى مكاناً مفضلاً.
حتى الأشخاص والمواقف والكلمات، مشاهد حيّة، تُنعش روحك وبوحك وتعاملك.
ليلة البدايات مؤرقة تأخذ من تفكيرك وفرحك ومن لحظاتك، لحظة صمت وتأمل.
بدايات العمل والدراسة والعودة والسفر والوداع، نعيشها جميعاً، لكنها تفيض بتعزيز اليقين في قراءة الحياة التي نعيش تفاصيل تحولاتها.
نعثر وتتعثر
وقد نتعثر ولا نعثر..
اختصار لما كُتب لك ولم يُكتب!
نصيبك يصيبك.. استمر ليستمر الاستمتاع باليقين المطلق.
الحزن يصنع هيبة الخروج من عالمه ويحكم أسواره وقبضته، لينال منك أعوانه ويجعلونك أسيراً بلا أمل وفقداً بلا عودة.. ويح من استدارت به موجته ليغرق في عالم تتساوى فيه كل الأشياء!
عمر قلبك باليقين..
ولسانك بالذكر..
وأملك باللّه.
تغادرنا أشياء كثيرة..
ونُبْقي على بعض منها..
وجوه تمر.. ومواقف تُمرر
والحياة تسير..
لكنها تأخذ منّا، ونأخذمنها
وتبقى العلاقة معها مفتوحة لا نعرف متى النهاية!
احرص.. أن تكون النهايات جميلة، مثمرة، ذات أثر!
لتبقى شاهدة لك.
ثمة حب..
يستنطقه الشعور بالتمام والكمال
لفرحة عمّت الطلاب جميعاً.
اصنعوا لهم فرحاً يليق بفرحتهم
قاسموهم شعور الإنجاز والتحقيق
امنحوهم من أوقاتكم، وانطقوا بأوسمة المستقبل..
الفرح شعور والمحافظة عليه صناعة لا تُنسى!
المنتج لهم .. هديتك .. تشجيعك.. الاحتفاء بهم.
جميل أن تكون متفهماً لما يحدث، دون أن تنتظر من يحدثك ويوضح ويصحح ويعتذر.
القائمة طويلة وهذه السلسة من الإجراءات لست بحاجة لها حينما تكون ثقتك بنفسك عالية.
ليس هناك ما يعنيك
العتب
الخصومة
اللوم
ثلاثية تؤخرك، تستقطع من وقتك وتفكيرك، تستنزف مدخرات المقاومة، لتسحق قوتك، هيبتك، سماحتك.
لا أعلم مداه..
تأثير المواجع والفواجع من المواقف، أحياناً تتحول إلى صدمة تفقد فيها ذاكرة الأسماء ووجوه الأشخاص!
عدّتْ..
تسليم واستسلام ليقين غارق بأن بعض ما يحدث لنا ولمن حولنا، خارج حدودنا.
ولكنها عدّتْ.
لا تعليق..
مرحلة استثنائية إن وصلت لها، استطعت أن تستمتع بالكثير من الوقت.
لم تعد معرفة الكثير مكسباً..
بل الابتعاد عن البعض مكتسباً.

المقال





عبدالرحمن
موكلي

أغنية الفل والورد.



تعتبر أغنية ((الفل / الورد)) من أجمل الأغنيات التي لحنها وعناها الفنان محمد ناجي المرشدي، وأهم ما يميز الأغنية البعد الدرامي القائم على الحوار بين الفل والورد، والفنان المرشدي مدرسة متفردة في الغناء الدرامي تقول كلمات الأغنية والتي كتبها:

((قال ابو ناصر المضنى فتش ورد نيسان
في خدود الغواني
انس الفل يوم الورد في الزهر سلطان
حاز كل المعاني
جاوب الفل قال الفن لي والتفنان
نشوتي ليل دان
ما ترا الزف بعدي عصر في بعض الاحيان
كل عاشق شراني

****

جاوب الورد قال اسكت كم فيك هذيان
خل عنك التماني
في بساتين في الجانه فسيحة وحيطان
نور ربي عطاني
كل عشاق من البصرة شراني بحمران
في مرش الصياني

****

جاوب الفل قال الفن لي والتفنان
نشوتي ليل دان
مسكني في خدود البيض من جنب الذان
شهدو لي الغواني
وانت يا ورد احمر ليس في الحمر احسان
خل عنك التماني
شوف انا مكتسي طول الزمن وانت عريان
فوقك الشوك باني
كم يقع للذي يجناك في يوم اكوان
يصبح الدم حاني

****

جاوب الورد قال الصيت لي عند رضوان
وعند حور الحسان
انت يا فل مرمي يدعسك كل شيطان
في الكدادي ضاني
عندما تنجح السهرة يخلوك مهتان
ينذقوك يوم ثاني

العدد 2738 - 15 ديسمبر 2022م

****

جاوب الفل قال الآن يا ورد نيسان
يا يقع لي اماني
خلنا نصطلح نبقى أنا وانت اخوان
يا سهيل اليماني
يا يقع لي ضمين الشاذلي وبن علوان
لا يخيلوا ضماني
لا جرى بينهم وابن الحسين بات سهران
لا قريب الاذان))

تقوم هذه الأغنية على صراع بين الفل والورد، كزينة للمرأة، ولا أعرف هل هذا الورد ـ المعني في الأغنية ـ هو الشِّيح والسُّكب والزهور الأخرى، والتي تنبت في الجبال ورؤوس الأودية، وتستخدم من قبل المرأة ـ خصوصا الريفية ـ كزينة على الرأس، أم هو الورود الطبيعية التي تباع على شكل باقات الآن؟!

حسب تصوري للورد ـ المعني في الأغنية ـ هو الزهور الطبيعية والتي تستخدم كعصائب ((مشاقر)) على الرأس من قبل المرأة اليمنية، والتي يقابلها في منطقة جازان ما يسمى ((الخطور)) المكون من الكاذي و الأشجار العطرية، لذلك حين نأخذ الصراع بين الفل والورد من محتواه الثقافي والاقتصادي، فسنجد زهرة الفل في أصلها للطبقات العليا وهي نتاج زراعة نسائية في بيوت علية القوم، ولم ينتشر إلا في مدن معدودة، ولم يسوق إلا في مرحلة متأخرة من الزمن، والفل كائن عمره قصير، فهو ابن ليلته كزينة، عكس ((الخطور)) بأشجاره العطرية وزهوره التي تنبت في الجبال والأودية، وتجدها بمتناول الجميع، وسعرها رخيص عندما تباع، وعمرها الزمني يستمر لأكثر من ثلاث أيام على الرأس كزينة، كما أن توليف الخطور كزينة سهل سواء ((عصائب / مشاقر / مكاعس)) بعكس الفل الذي ينظم من قبل مختصين؟

والسؤال : هل كان في بال كاتب الأغنية ـــ وهو غير معروف ـ الصراع الثقافي والاقتصادي؟ أم هدفه الحالة الجمالية، بتفاصيلها من خلال صراع بين الفل والورد؟ أظن الصراع الإنساني كان في بال الشاعر وغلفه بالجمال؟ يدل على ذلك النهاية التي جاءت بحل توافقي يقوم على الأخوة الجمالية، ويقوم على ضمانة ((الشاذلي، وابن علوان)) أهم شيوخ التصوف في اليمن، وهنا لمحة لارتباط التصوف بالغناء، بل والحكم بين ((الغواني))؟

إذا تجاوزنا الصراع في الأغنية ودخلنا للبعد الزمني نجده موافقا لزمن الفل وهو زمن الليلي يقول الشاعر :

((ما ترا الزف بعد العصر في بعض الأحيان
كل عاشق شراني))



إن زمن الزف في العصر محسوب على الليل، والشاعر ـ هنا ـــ كشف جزءا من سيرة الفل، والباقي ستكشفه السهرة بتفاصيله الجمالية:

((جاوب الفل قال الفن لي والتفنان
نشوتي ليل دان
مسكني في خدود البيض من جنب الذان
يشهدوا لي الغواني))

وكذلك بالتفاصيل القبيحة للفل :

((أنت يا فل مرمي يدعسك كل شيطان
في الكدادي ضاني
عندما تنتهي السهرة يخلوك مهتان
ينذقوك يوم ثاني))

إن الفل ـ بحالتيه الجمالية والقبيحة ـ يكشف عن تعدد حالات الفل في زمنها الليلي؟ والفل هو الإنسان في نشوته، وذبوله؟

الغريب في هذه الأغنية هو غياب المكان، فهل الشاعر تعمد تغييب المكان؟

من خلال السرد الشعري والحوار، والسهرة والغواني وتعدد الحياة الليلة، تحضر المدينة، وأظن هذه المدينة عدن؟

في المدينة عدن لم يستأثر الفل بالغواني، بل حضر الورد، وإذا أخذنا الورد ممثلا للثقافة الريفية، والفل ممثلا للثقافة المدنية، فإن المدينة عدن ـ كمكان ـ تمثل التعدد الثقافي في هذه الأغنية، وهذه ميزة المدن الحضارية القائمة على تعدد الثقافات الإنسانية أخيرا هذه الكتابة عن الأغنية تمثل قراءة للكلمات بعيدا عن الفن الغنائي المرتبط بالموسيقى وذلك لعدم معرفتي بها، ولأنني باحث عن الجمال والفرح المرتبط بالفل، والفل مرتبط في ـ أصله ـ بالغواني والليل، لذلك أجد الفل ببياضه الأكمل حضوراً من بقية الزهور والورود، كما إن السهرة تاجها الفل؟ فهل هذا الرأي تحيزٌ مني للفل؟! ليكن فالفل يستحق السالكين في الجمال .

سنا الفضة



د. فضية الريس

لست من هواة متابعة كرة القدم ولكني في هذا العام وفي مونديال كأس العالم الذي لا يزال قائماً، تابعت بعض أهم وأبرز التغطيات التي تبعت المباريات وشاهدت ما شاهده الشرق والغرب على حد سواء والذي كان أكبر من مجرد منافسة كروية ستنتهي بالحصول على كأس العالم.. كان بالفعل حضور باذخ للوجدان والهوية والثقافة والقيم العربية والإسلامية.

وكان هناك أمران على درجة عالية من الأهمية والتي أعتقد أنهما جعلا الكثيرين يعيدون النظر في تقييمهم للشعوب العربية، وهما سجود الشكر الذي كان يقوم به اللاعبون العرب عند الفوز والأخر هو فرحة الجماهير العربية قاطبة بفوز منتخب عربي.

كان سجود الشكر تعبيراً واضحاً على عمق معنى الإسلام والتوحيد في نفوس العرب، هذا العمق الديني الذي يجعل الشخص يسجد للّه شكراً عندما يفرح بثمرة جهده، هذا التوحيد المغروس في وجدان الناس والذي حاول الغرب تشويهه واستغلال بعض الجوانب المختلف عليها لإعادة بعثها ودسَها بين صفوف الشباب.. فكان الغرب هو المبرمج والمخطط الأول لدفع هذه النزعات خدمة لأجندتهم.. لن ينسى التاريخ دور أمريكا في حشد فئة الشباب للجهاد في أفغانستان ولن ينسى دورهم في حشد الناس فيما سمي بالربيع العربي الذي أثاروا فيه بعض الشعوب وسببوا لهم الويلات التي يعانون منها حتى الآن. لقد تعاملوا مع الإسلام وكأنه أداة تستخدم في الأوقات التي يريدونها، ثم يعودون ليهاجموا الإسلام وينبذوا قيمه ويريدون أن يفرضوا قيم الحرية التي تتجسد بتلك الصور القبيحة التي يكافحون من أجل نشرها: الشذوذ والإلحاد.

أما النقطة الثانية فكانت فرحة الجماهير بفوز المنتخبات العربية عندما فاز المنتخب السعودي وقف الوطن العربي من المحيط إلى الخليج فرحاً راقصاً، كان الفرح صادقاً ومن القلب إلى القلب، ذات الأمر حدث مع المنتخب المغربي، فهل يعقل أن يكون الفرح من أجل عدو؟ هل يتسق ذلك؟ أعتقد كلنا يعلم أنه لم تجبل الفطرة البشرية على الفرح بانتصار عدو.. بل الفرح دائماً ما يكون للأخوة والأصدقاء.

حين رأيت هذا الفرح تذكرت والدي رحمه اللّه حينما كان يروي لنا ما حدث في منطقته الصغيرة عندما تحررت الجزائر حيث أقيمت الاحتفالات لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وظل رحمه اللّه يروي تلك القصة التي كانت تجعلني أقول لنفسي: لماذا أصبح العرب يكرهون بعضهم؟ لماذا أصبحوا يحملون لبعضهم هذه المشاعر البغيضة فلا يفرحون لفرح بعضهم ولا يحزنون لحزن لبعضهم؟

لتكشف لي الحقيقة الغائبة من خلال المباريات أن فكرة كراهية العرب لبعضهم هي فكرة أوهمنا بها الغرب وخلقها وعززها لتمرير أجندته التي تخدم مصالحه والتي هي غالباَ ضد مصالح الدول العربية وقادتها وشعوبها، كل ما حدث أثبت لنا جميعاً نتائج مثلجة للصدر: أننا نحن العرب ونحن المسلمون.. هوية وثقافة وأننا باقون ما دام البقاء على هذه الكره الأرضية.. وأننا سنكون رغم كل شيء، رغم التآمر على الوطن العربي ورغم التآمر على وجه الإسلام المشرق.

جدل





صالح الفهيد
@salehalfahid

عرب ولكن..

تنطلق اليوم مباريات دوري روشن السعودي بعد توقف دام نحو شهرين بطلب من السيد رينارد بداعي تجهيز منتخبنا الوطني المشارك في المونديال، وهو بالمناسبة المنتخب الأطول استعدادا لهذا المعترك العالمي، فجميع المنتخبات الأخرى اكتفت بالتجمع قبل أسبوع أو أسبوعين من انطلاق منافسات كأس العالم وسافرت إلى قطر.

ومعظم فرق الدوري قسّمت فترة التوقف بين شهر إجازة، وشهر استعدادات، ومن المبكر الحديث عمّن استفاد ومن تضرر من فترة التوقف التي لم يكن مرحباً بها من معظم الأندية إلا أنهم قبلوا بها على مضض، نزولاً عند رغبة السيد رينارد وصنّاع القرار في الاتحاد الكروي.

ورغم حالة الترقب التي تسود الشارع الرياضي السعودي، ورغم تساؤلات جماهير الأندية الحذرة «بأي حال عدت يا فريقي؟» فإن تداعيات أحداث كأس العالم لا تزال تستقطب اهتمامات الجماهير ووسائل الإعلام السعودية، والانقسام الحاصل بين جماهير الكرة حول مشاركتنا لازال يشكل منطقة تماس ساخنة بين فرقاء الميول، خصوصاً وقد جاء بروز المنتخب المغربي «العربي» ووصوله للدور نصف النهائي ليزيد من شعور الجمهور السعودي بأن منتخبنا الذي خرج من دور المجموعات بالمركز الأخير «فشل» في تحقيق الحد الأدنى من تطلعاتهم، إلى حد أن الفوز المذهل على الأرجنتين لم يعد يشفع لما أعقبه من إخفاق وهزائم.

مع أن مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي أدلى بتصريحات صحفية، نأى فيها عن انتماء فريقه للعرب، مكتفياً بالانتماء الوطني للمغرب والجغرافي لقارة إفريقيا، وعلى الجماهير العربية أن تأخذ بالاعتبار الأعراق والقوميات التي تتشكل منها بعض الدول العربية، حتى كاد أن يقول إنها ليلة «أمازيغية» «إفريقية» لولا قليل من الحسابات!!

تصريح مدرب المغرب ذكرنا ببعض المعلقين والكتاب الرياضيين المصريين الذين أعطوا المنتخب المصري المشارك في مونديال 90 هوية فرعونية، وراحت حناجرهم تصيح مجلجلة بالمجد الفرعوني، حتى كادوا أن يتحدثوا اللغة «الهيروغليفية» لولا أن ألسنتهم لا تخدم سوى اللغة العربية.

ومع أن السيد الركراكي حاول تلطيف تصريحه وتوضيحه للتخفيف من وقعه القاسي على الجماهير العربية إلا أن الرسالة وصلت بوضوح إلى قطاع كبير من الجمهور الرياضي العربي، وثمة شريحة وازنة تفهمت إلى حد بعيد تصريح مدرب المنتخب المغربي، ورأت أنه محق وعلى صواب آخذين بالاعتبار المكونات العرقية لبعض البلاد العربية.

التقرير

مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي..

تجمع فني مثير وأفلام عالمية ومحلية مبهرة.

إعداد/ داليا ماهر

بعد عشرة أيام حافلة بالفعاليات والأفلام والجلسات الحوارية وسط أكبر تجمع لأهم نجوم الفن في الوطن العربي والعالم أجمع اختتمت الدورة الثانية من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بمدينة جدة الساحلية بعد تقديمه وجبة سينمائية دسمة لمحبي ومتابعي هذا العالم الفني المنوع.



محمد التركي وأكشاي كومار وجمانة الراشد

وعرض خلال حفل الختام فيلم «طريق الوادي» للكاتب والمخرج السعودي خالد فهد من بطولة حمد فرحان ونا يف خلف وأسيل عمران وهو العرض العالمي الأول للفيلم واشتمل برنامج المهرجان على سلسلة من الحوارات التي تتيح أمام الضيوف فرصة فريدة للاستماع إلى المخرجين والممثلين وهم يتحدثون عن حياتهم السينمائية وإنجازاتهم الشخصية والعملية وكان من بينهم «شارون ستون، وأندي جارسيا، وغاي ريتشي، ونادين لبكي، وأكشاي كومار، وسبايك لي، وأندرو دومينيك، وفاتح أكين، وعادل العربي وبلال فلاح، وكوثر بن هنية، ونيللي كريم، مو عامر، ورانبير كابور، وأنطونيو بانديراس، وجاسبر نوي، وجاكي شان.

وتميزت هذه الدورة بالتفاعل الكبير من قبل الجمهور السعودي بشكل خاص والذي كان يحرص على مشاهدة العروض الخاصة للافلام بجانب مشاركته في حضور الجلسات الحوارية لأهم نجوم العالم، وكانت أول جلسة حوارية مع الفنانة العالمية «شارون ستون» والتي أبدت سعادتها الكبيرة بدعوتها ووجودها في المملكة العربية السعودية.

كما شهدت فعاليات مهرجان البحر الأحمر جلسة حوارية هامة لواحد من أهم مخرجي العالم وهو المخرج والممثل والكاتب «سبايك لي» الحائز على حائزة أيمي وعدة ترشيحات لنيل جائزة الأوسكار وأبدي «سبايك لي» سعادته الكبيرة بتواجده بالمملكة مشيرا إلي أن المهرجانات الفنية وتنوعها أمر هام لتجمع محبي السينما بالعالم وتحدث «سبايك لي» عن صعوبة مشاركته بأفلام مع صناع السينما بالعالم العربي قائلا «هناك الكثير الذي أريد تقديمه ولكنني قلق نوعا ما من التعامل مع ثقافة أخرى لم اعتد عليها بل أعتبرها مجازفة لذلك لن استطيع تقديم أعمالا بمشاركة عر بية».

وأقيمت جلسة حوارية للممثل والمنتج «أكشاي كومار» والتي ناقش من خلالها مسيرته المهنية اللامعة وتطور بوليوود وتطلعاته للتعاون مع صناع



شاروخان



حسين فهمي

يسرا

الأفلام بالمملكة العربية السعودية في المستقبل قائلا:»سوف أنصح زملائي بالقدوم للسعودية وتصوير أعمالهم على أراضيها».

كما شهدت الفعاليات أيضا جلسة حوارية للمخرج التركي الألماني «فاتح أكين» والذي وصف زيارته للمهرجان أنها كانت مثمرة على كافة المستويات مشيرا إلي انه كان سعيدا بلقاء المواهب العربية والتواصل مع الصحافة من كافة الجنسيات وذكر أيضا أنه يحاول التواصل بين الحين والأخر مع صناع السينما العربية لما تمتلكه من تاريخ عريق مشددا على إعجابه بالمخرج الراحل «مصطفي العقاد».

وحازت المخرجة اللبنانية «نادين لبكي»على جائزة مجلة فارايتي الدولية لأفضل صانعة أفلام حيث وضعت لبكي أول بصمة لها في مجال صناعة الأفلام واشتهرت نادين بأفلامها التي تسلط الضوء على مختلف نواحي الحياة في لبنان، فهي أول مخرجة عربية يتم ترشيحها للأوسكار في فئة أفضل فيلم أجنبي عن فيلمها «كفر ناحوم»،كما حصل أيضا «رانبير كابور» على جائزة مجلة فارايتي الدولية لأفضل ممثل باعتباره أحد أكبر المواهب السينمائية في الهند.

ويلعب مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي دورًا محوريًا في نشر قصص المرأة لأكبر قدر من الجمهور، لذلك وفر منصة لها للتعبير عن آرائها ،وقدم المهرجان هذا العام 35 فيلما من إخراج صانعات أفلام، إلى جانب العديد من الأعمال المتميزة لمجموعة كبيرة من أهم الشخصيات النسائية المؤثرة في عالم السينما.



شارون ستون وجمانة الراشد

وحصل الممثل والمخرج السينمائي ال عالمي جاكي شان الحائز على جائزة ال أوسكار، جائزة اليسر الفخرية الذهبية وتسلم الجائزة أيضاً كل من يسرا وشاروخان وغاي ريتشي في حفل افتتاح المهرجان وعرض مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي 131 فيلمًا من الأفلام الطويلة والقصيرة من 61 دولة وبـ 41 لغة، بتوقيع مجموعة من الأسماء المرموقة في تاريخ السينما، والمواهب الشابة على حدّ سواء، واستضاف 34 فيلماً في عرض عالمي أول و17 فيلم في أول عرض عربي و47 عرضاً لأفلام من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما تم عرض مجموعة من الأعمال السعودية الجديدة ضمت 25 فيلمًا من إنتاج الجيل الصاعد والمتميز من صانعي الأفلام السعوديين.

كما قام المهرجان بـ ترميم الفيلم المصري «خلي بالك من زوزو» وتم عرضه في المهرجان بحضور بطل العمل الفنان حسين فهمي الذي أكد أن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي أحدث حالة كبيرة من الحراك الفني والثقافي في المملكة، والعالم ،وعبر الفنان المصري عن سعادته بترميم فيلم «خلي بالك من زوزو» احتفالا بمرور نصف قرن على إنتاجه وعرضه ضمن برنامج «كنوز البحر الأحمر» وبدعم من مؤسسة المهرجان.

وفي كلمته بحفل الختام قال محمد التركي الرئيس التنفيذي لمؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي: «حققت النسخة الثانية من المهرجان نجاحا كبيرا باستقباله الوفود من جميع أنحاء العالم والتي جاءت إلى هذه المدينة الرائعة، وخلال الأيام الماضية التقينا لتكريم صناع السينما والمواهب المذهلة على المستويين الإقليمي والدولي، ويسعدنا ختام المهرجان بدعم لإبداعات صانعي الأفلام الناشئين والمخضرمين في المملكة العربية السعودية والعالم العربي وآسيا وأفريقيا ونقدم تهانينا الحارة لجميع الفائزين بجوائز البحر الأحمر من الأفلام السعودية والعربية.

الممثل والمنتج أكشاي كومار: أنصح بتصوير الأعمال العالمية بالسعودية

الممثل والمنتج شاروخان: دعوتي وتكريمي على أرض المملكة شرف كبير



باب
التراث



عجائبُ الكلمات

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



اسم العاشق

يُحكى أنّه قيل لمجنون ليلى: ما اسمك؟ قال: ليلى. وقيل له يوماً: أوَ ماتت ليلى؟ قال إن ليلى في قلبي لم تمت، أنا ليلى. ومرّ يوماً على دار ليلى فنظر إلى السماء فقيل له يا مجنون، لا تنظر إلى السماء ولكن انظر إلى جدار ليلى، لعلّك تراها، قال: أنا أكتفي بنجم يقع ظله على دار ليلى.

مكاشفة القلوب: الغزالي

ما يُكره من الشعر

قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: قد رأيتك تُعجَب الشعر، فإذا فعلت فإياك والتشبيب بالنساء، فتُعرّ الشريفة (يُقال عرّه بشر: إذا لطخه به وسبّه)، وترميَ العفيفة، وتُقرّ على نفسك بالفضيحة. وإياك والهجاء، فإنك تُحنِق به كريماً، وتستثير به لئيماً. وإيّاك والمدحَ، فإنه كسب الوَقاح، وطُعمة السؤال. ولكن افخر بمفاخر قومك، وقل من الأمثال ما تزيّن به نفسك وشِعرك، وتؤدب به غيرك.

مجالس ثعلب: أبو العباس ثعلب

خرافات العرب

من خرافات العرب أنهم كانوا إذا أرادوا دخول قرية وخافوا وباءها أو جنّاً، وقفوا على بابها فنهقوا نهق الحمير، وعلّقوا عليهم كعب أرنب، ويسمّون هذا النهيق التعشير. وقيل خرج عروة بن الورد وجماعة إلى خيبر ليمتاروا (جلب الطعام) فلما قربوا منها عشّروا، وأنف عروة أن يفعل مثلهم. ويُقال أن رفقته مرضوا ومات بعضهم ونجا عروة من المرض والموت. ومما يعتقده العرب: كان الرجل منهم إذا ضلّ في الفلاة قلب قميصه وصفق بيديه كأنه يومىء بهما إلى إنسان فيهتدي. والأصل في قلب الثياب التفاؤل بقلب الحال. ومن خرافاتهم: أن الغلام منهم إذا سقطت سنّه أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها وقال يا شمس أبدليني بسن أحسن منها، ولتجرِ في ظُلَمها آياتك، أي شعاعك. وكانوا إذا خافوا على أحد الجنون علقوا عليه الأقذار والنجاسات وقالوا، التنجيس يشفي إلا من العشق

معادن الجواهر ونزهة الخواطر: السيد محسن الأمين

وصايا سقراط

أراد أفلاطون سفراً، فقال لسقراط، أوصني أيها الحكيم! فقال: سِئ الظن بمن تعرف، وكُن على حذر ممن لا تعرفه، وإياك والوحدة! وكن كأحد أتباعك، وإياك والضجر وسوء الخلق. وإذا نزلت منزلاً فلا تمشِ حافياً، ليلاً، ولا تذُق نبتةً لا تعرفها، ولا تردّن على ذي خطأ خطأه، فإنه يستفيد منك علماً، ويتخذك عدواً. وقيل لسقراط: ما رأيناك قط مغموماً. فقال: لأنه ليس لي شيء متى ضاع مني وعدمته اغتممت عليه.

مختار الحكم ومحاسن الكلم: ابن فاتك أبو الوفاء

طقوس شعرية لمناجاة الزُهرة

استقبلها بوجهك وهي مغربة سليمة من النحوس ومستقيمة السير ولتتزيّ بزي أكابر العرب من لبس البياض وتعميمهم عمامة بيضاء سنية فهذا زي العرب، إذ هي صاحبة دورهم والبس الثياب الفاخرة الحسنة الرفيعة وضع على رأسك اكليلاً فيه لؤلؤ منظوم وتختّم بخاتم ذهب فيه جواهر فاخرة وفي ذراعيك أسورة ذهب وفي يدك اليمنى مرآة وفي يدك اليسرى تفاحة أو مشط وأمامك قدح فيه شراب، ولتتطيب ببعض الذرائر الطيبة، ويكون معك مجمرة فضة أو ذهب وبخّر ببخورها.

غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم: مسلمة بن أحمد المجريطي

ينابيع الحكمة

ـ ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع. ـ ما قادك شيءٌ مثل الوهم. ـ أنت حرّ مما أنت عنه آيس، وعبد لما أنت له طامع. ـ النور له الكشف، والبصيرة لها الحكم، والقلب له الإقبال والإدبار. ـ ما نفَعَ القلبَ شيء مثل عزلة، يدخل بها ميدان فكرة. ـ الكون كلّه ظلمة، وإنما أنارَهُ ظهور الحق فيه، فمن رأى الكون، ولم يشهده فيه، أو عنده، أو قبله، أو بعده ـ فقد أعوزه وجود الأنوار، وحجبت عنه شموس المعارف بسُحُب الآثار. ـ إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس.

الحكمة العطائية: ابن عطاء السكندري

في تعدد اللغات

كان موسى بن سيار الأسواري القصّاص، من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فتقعد العرب عن يمينه، والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب اللّه ويفسرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، فلا يدري بأي لسان هو أبين. واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها إلا ما ذكرناه من لسان موسى بن سيار الأسواري.

البيان والتبيين: الجاحظ

رفقاً بالبيئة

ألزمَ نفسه ألا يرى ذا حاجة أو عاهة أو مضرّة، أو ذا عائق من الحيوان أو النبات وهو يقدر على أزالتها عنه إلا ويزيلها. فمتى وقع بصره على نبات قد حجبه عن الشمس حاجب أو تعلّق به نبات آخر يؤذيه أو عطش يكاد يفسده أزال عنه ذلك الحاجب إن كان مما يُزال، وفصل بينه وبين ذلك المؤذي وتعهده بالسقي ما أمكنه. ومتى وقع بصره على حيوان قد أرهقه سَبُعٌ أو نشب به ناشب أو تعلق به شوك أو سقط في عينيه أو أذنيه شيء يؤذيه، أو مسه ظمأ أو جوع تكفّل بإزالة ذلك كله عنه جهده وأطعمه وسقاه.

حي بن يقظان: ابن طفيل

ريادة في الرسوم المتحركة

حفل الفن السومري بالمشاهد الحيوانية التي جاءت نتيجة تقديس عدد من الحيوانات في معتقداتهم، فقد ظهر العديد من الأدلة الأثرية التي تشير إلى عزف الحيوان على آلة موسيقية ما، كما يفعل البشر، إلا أن المميز كان تصوير الحيوانات في مشهد حفلة شراب تكون فيه جميع الشخصيات الحاضرة من الحيوانات، من الشخصية الرئيسية صاحبة الحفلة، حتى الفرقة الموسيقية وصولاً إلى الخدم، كما في مشهد نُقش على ختم أسطواني عثر عليه في أور (تل المقير) تؤرّخ لنحو 2550-2400 ق.م، فأصحاب هذه الأحتفالية مجموعة من الحيوانات تعزف على آلة الجنك المقوّس وآلة المصفقات، أمام حيوان (أسد) يجلس على كرسي في اليمين، وهو الشخصية الرئيسية في المشهد.

الدور الوظيفي لفن الموسيقى في حضارة وادي الرافدين: عطاء رعد أبو الجداول

الملكية الفكرية، قديماً

قد كان مرادي من اثبات اسمي في بداية الكتاب، شيئين: أولهما نصيب الخاصة، والثاني نصيب العامة. أما ما هو نصيب العامة: فهو أن جهَلة هذا العلم عندما يرون كتاباً جديداً لا يكون اسم مصنفه مثبتاً في أماكن عدة منه، فإنهم ينسبونه إلى أنفسهم، وبذلك لا يتحقق مقصود المصنف، لأن المراد من الجمع والتأليف والتصنيف ليس إلا إحياء اسم المصنف بذلك الكتاب، فيدعو له القراء والمتعلّمون بالخير. وقد وقعت لي هذه الحادثة مرتين، الأولى: أن رجلاً طلب ديوان شعري وأخذه، ولم يكن يوجد منه سوى النسخة الأصل، وأضاع تعبي. والثانية: إني عملت كتاباً في طريقة التصوف اسمه "منهاج الدين"، فمحا اسمي من عنوانه مدّعٍ ركيك لا يزن قوله، وأظهر للعوام انه عمله، ولو أن الخواص كانوا يضحكون منه على هذا القول. وأما ما هو نصيب الخاصة: فهو أنهم عندما يرون كتاباً، ويعرفون أن مؤلفه كان عالماً بذلك العلم والفن، ومحققاً فإنهم يرعون حقه على نحو أفضل، فيتأتى بذلك مراد القارئ وصاحب الكتاب بصورة أفضل.

كشف المحجوب: الهجويري

تفاصيل

(هجرة)

عهود عريشي



هل فكرت يوماً أنك ستهاجر بينما بقيت في نفس المكان؟

الهجرة التي حال دونها الجسد لكنك تقمصتها كحالة حقيقية لوضع قائم في حياتك، حين تصبح محاطاً من جهاتك الأربع بكل هذا القلق.. بكل هذه الأسئلة المقموعة، وتلك العيون الفارغة من الحياة.

بالخطوة التي تنتزع من أقدامك خطاها بالحلم الذي يفزعه نوم أسود!

أي الأبواب عندها سيكون مفتوحاً لروح تحتاج أكثر من مجرد باب مفتوح،أي الأيادي سترمم طينك المهترئ؟

أحتاج لسفر آخر.. سفر يأخذني مني يتسحب خلسة بينما أكون منشغلة في تسمية الأيام، بينما أحاول أن أستمطر فرحاً ما، أريد أن أذهب خارج مجرات الكلام بعيداً عن الوجوه المكررة وربما من الأفضل تسميتها بالأقنعة المكررة!

أريد أن أخلع قمصاني العتيقة وأغادر هذا الطين الذي غاصت فيه روحي، لأن أجمعني في حقيبة صغيرة لا تتسع لأكثر من رأس فارغ وقلب غير مكترث بشيء!

هجرة شرعية إلى وطن من السكينة، إلى بقعة تغسل بمائها شوائبي لتنمو نباتاتي من جديد لأكون الشجرة والظل معاً!

هي محاولة لترتيب المكان في الداخل لصنع منافذ صغيرة لهواء جديد، للهرولة في مسارات لا ضياع ينتظرني في آخرها، للمكوث في أرض لا تعرف الخوف، لتكون الحياة بلا منطق كما يليق بها وكما تستحق الأشياء المؤقتة، كالحياة التي نغرق فيها كلياً رغم كونها مؤقتة ورغم كوننا نعرف ذلك جيداً ونتحاشاه.

الهرب إلى منافذ الحرية إلى المراجيح المتمردة على الأغصان، إلى التجرد من كل ما علق بهذه الروح من أشواك وإلى وسادة محشوة بالأحلام الجديدة، وبتهويدة أخرى لم ترتعش على شفاه من قبل.

مسافة ظل

خالد الطويل

حصيلتي من المعرض !

مع معارض الكتب ينشر البعض صور أغلفة الإصدارات التي خرج بها من المعرض، تحت مسمّيات: (صيد ثمين) أو (حصيلتي من المعرض) وخلاف ذلك من عناوين ، وهو أمر جيد طالما يصبّ في صالح الكتاب والقارئ وحركة النشر.

بعضهم من شداة الأدب والمحمومين في عالم الكتابة الإبداع. إلا أن من يتأمّل تلك العناوين يجد جانبا كبيرا منها يمثل كتبا حديثة الطباعة ، وتحجز المترجمة الشقّ الأكبر، فيما تغيب كتب التراث خصوصا في جانب الأدب واللغة مع أهميتها ، وكونها الأساس لكل قارئ يريد أن يملك مفاتيح المعرفة وإذا ما أراد أن يلج عالم الكتابة.

وفي الوقت الذي تجد فيه اندفاعا تجاه الروايات وتطوير الذات وقضايا الإعلام الجديد، لا تجد فيما يُنشر حضورا لكتب الأدب واللغة من أمهات الكتب. وإذا سلّمنا أنها عناوين منتقاة، وبعضها لكتّاب لهم وزنهم فلا يمكن أن تتحقّق الفائدة دون الرجوع لمصادر تراثنا والتي لا زال تأثيرها ووهجها يتجدد ويؤكّد قيمتها.

خذ على سبيل المثال كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة والذي يُعنى بضبط الألفاظ والمفردات ، وتقويم اللسان ، ووجّه صاحبه انتقادات لبعض من يخوضون في الأدب واللغة بغير علم ، وقال : « إنّ كثيرا منهم يرغبون في الأدب ، والأدب راغب عنهم » . وقلّ ما تجد من يعرض لتلك الكتب ، ولا أدري إن كان البعض يمتلكها سلفا في مكتبته ؟

ثمّة مصادر لا يستغنى عنها لتذوق الأدب وصقل الموهبة من بينها: (الكامل في اللغة والأدب) للمبرّد ، وهو كتاب جامع في علوم اللغة وآدابها و (العقد الفريد) لابن عبد ربه ، و(الأمالي) لأبي علي القالي والبيان والتبيين للجاحظ والأغاني، و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لابن الاثير وغيرها من مصادر لا زالت ترنّ في سمع الدهر.

لم يتجاوز الإنجليز أديبهم وليام شكسبير ، ولا يمكن أن نتجاوز المعرّي في كتبه المتألّقة : رسالة الغفران وغيرها وما تركه من إرث شعري ولا أبا تمام والمتنبي وابن الرومي، ومن جاء بعدهم مرورا بالقرن العشرين وأعلامه في الأدب والكتابة، إذا ما أردنا أن نقدّم إضافة في عالم الإبداع. ومطالعة نتاج ذلك الرعيل كفيلة بولادة قارئ يملك الحسّ والأدوات والقدرة على التألّق في ميدان الكلمة. وما أجمل قول البحتري يمدح أقلام الحسن بن وهب:

وَإذا دَجَــت أَقــلامُــهُ ثُــمَّ اِنــتَـحَـت
بَـرَقَـت مَـصابـيـحُ الـدُجـى فـي كُـتـبِـهِ
بِـالـلَـفـظِ يَـقـرُبُ فَـهـمُـهُ فـي بُـعـدِهِ
مِـنّـا وَيَـبـعُـدُ نَـيـلُـهُ فـي قُـربِـهِ

في رسالة إلى اليمامة ..

سفير السودان لدى المملكة يشيد ببرنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين.



بسم الله الرحمن الرحيم

سفارة جمهورية السودان
الرياض
مكتب السفير

Embassy Of The Republic Of Sudan
Riyadh
Ambassador's Office

التاريخ: 05 ديسمبر 2022م
الموافق: 11 جمادى الأول 1444 هـ

السادة/ مجلة اليمامة
مؤسسة اليمامة الصحفية
المحترمين ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أتقدم بخالص شكري وامتناني الكبير لكم لتضمين كلمتنا في تقريركم عن ذكرى اليوم الوطني الـ92 للمملكة العربية السعودية، وذلك في العدد 2726 بشهر سبتمبر، إذ أغتنم هذه الفرصة لأعبر عن تمنياتي الخالصة وشكري للقائمين على مجلة اليمامة، كما أشيد ببرنامج سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والخاص بإصلاح ذات البين وما قدمه ويقدمه من دعم للجالية السودانية والجاليات الأخرى من دعم ومؤازرة.

آملاً أن تستمر أواصر الأخوة والصداقة بيننا وبين بلدينا الشقيقين، سائلاً المولى عز وجل لكم دوام التوفيق والنجاح والازدهار، وأن يمن على المملكة العربية السعودية الشقيقة بالخير واليمن والأمن والاستقرار.

وتقبلوا موفور التحية والتقدير،،،



عادل بشير حسن بشير
سفير جمهورية السودان
الرياض

أشاد سعادة سفير جمهورية السودان الأستاذ عادل بشير حسن بشير ببرنامج سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لإصلاح ذات البين وما قدمه البرنامج من دعم للجالية السودانية والجاليات الأخرى .

جاء ذلك في رسالة بعثها لليمامة شكرها فيها على نشر كلمته في العدد الخاص بتقريرها عن برنامج سمو ولي العهد لاصلاح ذات البين الذي نشر متزامنا مع حلول ذكرى اليوم الوطني، وتمنى السفير استمرار أواصر الأخوة والصداقة بين المملكة والسودان .

رحيل الشّيخ عثمان بطّيخ مفتي تونس.



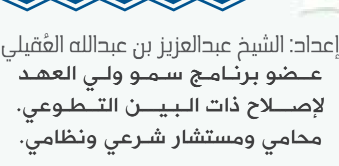
تونس- « اليمامة»
انتقل إلى جوار ربّه سماحة الشيخ الدكتور عثمان بطّيخ مفتي الجمهورية التّونسية في سنّ الواحدة والثّمانين بعد عمر أمضاه في القضاء ثمّ أستاذا جامعيّا في جامع الزّيتونة ثمّ مفتيا ووزيرا للشؤون الدّينية في تونس ثم عاد إلى دار الإفتاء في السّنوات الأخيرة إلى أن وافته المنيّة مؤخّرا.
الشيخ عثمان بطّيخ معروف بتواضعه وأخلاقه العالية وعلاقاته الطيّبة مع الآخرين. وكان صديقا لـ «اليمامة» أدلى لها بالعديد من الحوارات والتصريحات.. يرحمه اللّه رحمة واسعة.

«وطن طموح».



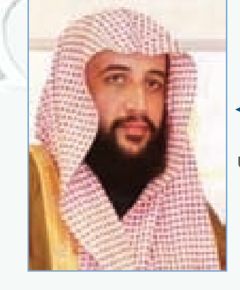


واس
تنظم جمعية «لأجلهم» لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة السبت القادم الملتقى السنوي الرابع لأسر الأشخاص ذوي الإعاقة بعنوان (وطن طموح) الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام بمشاركة متحدثين ومتخصصين من داخل وخارج المملكة وذلك في مقر جامعة الفيصل.
وأوضحت صاحبة السمو الأميرة نوف بنت عبدالرحمن بن ناصر رئيس مجلس إدارة الجمعية خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته الجمعية في فندق الموفنبيك تزامنا مع اليوم العالمي والعربي للإعاقة، أن الملتقى يهدف إلى الاهتمام بذوي الإعاقة وبأسرهم، و حسين حياتهم من نواحي عديدة، منها الصحة والتعليم والسياحة والترفيه والرياضة والعديد من المجالات المختلفة، بالتعاون مع الجهات المعنية بشؤون الإعاقة في المملكة، عادةً الملتقى فرصة لتبادل الخبرات ولإثراء التجارب الإقليمية والمحلية في مجال الإعاقة، من خلال تنفيذ العديد من المحاضرات وورش العمل المتخصصة ، وإيجاد علاقات تشاركية مجتمعية بين هذه المؤسسات لتقديم الخدمات ذات العلاقة مما يحقق أهداف الملتقى. وأفادت سموها أن الملتقى يسلط الضوء على توظيف و تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، و دمجهم مع المجتمع وتعزيز جودة الحياة لهم، ودعم قضاياهم واستدامة خدمتهم، وإبراز مواهب ذوي الإعاقة وعرض أعمالهم ومشاريعهم على الزائرين، مشددة على أهمية ودور الإعلام للملتقى الذي سيساعد كثيراً في إبراز جهود ذوي الإعاقة ونقل صورة عن جوانب حياتهم للمجتمع.



استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما الأصل في الميزانية العامة ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ سورة الفرقان :-٦٧، فالمشروع في النفقات العامة كنفقات الدولة أو الخاصة كنفقة الشخص القوام بين الإسراف والتقتير.
وفي صحيح البخاري (٥٣٥٧) من حديث عمر -رضي الله عنه- أن النبي - عليه الصلاة والسلام - كان يحبس (يدخر) لأهله قوت سنة.
وقد استقر إجماع المسلمين على جواز الإدخار (التوفير) كما ذكره ابن العربي -رحمه الله- في المسالك ٦ / ١٢٥ وغيره ، و قد أهتم المسلمون من قديم بأحكام الأموال وتصريفه كما في كتاب الأموال للقاسم بن سلام م سنة ٢٢٤ -رحمه الله- والذي بدأه ببيان حق الراعي على الرعية؛ لأنه هو المتصرف في المال العام للدولة.
والمنظم السعودي خصص الباب السابع من النظام الأساسي للحكم في الشئون المالية والذي نص في المادة السادسة والسبعين منه على (يحدد النظام السنة المالية للدولة، وتصدر الميزانية بموجب مرسوم ملكي، وتشتمل على تقدير الإيرادات والمصروفات لتلك السنة) كما نص في المادة السابعة والسبعين منه على (تعد الجهة المختصة الحساب الختامي للدولة عن العام المالي المنقضي، وترفعه إلى رئيس مجلس الوزراء) كما جاء في المادة التاسعة والسبعين منه على (تتم الرقابة اللاحقة على جميع إيرادات الدولة ومصروفاتها، و الرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة، ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها، ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء).
ولقد تفضل مولاي خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- بالإعلان عن الميزانية العامة للدولة لعام 1444 / 1445هـ (2023م) والذي بلغ الفائض فيها -والله الحمد- ستة عشر مليار ريال، والذي بين سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -رعاه الله- أن الفائض سيوجه لتعزيز الاحتياطيات الحكومية، ودعم الصناديق الوطنية، وتقوية المركز المالي للمملكة، وأن الفضل في هذا لله سبحانه ثم للإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي تطبق منذ انطلاق رؤيةالسعودية 2030 التي عززت من جودة حياة المواطنِ وتوفير مستوى معيشي كريم له وبالذات الفئات الأقل دخلاً، والمواطن السعودي أعظم ما تملكه المملكة للنجاح، فدوره محوري في التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، حفظ الله بلادنا واقتصادنا في ظل القيادة الرشيدة -آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

العرب قادمون.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

قال سمو ولي العهد -حفظه الله- على هامش اجتماعات القمة العربية الصينية: (نؤكد للعالم أجمع أن العرب سوف يسابقون على التقدم والنهضة مرة أخرى، وسوف نثبت ذلك كل يوم).

من يتأمل في اللغة التي صيغت فيها تلك الكلمة الموجزة سيجدها مكللة بروح التحدي والإصرار، وتحمل روح المواجهة ضد منطق احتكار القوة وأدواتها. إنها أيضاً لغة جيل جديد تجاوز عُقدة الانبهار بالغرب إلى خطوط أمامية جديدة في التحدي معه، والجرأة على مضاهاته. هذه الروح التي تمتلئ بطاقة الإصرار -بحد ذاتها- وقود لكل من يريد خوض التجربة، واللحاق بالحلم النهضوي.

(وسوف نثبت ذلك كل يوم...) تأكيد للمؤكد، بالتأكيد على تأكيده!

لننتقل الآن إلى مونديال كأس العالم، هذا المونديال (الانقلابي) بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. مونديال تفوق العرب، وزعزعة أسطورة البرازيل، وخروج ألمانيا من الدور الأول. الكثير من المفاجآت التي رأيناها لم تكن إلا لأن هذه النسخة من المونديال جاءت في هذه المرحلة تحديداً، مرحلة التغيير الكبير، والمنعطف الكوني الضخم. مرحلة مليئة بالتحولات في كل شيء. مرحلة انكشاف الحجم الفعلي للتهديد الأمريكي، والتخبط السياسي الذي تغوص فيه أمريكا الآن. مرحلة إيقاظ (الحلم الأمريكي) من سباته الطويل. مرحلة نمو الشرق الواعد، والندّية المستحقة مع الغرب. مرحلة عودة رؤساء أوروبا لطلب ود ورضا المملكة.

إنها مرحلة تغيير عاصف بكل شيء، منعطف زمن، وبداية جديدة لزمن جديد، وأفكار جديدة، ومراكز قوى جديدة أيضاً. رحلة تغيير حتى للذاكرة؛ بالتزامن مع قدوم جيل جديد متفاعل ومتعايش مع مجتمعات الغرب والشرق بدون عُقد. جيل يمثّله الأمير محمد بن سلمان، وينطق من ضميره، وأفكاره، وأحلامه، وطموحاته.

يجب أن يتوقف الإنسان -لبرهة- وهو يشهد لحظة انعطافة القطار.. هناك من سوف يسقط من القطار، وهناك من سوف يصعد إليه، وهناك من سيفوته القطار، وهناك من سوف يرتطم به.. ثم يكمل القطار من جديد.. لرحلة جديدة.. ووجهةٍ جديدة.. وركّابٍ جدد.. يصنعون، بدورهم، قواعدهم الجديدة لقضاء رحلتهم تلك.

في كلمة سمو ولي العهد، هناك عبارة (... العرب سوف يسابقون... مرة أخرى...) عبارة (مرة أخرى) هذه تؤكد أن هذا الطموح إنما هو (عودة) وليس مجرد تغيير مواقع. تلك العبارة تحمل وعيها بالتاريخ الممتد. لقد أرادت أيضاً أن تقول: نحن لسنا طارئون على الحياة. نحن حلقة من أهم الحلقات في سلسلة الحضارة الإنسانية. هكذا قالت تلك العبارة، في أعماقها. إنها عودة إلى القمة، وليست مجرد طموحات ارتقاء تقليدية.

العودة العربية، في هذا التوقيت، ليست من قبيل الترف الحضاري، أو لمجرد تطوير نمط الحياة، أو تحسين كفاءة الاقتصاديات العربية فحسب، بل هي أيضاً خطوة من أجل البقاء، بعد تجربة مريرة مع مخططات التقسيم، ومخططات تفجير الأوضاع في البلدان العربية. هي إذن.. هجمة مرتدة، عودة من حيث البدء.. حيث تعيدُ البداياتُ -دائماً- ترتيب كل شيء.

أخيراً..

(محمد بن سلمان) هو قارب النجاة للمنطقة برمّتها. هناك رجال يخرجون من زوايا التاريخ في كل زمن، يأتون في وقتهم المناسب تماماً. مثل الملك عبد العزيز رحمه الله. والآن (أمير الحلم).. محمد بن سلمان.. الرجل الذي جاء، كالغيث، لأرضٍ ظامئة زمناً طويلاً. ومن يريد الخير للمنطقة فليضع يده مع هذا القائد.